29

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

تنشئة الطفل الفلسطيني في المخيمات

دراسة حالة مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين في الأردن

خالد سليمان
باحث عربي في قضايا الاجتماع والسياسة
الأردن
sulimankhy@yahoo.com

مجد حماد
باحثة، مركز المعلومات والبحوث،
مؤسسة الملك حسين بن طلال، الأردن
majdabdulla@yahoo.com

مشروع مبارك العبدالله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة
تخرج هذه السلسلة بإشراف لجنة مكونة
من الذوات التالية أسماؤهم

د. حسن الإبراهيم (الرئيس)

أ. د. رجاء أبو علام
أ. د. بدر العمر
أ. د. محمد جواد رضا
د. تغريد القدسي
أ. د. صلاح مراد
د. يعقوب الحجي

يناير 2007

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

ولا يجوز إعادة نشر أو اقتباس أية معلومة

من هذه الدراسة دون موافقة خطية من الجمعية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات

تتبناها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تطلب هذه السلسلة من

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

ص.ب: 23928 الصفاة - الرمز البريدي: 13100 الكويت

تلفون: 4748479 - 4748387

فاكس: 4749381

e-mail:haa49@qualitynet.net

www.ksaac.org.kw

الملخص :

تتسم أوضاع الأطفال الفلسطينيين اللاجئين في المخيمات بخصوصيات عديدة، تجعلهم في أمس الحاجة إلى أكبر درجة ممكنة من العناية والاهتمام، لضمان تعويضهم عن معاناتهم ومساعدتهم على التغلب على الظروف الاستثنائية الصعبة التي وُجدوا فيها . وانطلاقاً من أن عملية التنشئة الاجتماعية ، بما تتضمنه من علاقات وقيم ومفاهيم وسلوكيات تستهدف الأطفال ، يمكن أن تلعب دوراً بالغ الأهمية في ذلك ، سواء بصورة سلبية أو إيجابية ؛ فقد جاء إجراء هذه الدراسة ، التي حاولت فهم عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها أطفال المخيم ؛ ما استدعى تسليط الأضواء على جملة من المسائل المتعلقة بتلك العملية ، أبرزها :

- علاقات الطفل الأسرية والمدرسية في إطار المحيط الاجتماعي .
- الهوية والثقافة الفلسطينية وآليات الحفاظ عليها .
- واقع الطفلة الأنثى في سياق عملية التنشئة .
- طموحات الطفل الفلسطيني اللاجئ .

باستخدام أساليب بحثية كمية (الاستبانات شبه المقننة) ، دون استبعاد الأساليب النوعية (المقابلات المعمقة) ، تم تنفيذ دراسة حالة لمخيم البقعة أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات ، بالرجوع إلى عينات قصدية تم اختيارها بما يحقق أغراض الدراسة .

أظهرت الدراسة أن الطفل الفلسطيني اللاجئ في المخيم ، يعاني جملة من المشكلات المرتبطة باحتياجاته الإنسانية الأساسية ، المتعلقة بالتعليم والصحة والبيئة . فقد ظهرت بقوة مشاكل الفقر والحرمان والاكتظاظ السكاني وسوء حال الخدمات والمرافق الصحية والبيئية والتعليمية ، وضيق المجال العام للطفل من أماكن ثقافية واجتماعية وترفيهية ، ليشكل ذلك عوائق جدية تمنع مؤسسات التنشئة من أداء دورها على النحو المنشود . أضف إلى ذلك ، وجود الكثير من السلبيات في الوسائل التي تعتمدها مؤسسات التنشئة المختلفة ، أبرزها إهمال الأطفال ؛ والتمييز لمصلحة الذكور ؛ واعتماد العنف وغيره من صور المعاملة القاسية والمهينة ؛ وضعف التعاون والتكامل والثقة ما بين تلك المؤسسات .

غير أن كل تلك المشكلات لم تحل دون وجود بعض الجوانب المشرقة فيما يتعلق بعملية التنشئة ، أبرزها الوعي العام بتلك المشكلات والمطالبة بتضافر الجهود لحلها ، وتشبث الجميع بالهوية العربية الفلسطينية ، التي تبدو حاضرة بقوة عبر كثير من التجليات والرموز ، كعامل مهم من عوامل توحيد أبناء المخيم واستنهاض القيم الإيجابية لديهم .

The Palestinian Child Socialization at the Camps

A Case Study for the Palestinian Refugees Baqa'a Camp in Jordan

Khalid Suliman*
Majd Hammad**

Abstract

The situations of the refugee Palestinian children witnessed at the camps are characterized by several particulars which cause them to be greatly in need for the highest possible degree caring and attention to assure making up their suffering as well as helping them to overcome the hard exceptional conditions sustained by them. In fact, and as the socialization process, including the relations, values, concepts and manners aimed for the children, may play an essential role in this regard, whether positively or negatively, then this study has been the outcome for the same which sought to figure out the socialization process sustained by the camp's children for which it has been necessary to highlight a set of issues that are related to such process, namely:

- The family and school relations held by the child within the scope of the social environment.
- The Palestinian identity and culture as well as the mechanisms set for maintaining the same.
- The status of the female child within the context of the socialization process.
- The ambitions of the Palestinian refugee child.

Actually, and by applying quantitative research methods (semi structured questionnaires) without the exclusion of the qualitative methods (in-depth interviews), a case study has been carried out for Baqa'a camp, the largest Palestinian refugees camp in Jordan, by referring to purposive samples that were selected in a way that would attain the study's goals.

In fact, the study revealed that the Palestinian refugee child in the camp is suffering a set of problems that are related to his basic humanitarian needs that are concerned with the education, health and environment. Accordingly, some problems were strongly denoted such as those related to the poverty, deprivation and population congestion as well as the poor services, health, environmental and educational facilities in addition to the limited public sphere dedicated for the child's cultural, social and entertainment places which all in all constitute serious obstacles that hinder the socialization institutions from performing their role as aimed. Further, the means adopted by the several socialization institutions include various negatives that are mainly neglecting the children, gender discrimination, adopting the violence and other ways of the tough and humiliating treatment manners as well as the poor cooperation, integrity and trust held among the said institutions.

However, all of the said problems did not ban the availability of bright aspects concerning the socialization process which mainly include the general realization for the said problems and asking for coordinating the efforts for solving the same in addition the adherence of all the people to the Arab Palestinian identity which seems to be strongly dominant via many demonstrations and logos as an important factor for uniting the members of the camp and inducing their positive values.

* An Arab researcher in the political and social issues, sulimankhy@yahoo.com.

** Information and Research Center, King Hussain Foundation, majdabdulla@yahoo.com.

تمهيـــــد:

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين على امتداد العديد من بقاع الأرض العربية[1]، سواء داخل الأراضـي الفلسـطينية المحتلة عـام 1967 أو فـي البلدان العربيـة المجاورة، كسـوريا ولبنان والأردن[2]، تلـك الأمكنـة العشـوائية التي أوجدتهـا الأمم المتحدة ممثلة بوكالـة (الأونروا)[3]، المكتظـة بقاطنيهـا، الصغيرة بمسـاحاتها، الكبيرة في الوقت ذاته بأحـلام أبنائها ومطامحهم للعودة إلى بيوتهم التي طردتهم منها العصابات الصـهيونية؛ ظلت تشكل في وعي الكثيرين، حتـى مـن أبناء المخيمات أنفسـهم، محطة لكثير مـن الدلالات والرموز التـي لا يندر الالتباس وربمـا التناقض فيما بينها. فقد اسـتقرت في أذهـان البعض باعتبارها رمـزاً معبراً عن روح المقاومـة والصمود وإنجـاب الثوار وتصدير الشـهداء والمناضلين، ودليلاً حيـاً لإدانة الكيان الصـهيوني الغاصب وما اقترفه من جرائم الطرد والتشريد لأبناء الشعب العربي الفلسطيني، وإثباتاً صارخاً لحق أبناء ذلك الشعب في الرجوع إلى ديارهم السليبة. غير أنها، أي المخيمات نفسـها، مثُلـت فـي المقابل في عقول البعـض بوصفها تعبيراً سـافراً عن سلسـلة من المظاهر والظواهر السـلبية المنفرة، التي تندرج تحت مظلة الفقر والتخلف وانحطاط الأخلاق وتفريخ الجريمة وتقديم البيئة المناسبة للجنوح والانحراف.

إزاء تلـك المقـولات المتناقضة التي غـدت صوراً نمطية راسـخة، تُخرج بدورهـا المخيمات عن حدود واقعها الفعلي كتجمعات إنسـانية تتسـم بما تتسـم به أي تجمعات سـكانية أخرى دون إنـكار خصوصياتها بالطبـع. وتجعل منها كيانات ذات صفات متخيلة تتصف بما يفوق أو يقـل عما تتصف به التجمعات الإنسـانية الطبيعية، سـواء باتجاه تمجيـد من فيها أو الحط من شـأنهم، إزاء كل ذلك؛ يغدو من الضروري جداً دراسـة المخيمات دراسات ميدانية عيانية للوقـوف علـى حقيقة ما فيها، بغية فهـم واقعها الفعلي، ورد قاطنيها إلى وضعهم الإنسـاني الطبيعـي، بمـا يسـاعد على فهم مشـكلاتهم الحقيقية ومسـاعدتهم علـى أن يتجاوزوها وأن يعيشـوا حياة إنسـانية طبيعيـة صحيـة، دون أن تعني الحيـاة الطبيعية الصحية بـكل تأكيد السـعي إلى إقناع سكان تلك المخيمات بطبيعية وضعهم المختل وشرعية استمراره، أو حثهم على نسيان جذورهم وإيمانهم بحقهم المشروع والثابت في العودة إلى وطنهم المغتصب.

---

(1) عرّفت وكالة الأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (UNRWA) اللاجئ الفلسطيني عام (1949) بأنه كل من كان يقيم في فلسطين لمدة سـنتين على الأقل قبل بدء النزاع الفلسطيني. الإسرائيلي سنة 1948 أي في الفترة الواقعة ما بين 1/6/1946 إلى 15/5/1948، وفقد بيته ومورد رزقه بسبب النزاع، ولجأ الى واحدة من الدول أو المناطق التي تقدم فيها الأونروا أعمال الاغاثة، وينطبق هذا التعريف على الأبناء والأحفاد.

(2) يوجد في الأردن ثلاثة عشر مخيماً للاجئين الفلسطينيين، موزعة على ست محافظات. وتعترف وكالة الأونروا بعشرة مخيمات فقط، بينما لا تعترف بكل من مخيم النصر، ومخيم السخنة، ومخيم مادبا.

(3) تأسسـت وكالة الأونروا عام (1949)، وفق القرار (302) الصادر عن الأمم المتحدة، لتكون الوكالة المفوضة بتقديم الخدمات والمسـاعدات للاجئـين الفلسـطينيين المقيمين فيما يعرف بدول الطوق (أي الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسـوريا ولبنـان). فالأونروا، وكالة دولية مؤقتة، يرتهن اسـتمرار وجودها بإيجاد حل للقضية الفلسـطينية وتسوية أوضاع اللاجئين في الدول المضيفة. وهي دلالة على التزام المجتمع الدولي بتحمله جزءاً من المسـؤولية في وضع اللاجئين الفلسـطينيين. فالأونروا هي إحدى منظمات الأمم المتحدة، التي يمكن اعتبارها هي نفسـها مسـؤولة عن إيجاد مشـكلة اللاجئين، وذلك عندما أصدرت قرارها القاضي بتقسيم فلسطين وإيجاد «دولة إسـرائيل». وقـد تطـور دور الأونروا من مجـرد تقديم الاحتياجات الطارئة الأساسـية من مأكل ومسـكن إلى تقديم برامـج في التعليم والصحـة وخدمـات الإغاثة و الخدمات الاجتماعية الأخرى. وفي الآونة الأخيرة، تفاقمت الأزمة المالية للأونروا نتيجة نقص المنح التي تقدمها الدول؛ ما أدى إلى تراجع مستوى الخدمات التي تقدمها للاجئين.

ولاعتبارات عديدة، وجدت الدراسة أن من المفيد أن تركز عنايتها على البحث في واقع عملية التنشئة الاجتماعية في مخيمات اللاجئين؛ فعن طريق دراسة واقع تلك العملية التي تتخذ من الأطفال هدفاً رئيساً لها، يمكن - فيما نقدّر - إحراز قدر معتبر من الفهم لكثير من الجوانب المتعلقة بالحياة في المخيمات، والتي تسعى الدراسة إلى رصد بعض ملامحها من قبيل: بنية العلاقات والتفاعلات القائمة بما فيها من تداخلات وتعارضات وتقاطعات؛ الوظائف التي تؤديها المؤسسات التربوية المختلفة لتحقيق أهدافها وإنتاج القيم المعبرة عنها وإعادة إنتاجها؛ التصورات التي يحملها سكان المخيم عن أنفسهم ومحيطهم الاجتماعي؛ نوعية القيم والمفاهيم والمطامح التي يحملونها وينقلونها إلى أبنائهم؛ والطرائق التي يتوسلونها لنقل تلك القيم والمفاهيم والمطامح إلى أولئك الأبناء؛ والمشكلات التي يختبرها الآباء والأبناء والمؤسسات التربوية وتنظيمات المجتمع المدني في سياق تفاعلهم المستمر.

من زاوية أخرى لعلها تبرز أهمية مثل هذه الدراسة، يمكن القول إن هناك ندرة حقيقية في الدراسات الميدانية التي تناولت واقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في مختلف مواقع تواجدها، بما لا يتناسب على الإطلاق مع فداحة الضيم الذي وقع على سكان تلك المخيمات. وتعبر تلك الندرة عن نفسها بصورة أكثر وضوحاً إذا ما تعرض الحديث لواقع الأطفال في تلك المخيمات واحتياجاتهم ومشكلاتهم المختلفة، التي قد تقف الاحتياجات والمشكلات المرتبطة بعملية تنشئتهم في مقدمتها.

وتتعمق أهمية إجراء الدراسة في ضوء الهجمة الشرسة التي ما انفكت تشن من جانب الصهيونية العالمية وحلفائها ضد أبناء الشعب الفلسطيني لمحو هويتهم وتذويبها، سواء عن طريق سرقة مكونات الثقافة العربية الفلسطينية الأصيلة ونسبتها إلى ثقافة الكيان الصهيوني المختلق، أو عن طريق إطلاق الدعوات والمشاريع المشبوهة لتوطينهم في البلدان التي يقيمون بها، وسلبهم الحق في الاحتفاظ بهويتهم الفلسطينية والتعبير عما فيها من رموز ومقومات.

مشكلة الدراسة:

تتركز مشكلة الدراسة في بحث عملية تنشئة الطفل الفلسطيني في المخيم، وذلك عبر تسليط الضوء على الأدوار التي تلعبها مؤسسات التنشئة المختلفة، من أسرة، ومدرسة، وتنظيمات مجتمعية معنية بعملية التنشئة، وتتبع كيفية بناء وتشكيل تفكير الطفل الاجتماعي حول ذاته وعلاقته بالآخر والمحيط الاجتماعي، مع بعض التركيز على المسائل التالية:

- علاقات الطفل الأسرية والمدرسية وعلاقته بالمحيط الاجتماعي.
- الهوية والثقافة الفلسطينية وآليات الحفاظ عليها.
- التمييز بين الذكر والأنثى في عمليات التنشئة والتكوين الاجتماعي.
- طموحات الطفل الفلسطيني.

وقد يمكن مقاربة تلك المسائل بطريقة أكثر مباشرة، وذلك عن طريق طرح التساؤلات التالية:

1. ما خصائص كل من المؤسسات المعنية بعملية تنشئة الأطفال في المخيم: الأسرة؛ والمدرسة؛ والتنظيمات المجتمعية؛ وما طبيعة الدور الذي يمارسه كل من تلك المؤسسات فيما يتصل بتلك العملية؟.

2. ما هي طبيعة العلاقات التي يعايشها الأطفال في المخيم، سواء مع الأسرة أو في المدرسة أو في المحيط الاجتماعي؟.

3. هل تتضمن عملية تنشئة الأطفال في المخيم بعض أشكال التمييز بين الذكور والإناث؟.

وما هي أشكال التمييز تلك في حال وجودها؟.

4. كيف تتفاعل عملية تنشئة الأطفال في المخيم مع مسألة الهوية والثقافة الفلسطينية؟.

5. ما هي الطموحات والتطلعات الراهنة والمستقبلية للأطفال في المخيم؟.

أدوات جمع البيانات:

1. **استبانات (شبه مغلقة)**: تم تصميمها لاستقاء البيانات من كل من الأطفال والأسر والمدرسين(4). وقد تمت عملية تعبئة الاستبانات عن طريق مقابلة الأطفال والمدرسين في مدارسهم، والأهالي في بيوتهم. وبطبيعة الحال، روعي إعداد نماذج مختلفة من الاستبانة تتناسب مع كل من الأطفال والأهالي والمدرسين، وتغطي المحاور المختلفة موضع الاهتمام.

2. **المقابلة المفتوحة**: وتضمنت العديد من المحاور قيد الاهتمام، وتم تنفيذها مع ثمانية (8) من ممثلي تنظيمات المجتمع المدني المعنية بقضايا الطفولة في المخيم (5).

3. **الملاحظة**: كانت الملاحظة من جانب الباحثين عاملاً مهماً مساعداً في عملية جمع البيانات وتأكيد صدقها.

---

(4) كان من المفترض أن تجمع الدراسة بياناتها من المدرسين باللجوء إلى عقد حلقات مركزة للنقاش، لكن عدم التمكن من الحصول على إذن رسمي من جانب إدارة التربية والتعليم في الأونروا التفريغ المدرسين للمشاركة في تلك الحلقات أثناء ساعات الدوام الرسمي قد حال دون عقدها؛ إذ نص الإذن الرسمي الذي تمكنت الدراسة من الحصول عليه على أن لا يؤدي تطبيق أدوات الدراسة إلى تعطيل سير الحصص الدراسية، ولو بصورة جزئية!.

(5) يتقدم الباحثان بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع المؤسسات والأفراد الذين أسهموا في خروج هذه الدراسة إلى النور، ويخصان بالذكر، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ممثلة برئيس مجلس إدارتها الأخ الدكتور حسن الإبراهيم، لدعمها السخي معنوياً ومادياً، كما يعبران عن شكرهما الوافر لكل من الإخوة، الأستاذ أحمد أبو هنية، والأستاذ أحمد كوكش، والدكتور سعيد ذياب، والنائب الأستاذ محمد خليل عقل، والآنسة سميرة علان، والأستاذ المربي درويش قنديل، وكل الأهالي والأطفال والمدرسين وممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين تعاونوا مع الدراسة، وسائر الأساتذة الكرام الذين قاموا بوضع ملاحظاتهم على أدوات الدراسة، والإخوة والأخوات الذين ساعدوا الباحثين في جمع البيانات.

تصميم الدراسة:

بغية تهيئة الظروف المناسبة لجمع البيانات بأكبر قدر ممكن من الدقة والمصداقية وتوفير إجراءات الضبط الملائمة؛ تم القيام بالعديد من الزيارات التمهيدية للمخيم، وإجراء حوارات موسعة مع عدد من الأسر والأطفال والكوادر التدريسية والقادة الفاعلين في التنظيمات المجتمعية العاملة في نطاق المخيم؛ وذلك لضمان أخذ وجهات نظر أبناء المخيم والمؤسسات المهتمة بخدمته عند تصميم أدوات جمع البيانات، وبناء جسور الثقة والتواصل معهم، بما يزيد من إمكانات الحصول على بيانات صادقة وحقيقية. كما تم عرض أدوات جمع البيانات التي تم تصميمها على نخبة من المختصين والمعنيين، وإخضاعها لبعض الاختبارات القبلية في بيئة المخيم، وذلك لإخراجها بأعلى درجة ممكنة من السوية والقدرة على مقاربة موضوع الدراسة.

تحليل البيانات:

اقتضت طبيعة الدراسة ونوعية الأدوات البحثية المستخدمة فيها اعتماد كل من التحليل الكمي ونظيره النوعي. فمن جانب أول، تم اعتماد التحليل الإحصائي الوصفي عبر استخدام الحزمة البرمجية الإحصائية (SPSS)، وذلك لحساب استجابات كل من عينة الأطفال والأسر والمدرسين على الاستبانة المخصصة لكل منهم، بما يتيح للدراسة استنتاج الدلائل والتفسيرات للعلاقات المتنوعة المتعلقة بموضوعها.

ومن جانب آخر، تم اللجوء إلى التحليل النوعي للأفكار والمضامين التي وردت في سياق استجابات العينات المختلفة في الدراسة، وربط دلالات تلك الأفكار والمضامين بالنتائج الكمية المستخلصة من جهة، وبالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي المؤطر لمجتمع المخيم من جهة ثانية.

منهج الدراسة

1. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مخيم البقعة، حيث تكونت العينة من الأطفال، والأسر، والمدرسين[6]، وعدد من تنظيمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة. وفي ضوء عدم توافر الشروط المنهجية المناسبة التي تتيح اختيار عينة عشوائية ممثلة لكل من الأطفال والأسر في المخيم على نحو دقيق، تمت عملية اختيار العينات الفرعية على النحو التالي:

أولاً ـ عينة قصدية من الأطفال الفلسطينيين في المخيم، حوالي (200) طفلاً وطفلة في الفئة العمرية (12 ـ 17) سنة، تم اختيارها مناصفة بين الذكور والإناث. ولأغراض هذه الدراسة، يراد بالطفل الفلسطيني الطفل الذي ينحدر من أصول فلسطينية، سواء أكان ذكراً أو أنثى، الذي يقع عمره ضمن الفئة العمرية من (12 ـ 17) سنة، ويجلس وقت إجراء البحث على مقاعد الدراسة في إحدى مدارس مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين.

ثانياً ـ عينة قصدية من الأسر اللاجئة في المخيم، بما يشتمل على حوالي (90) أسرة. وقد اكتفت الدراسة بالرجوع إلى أرباب الأسر فحسب، نظراً لصعوبة تغطية سائر أفراد تلك الأسر، التي قد يزيد متوسط عدد أفراد كثير منها عن تسعة أفراد.

ثالثاً ـ عينة قصدية من المدرسين والمدرسات في المدارس التي تشرف عليها وكالة الغوث الدولية لتشغيل وتعليم اللاجئين في مخيم البقعة، بما تضمن (16) معلماً، و(18) معلمة.

رابعاً ـ عينة قصدية تشتمل على (8) من التنظيمات المجتمعية العاملة في خدمة المجتمع المحلي، والتي تتضمن أنشطتها وبرامجها خدمة الطفولة بشكل أو بآخر.

2. خصائص عينات الدراسة:

أ. خصائص عينة الأسر:

رجعت الدراسة إلى (90) أسرة من الأسر القاطنة في المخيم، حيث أجاب على أسئلتها (46) ربة أسرة، و(44) رب أسرة. وقد تركزت أعمار أعلى نسبة من المستجيبين من أرباب الأسر في الفئة العمرية من (44 ـ 49) سنة بنسبة (23.3 %) من مجموع المستجيبين، تلاها الفئتان العمريتان من (32 ـ 37) سنة، و (50 ـ 55) سنة، بنسبة (22.2 %)، و(18.9 %) لكل منهما. وعن الوضع المادي للأسر التي تم مقابلتها، أفادت أغلبية تلك الأسر (68.9 %) بأن الوضع المادي لها (سيء وصعب)، بينما ذهبت الأقلية (27.8 %) إلى القول بأن وضعها المادي (مقبول ولا تعاني من مشكلات مادية). ومن بين ربات الأسر اللواتي تم مقابلتهن تبين أن (28.3 %) منهن يعملن بأجر خارج البيت، وتعمل أغلبية العاملات منهن (46.2 %) في وظيفة (مراسلة/

(6) تجد الدراسة أن من المهم التنويه إلى أن العينات المستخدمة في هذه الدراسة قد لا تعبر تعبيراً دقيقاً عن سكان المخيم، كما أن البيانات الرقمية المستخلصة قد لا تعكس الواقع الفعلي بصورة حقيقية في بعض الحالات، غير أن في استخدام تلك العينات وما يصدر عنها من بيانات، مع كثير من التحفظ والاحتراس، ما قد يساعد على ترجيح افتراضات ومؤشرات وتوجهات معينة أكثر من غيرها.

فرّاشة)، فيما تعمل نسبة معتبرة منهن (معلمات) أو (ممرضات)، بنسبة (30.8) لكل من هاتين المهنتين. أما أرباب الأسر من الآباء، فيعمل أغلبيتهم (37.2 %) موظفين، أو عمال (25.6 %)، مع الإشارة إلى معاناة نسبة لا يستهان بها منهم من البطالة (11.6 %).

وحول المستوى التعليمي لأرباب الأسر ورباتها، ظهر للدراسة أن هناك نسبة كبيرة لا يتجاوز تحصيلها الأكاديمي الثانوية العامة؛ (62.7 %) من الآباء، و(71.7 %) من الأمهات، في حين لم تزد نسبة الحاصلين على تعليم عالي كالدبلوم والبكالوريوس عن (27.9 %) للآباء، و(21.7 %) للأمهات. انظر إلى الجداول: (1- 1)، (1 ـ 2)، (1 ـ 3)، (1 ـ 4)، (1 ـ 5)، (1 ـ 6).

ب. خصائص عينة الأطفال من الطلاب والطالبات:

بلغ عدد الطلبة الذين تم تعبئة الاستمارات منهم (201) طالباً وطالبة، بواقع (100) طالب، و(101) طالبة. وتوزع الطلبة الذكور على كل من الصف الثامن والتاسع والعاشر، بما نسبته (39.8 %) و(38.8 %) و(21.4 %) على التوالي، فيما توزعت الطالبات على الصفين الثامن والتاسع، بما نسبته (46.4 %)، و(53.6 %) على التتابع. وبحكم انتماء الطلبة ذكورهم وإناثهم إلى تلك الصفوف، كان من الطبيعي أن يبلغ متوسط أعمار الذكور منهم (15) سنة، ومتوسط أعمار الإناث (14.5) سنة. وفيما يتصل بالمستوى التعليمي لآباء الطلبة وأمهاتهم، تبين أن معظم آباء الذكور والإناث وأمهاتهم هم من الملمين بالقراءة والكتابة أو الحاصلين على تعليم أساسي أو ثانوي فحسب، بما نسبته (55.8 %) من الآباء، و(57.2 %) من الأمهات، مع وجود نسبة لا بأس بها من حملة دبلوم كليات المجتمع المتوسطة أو البكالوريوس، مقدارها (0.3 %) من الآباء، و(28.9 %) من الأمهات. أما بشأن مهن ووظائف آباء الطلبة وأمهاتهم، فقد كشفت الدراسة أن الأغلبية يعملون في وظيفة (عامل) بما نسبته (19.9 %). ثم في وظيفة (سائق) بما نسبته (13.9 %)، ثم في وظيفة (معلم) بما نسبته (12.9 %)، مع الانتباه إلى وجود نسبة قوامها (12.4 %) من الآباء العاطلين عن العمل. في المقابل، أفاد الطلبة ذكوراً وإناثاً بأن (82.1 %) من أمهاتهم هن من غير المنخرطات في سوق العمل، لتتباين الوظائف والمهن التي تشغلها البقية العاملة من الأمهات العاملات، وإن جاءت في مقدمتها مهنة التعليم بما نسبته (7.5 %).

وقد عبر (31.8 %) من الطلبة عن أن أسرهم تعاني من وضع مالي (سيء وصعب)، وإن كنا نرجح أن نسبة أكثر من الأسر تعاني من مثل ذلك الوضع في واقع الحال، إنطلاقاً من الغلاء الفاحش في الأسعار والتضخم الهائل وتواضع دخول أبناء الطبقات الدنيا والمتوسطة.

انظر إلى الجداول: (1-2)، (2-2)، (3-2)، (4-2)، (5-2)، (6-1).

ج. تعريف بتنظيمات المجتمع المدني التي تم مقابلة ممثلين عنها:

عمدت الدراسة إلى إجراء مقابلات مفتوحة مع ممثلي ثمانية من تنظيمات المجتمع المدني الموجودة في المخيم، وفيما يلي نبذة تعريفية بكل من تلك المنظمات:

1. نادي اليرموك:

تأسس في الأصل كفريق شعبي، وصار نادياً مسجلاً سنة 1993. تتفرع عن النادي الذي

يشـرف على أنشطته قرابة (30) شـخصاً لجنة أيتام تضم (80) طفلاً يتيماً يخضعون لبرامج معينـة، تغطي عـدداً من الاحتياجات الماديـة والمعنوية لأولئك الأطفال، كالاهتمام بدراسـتهم ونموهم الأخلاقي، وتأمين ملابسـهم ومستلزمات دراسـتهم، وتنظيم رحلات ومعسكرات ترفيهية لهم، وتقديم الهدايا لهم في الأعياد. تكمن المشـكلة الأساسية التي يعاني منها النادي في الافتقار إلى الدعم والموارد المالية الكافية، وهو ما يقف عائقاً أمام تنفيذ الكثير من الفعاليات والبرامج.

ويقدم النادي خدماته للبنات والأولاد، حيث يتولى القيام بتدريبهم على بعض الرياضات. فهناك، على سـبيل المثال، تدريب على بعض ألعاب القوى لعدد بسـيط من الفتيات الصغيرات اللواتي تتراوح أعمارهن من (10 ـ 14) سنة.

2 . لجنة خدمات مخيم البقعة:

هي لجنة تطوعية ترتبط بدائرة الشؤون الفلسطينية ووزارة الخارجية الأردنية، يتم اختيار أعضـائها كل سنتين من وجهاء المخيم وكوادره المثقفة، وذلك بهدف التواصل مع سكان المخيم أفراداً ومؤسسـات، والوقوف على احتياجاتهم ومشكلاتهم ومساعدتهم على حلها. وللجنة مخصصات مالية سنوية بغية تمكينها من النهوض بالأعباء والالتزامات المترتبة عليها. ومن ضمن النشاطات البارزة للجنة: رعاية المخيمات الصيفية ودعمها؛ احتضان الطلبة الموهوبين؛ كسـوة الفتية الأيتام في شـهر رمضان المبـارك؛ رعاية الاحتفالات المتعلقـة بيوم الطفل؛ دعم جهود العناية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

3 . جمعية المركز الإسلامي الخيرية. فرع البقعة[7]:

يقوم فرع البقعة من جمعية المركز الإسلامي، وهي التي كانت قد أنشئت عام 1963 بهدف الارتقـاء بالمجتمع من شـتى جوانبه تحت مظلة التعاليم الإسـلامية، بتقـديم خدمات تعليمية وتربويـة واقتصاديـة وصحية عديدة للأسـر والأطفال في المخيـم. إذ يقوم الفرع بكفالة ما لا يقل عن (1400) طفلاً يتيماً، و(400) أسـرة، ويشرف على مركزين تربويين منفصلين يضمّان زهـاء (550) طالبـاً وطالبـةً من الأطفال. كما يشـرف الفـرع على مركز طبـي يتضمن عيادات للرجال والنسـاء والأطفـال بأجور رمزية، إضـافة إلى نهوضه بالعديد من المشـاريع، كتقديم كسوة الشتاء والمساعدات الموسمية والطارئة للأسر الفقيرة وأطفالها.

4 . جمعية أصدقاء الطفل. فرع البقعة:

يمثل فرع البقعة من جمعية أصدقاء الطفل أحد فروع الجمعية السـتة في العاصمة عمان، وكانـت الجمعية قد أسسـت عام 1965 تحت مظلـة وزارة الشـؤون الاجتماعية. من الأهداف الأساسـية للجمعية: رعاية ثقافة الطفل؛ توسـيع مداركه ومعارفه؛ الاهتمام بهواياته وتنمية مواهبـه؛ تعزيـز انتمائه لوطنه، وخلق العادات والاتجاهات السـلوكية الإيجابية عنده. وكذلك اسـتقطاب الأهل والأمهات وتوجيههم للأسـس السـليمة في تربية الطفل صـحياً واجتماعياً وتربوياً ونفسـياً. ويتولى الإشـراف على الفـرع ما لا يقل عن (30) موظفـة على درجة جيدة

(7) تمت مقابلة ممثلين اثنين مختلفين عن كل من فرع الإناث وفرع الذكور التابعين لفرع الجمعية في المخيم.

مـن التأهيل. من أهم المشـكلات التي يعاني منها الفرع صغر مسـاحته وعـدم ملاءمة موقعه في المخيم، إذ يقع في وسط سوق خضار مكتظة. كما يعاني أيضاً، بوصفه جزءاً من الجمعية الأم، مـن عدم تعاون المؤسسـات الرسـمية ذات العلاقـة، كالتنمية والإعـلام، بصورة كافية، وانطلاق بعض تلك المؤسسات في تعاملها مع الجمعية من منطلق ربحي.

5. اتحاد الفرق الشعبية:

يعبـر الاتحاد في الأسـاس عن تجمع يعتمد الجهود التطوعية لعـدة فرق رياضية تمارس على وجه الخصوص رياضة كرة القدم. فبعد أن انضوى كل من نادي اليرموك ونادي البقعة تحـت مظلة التبعية لوزارة الشـباب، عقب أن كانا في الأصل فرقاً شـعبية، برزت الحاجة إلى وجود إطار مستقل وحر جامع للفرق الشعبية الأخرى. وتلعب تلك الفرق التي تحمل جميعها أسماء فلسطينية في قطعة أرض تم تضمينها من الأشخاص أصحاب فكرة الاتحاد أنفسهم. ويضم الاتحاد أكثر من ألف شـاب، من مختلف الفئات العمرية التي تتراوح من (8 ـ 14) سنة؛ ومن (18 ـ 30) سـنة. وتتمثل المشـكلة الأساسـية للاتحاد في عدم وجود أمكنة كافية للتدرب واللعب.

6. نادي البقعة الرياضي:

تأسـس عـام 1986 برعايـة وكالة الغوث، وفـي عام 1992 آلـت رعايته إلى وزارة الشـباب الأردنيـة. وهـو يقدم برامـج ثقافية واجتماعيـة ورياضية وفنيـة، إضافة إلـى رعايته للجنة الفتيـان التـي تقدم برامج ومسـاعدات مختلفة للفتيـان الأيتام. وقد تمكن فريـق القدم التابع للنادي مؤخراً من الصعود إلى أندية الدوري الممتاز.

7. منتدى البقعة الثقافي:

مؤسسـة ثقافية تأسسـت عـام 1992، وتعنـى بتقديم النـدوات والمحاضـرات ذات الطابع الثقافي والفكري والاجتماعي.

في مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالتنشـئة الاجتماعية جملة العمليات التـي تمارس بقصد إدماج عناصر الثقافة في نسـق شـخصية الطفل، وإكسـابه المعايير والاتجاهات والقيم وأنماط السـلوك التي تتناسب مـع هوية وثقافة الجماعـات التي يتفاعل معها بصورة مسـتمرة ضمن محيطـه الاجتماعي. وللتنشـئة أسـاليب متعـددة، تعبر عـن الكيفيات التـي يتم عن طريقهـا بناء الثقافـة في الفرد وتشـكيله على نحو اجتماعي. وبصرف النظر عن المحتـوى القيمي للثقافة التي يتم نقلها إلى الأفراد، يؤدي أسـلوب التنشـئة دوراً كبيراً في التأثير في بنية الشـخصية، سواء بالسلب أو الإيجاب. وتتفاوت أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في مستوى الشدة المتبعة، وفي مدى اعتمادها على الأساليب العلمية في بناء شخصية الفرد وتربيته[8].

(8) وطفة. علي، «التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال»، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني، العدد الثامن، أيلول 2001، ص 98.

وتندرج أساليب التنشئة الاجتماعية على اختلاف أشكالها تحت إطار الأنموذج الذي اقترحه «شيفر»، الذي يؤطر تلك الأساليب ضمن مصلب له محاور متعامدة، تقع ضمن التقبل في مقابل النبذ، والتحكم في مقابل التساهل، وذلك حسب وضعية قد تميل أحياناً إلى الازدواجية والتداخل، وربما يتخللها التعارض في بعض الحالات. وبينما يعبر نمط التقبل عن أخذ شخصية الطفل وسماته الفردية بعين النظر، مع إشعاره بالحب ومنحه الفرصة للإحساس بأهميته والإسهام الفاعل في مختلف الجوانب المتعلقة بحياته في المحيط الذي ينتمي إليه، يجسد نمط النبذ مظاهر رفض الطفل وتهميشه، أو تفضيل الآخرين عليه وتوبيخه وجعله موضعاً للسخرية والتهكم، أو الإسراف في تهديده وإيقاع العقوبات القاسية بحقه. وفي حين يتضمن نمط التساهل احتضان الطفل في مناخ إيجابي وديموقراطي صالح لاستيعاب استجاباته وانفعالاته وتطلعاته المختلفة، دون تقييده في إطار الضغوط أو العقاب، أو تحميله ما لا طاقة له به من الأعباء، يتضمن نمط التحكم استهداف الطفل بممارسات سلبية، كتعريضه المستمر للتقريع والنقد الجارح، وتكبيله في إطار من القيود واللاءات والمحظورات والنواهي، بصورة تحرمه من التعبير عن شخصيته وأفكاره بحرية وانفتاح[9].

(9) سليمان. خالد، خالد القضاة، «أساليب من التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال: دراسة على عينة من الأردن»، مجلة الطفولة العربية، المجلد الخامس، العدد العشرون، سبتمبر 2004، ص 10.

مخيم البقعة: الإطار الحاضن لعملية التنشئة الاجتماعية

أولاً. فضاء المخيم: إطلالة عامة:

يعد مخيم البقعة في الأردن أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات من ناحية المساحة والتعداد السكاني. فقد أنشيء عام 1968 لإيواء اللاجئين الفلسطينيين الذين تركوا مخيماتهم المؤقتة[10]، التي أقيمت وقتها في بعض مناطق غور الأردن، مثل الكرامة، والشونة، وغور نمرين، ومعدي. فقبل وقوع معركة الكرامة، وعلى أثر القصف المدفعي الإسرائيلي للمخيمات الفلسطينية في منطقة غور الأردن اضطر أبناء الشعب الفلسطيني المستهدف من جانب القوات الإسرائيلية إلى ترك أماكن إقامتهم بعيداً باتجاه العاصمة عمان، ليتم إنشاء مخيمات أخرى لهم في أماكن متفرقة، ومن ضمنها مخيم البقعة، الذي يعد أكبر تجمع طوارئ للشعب الفلسطيني في أماكن إقامتهم[11].

أقيم المخيم على بُعد (20) كيلو متراً إلى الشمال من العاصمة عمان، على أرض طولية تقدر مساحتها بـ (1400.626) دونم، تملك الحكومة الأردنية (1059.332) دونماً منها[12]. وقد قدر عدد اللاجئين في المخيم غداة تأسيسه بـ (2600) لاجئ تم إيواؤهم، كمرحلة أولية، في عدد من الخيم بلغ عددها (5000) خيمة. وقدمت (الأونروا) التسهيلات اللازمة لتزويد اللاجئين بالغذاء، كما وفرت الخدمات الصحية والتعليمية في المدارس، التي كانت عبارة عن خيم في ذلك الوقت. وتدريجياً ما بين عامي 1969 . 1971، تم بناء (8048) وحدة سكنية من الإسبست عن طريق المنح والهبات التي قدمتها الحكومات والمنظمات الدولية لهذا الغرض، وبخاصة الحكومة الألمانية. وحوّل معظم سكان المخيم (78.0 %) تلك الوحدات فيما بعد إلى مساكن مشيدة بالطوب[13].

ومع ازدياد عدد السكان نتيجة الزيادة الطبيعية، إذ لا يقل معدل الخصوبة الكلية لدى المرأة في المخيم عن (6) ولادات، ليبلغ متوسط حجم الأسرة فيه حوالي (9) أفراد، وبسبب عودة مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى الأردن في أعقاب حرب الخليج الثانية عام 1991، قام أبناء المخيم بالتوسع إمّا افقياً على أطراف حدود المخيم، وإمّا عمودياً، ولكن ضمن المساحة المسموح بها لكل أسرة[14]، حيث يبلغ متوسط مساحة الوحدة السكنية (78 ـ 100) م^2[15].

وتختلف التقديرات الإحصائية حول التعداد السكاني الدقيق لمخيم البقعة نتيجة عوامل

---

(10) عقل. منير، «مخيم البقعة في الأردن أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في الشتات»، مركز العودة الفلسطيني، العدد 154، تشرين أول 2004، مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني: http-//www.prc.org.uk/ . ص.1 .

(11) نشوان. حسين، «مخيم البقعة: الواقع والمشكلات»، صامد الاقتصادي، السنة العشرون، العدد 112، نيسان- آيار- حزيران 1998، ص 261.

(12) Five Decades of Responsibility in the Refugee Camps of Jordan. The Department of Palestinian affairs .2000.p.24

(13) المعلومات مستمدة من الموقع الرسمي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط / الأونروا. ملف خاص بالمخيمات. الأردن. مخيم البقعة للاجئين.

UNRWA. refugee camp profiles: Jordan field office. Baqaa refugee camp

على الرابط الإلكتروني التالي: www.un.org/unrwa/

(14) نشوان. حسين، «مخيم البقعة: الواقع والمشكلات». صامد الاقتصادي، مرجع سابق. ص 261.

(15) مهنا. إبراهيم، الواقع البيئي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن / بحث وصفي وتحليلي، دائرة خدمة اللاجئين الفلسطينيين التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 2000، ص 51.

عـدة، ربما كان من أهمها العامل السياسـي، سـواء فيما يتصل بالسياسـة المتبعة من الدولة، أو سياسـة وكالـة الأونروا في تحديد مفهـوم اللاجئ، ومن يحق له أن يكون مسـجلاً ضمن إحصائياتها بشـكل رسـمي أو غير رسـمي. وبحسـب الإحصائيات التي يمكن استخلاصها من الدراسـات أو تقديـرات كل من الأونـروا أو دائرة الشـؤون الفلسـطينية التابعة للحكومة الأردنيـة[16]، فلعـل بالإمكان تقدير عدد الأسـر الفلسـطينية التي تقطن مخيـم البقعة بحوالي (8000 - 13000) أسـرة، بما يعادل (80.000 ـ 120.000) فرداً[17].

ويتشـكل سكان مخيم البقعة من أصول فلسطينية عدة، وإن كان يغلب على معظم سكانه التحـدر من الجزء الأوسـط والأخير من فلسـطين الطبيعية، أي المدن التاليـة وقراها: القدس، والخليل، ونابلس، وغزة، وبئر السبع، وأريحا، إضافة إلى بعض الأسر من قرى الرملة واللد وطولكرم ويافا[18].

ومخيم البقعة مقسـم إلى خمس مناطق، ينتمي سـكان كل منطقـة منها إلى بقعة جغرافية معينة من بقاع فلسطين المحتلة، ويسمى معظم هذه المناطق باسم البلد الأصلي لمعظم سكانها في فلسطين. وهذه المناطق هي: القدس، ونابلس، والخليل، والكرامة، والمخيم الجديد[19].

وقد لوحظ من الدراسات التي تناولت التركيبة العمرية لأبناء مخيم البقعة أنه يمثل تعبيراً صارخاً عن مفهوم المجتمع الفتي؛ إذ قد تزيد نسـبة الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين من أبنائه عن (82.0 %) [20].

ثانياً. الواقع التنموي في مخيم البقعة:

سيتم التوقف عند الواقع التنموي لمخيم البقعة بالتركيز على المجالات التالية:

أ. المجال التعليمي ب. المجال الصحي ج. المجال البيئي د. المشاركة المجتمعية.

أ. المجال التعليمي:

يوجد في مخيم البقعة عشرون (20) مدرسة للذكور والإناث، تغطي المراحل المختلفة للتعليم

---

(16) تجسد دائرة الشؤون الفلسطينية الممثل لدور الحكومة الأردنية في الإشراف على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الموجودة في الأردن. وتمارس الدائرة دورها يداً بيد مع الأونروا لتقديم الاحتياجات والخدمات للمخيمات الفلسطينية، فتعمل على تحسين الأحوال المعيشية عن طريق المشاريع التنموية وتقديم الدعم المادي وتوفير المساعدات للعائلات المحتاجة، إضافة إلى القيام بتحسين البنية التحتية لتلك المخيمات.

(17) استندت تقديرات الدراسة لأعداد سكان المخيم إلى عدة مصادر:

- وكالة الأونروا: تفيد بياناتها إلى وجود (80,000) لاجئ مسجل في مخيم البقعة، بحسب الموقع الإلكتروني للأونروا. أجندة مخيمات اللاجئين. مكتب الأردن الميداني، الرابط الإلكتروني للموقع: www.un.org

- دائرة الشؤون الفلسطينية: تفيد بياناتها إلى وجود (83127) لاجئ، نقلاً عن دائرة الشؤون الفلسطينية، 2000، ص 21.

- الدراسات: من الدراسات من تشير إلى وجود (88082) لاجئ حسب إحصائيات عام 2001 منهم (10565) نازحاً، و(77517) لاجئاً، نقلاً عن دراسة عقل. محمد، اللاجئون في الأردن، مركز العودة الفلسطيني، الرابط الالكتروني: www.prc.org.uk/، ص 1.

(18) Five Decades of Responsibility in the Refugee Camps of Jordan, Op. cit, P24.

(19) سـكان منطقة الكرامة هم اللاجئون الذين قدموا من منطقة الكرامة على أثر تصاعد العمليات العسـكرية هناك، والذين لجأوا أصلاً من فلسـطين وسـكنوا منطقة الكرامة في الأردن لفترة مؤقتة، أما سـكان منطقة المخيم الجديد فهم لاجئون ونازحون قدموا من مخيمات فلسطينية أخرى داخل الأردن.

(20) عقل. محمد، اللاجئون في الأردن، مركز العودة الفلسطيني، مرجع سابق، ص 1-2.

الأساسي والثانوي. وتخضع تلك المدارس لإشراف جهتين: الجهة الأولى هي الأونروا، وتشرف على ستة عشر (16) مدرسة للتعليم الأساسي[21]، موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث، وعلى نظام الفترتين، بمعنى أن كل بناء يستخدم لمدرستين فعليتين تداوم إحداهما فترة ما قبل الظهر والأخرى فترة ما بعد الظهر. ولا يوجد أية مدارس مختلطة في مخيم البقعة كما في بعض مدارس الأونروا الموزعة في أماكن مختلفة من المملكة وفي المخيمات الأخرى. أما الجهة الثانية فهي وزارة التربية والتعليم، وتشرف على أربع مدارس للتعليم الثانوي، موزعة أيضاً بالتساوي بين الذكور والإناث، وعلى نظام الفترة الواحدة. كما يوجد في المخيم خمس رياض أطفال للتعليم ما قبل المدرسي، وهي تابعة للجمعيات الخيرية[22].

وتعاني المدارس في المخيم من مشكلات عديدة متشعبة ومتداخلة، وبالملاحظة من جانب الباحثين والرجوع إلى المدرسين الذين عملت الدراسة على رصد رؤاهم، يمكن تفصيل المشكلات التي تعاني منها تلك المدارس، بوجه عام، فيما يلي:

اكتظاظ الصفوف بالطلاب؛ قلة المرافق الصحية التابعة للمدارس وسوء حال المتوافر منها؛ نقص الخدمات الضرورية للمدارس من غرف صفية مجهزة بطريقة مناسبة ومختبرات وملاعب وأدوات موسيقية وفنية؛ عدم وجود وسائل التدفئة والتكييف؛ نظام الفترتين؛ الاعتداء على أثاث المدرسة من جانب بعض العابثين؛ وقوع عدد من المدارس قريباً من الأسواق مع ما يترتب عن ذلك من الضجة والإزعاج؛ تسلل بعض الطلبة الذكور إلى مدارس الإناث؛ ضعف الإدارة في بعض المدارس.

أما بشأن المشكلات التي يعاني منها المدرسون في المخيم على نحو خاص، التي يمكن أن يتقاطع بعضها مع عدد من المشكلات الآنف ذكرها، فيمكن إجمالها فيما يلي:

كثرة الأعباء المدرسية على المدرس وارتفاع عدد الحصص؛ اكتظاظ الطلبة في الصفوف؛ عدم تعاون الأهالي مع المدرسين؛ عدم مبالاة الطلبة بالتعليم؛ السلوك السيء والعدواني من جانب بعض الطلبة؛ الضغط النفسي من جانب الأهالي والطلبة والمسؤولين؛ عدم توافر الإمكانات المادية والتجهيزات المناسبة للتدريس والقيام بالأنشطة الضرورية الداعمة لعملية التدريس؛ الإدارة السيئة؛ قلة الراتب وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية للتقدم؛ نظام الفترتين والدوام لمدة ستة أيام في الأسبوع؛ الاضطرار إلى العمل خارج أوقات الدوام لمواجهة الأعباء التدريسية الكثيرة؛ اضطرار بعض المدرسين إلى العمل في مهن أخرى خلافاً للتدريس لتأمين متطلبات الحياة؛ ضعف السلطة المخولة للمعلم.

وهذه المشكلات المتصلة بالدارس والمدرسين، من شأنها، بطبيعة الحال، أن تقف حائلاً أمام تمكن المؤسسة التعليمية من أداء الكثير من واجباتها التربوية على النحو المطلوب، كما سيتبين لاحقاً.

وفيما يتعلق بالمشكلات التي يعاني منها الطلبة أنفسهم في مدارس المخيم، فلعل بالإمكان تفنيدها إلى ما يلي:

---

(21) التعليم الأساسي في نظام التعليم الأردني يعادل عشر سنوات دراسية من الأول الابتدائي حتى نهاية الصف العاشر.

(22) عقل. محمد. اللاجئون في الأردن، مركز العودة الفلسطيني، مرجع سابق. ص ا.

الفقـر؛ التفكك الأسـري؛ اكتظـاظ الصفـوف بالطلبة؛ عدم توافـر الإمكانـات والتجهيزات التعليمية المناسـبة والكافية في المدرسـة؛ اضطرار بعض الطلبة إلى العمل بعد المدرسـة؛ عدم وجـود أماكـن ترويحية وأنشـطة لا منهجية؛ كثافة البرنامج الدراسـي؛ انشـغال الأهالي عن أبنائهم الطلبة؛ نظام الفترتين؛ رفاق السوء؛ سوء الوضع الصحي وضعف التغذية عند الكثير من الطلبة؛ عدم توافر كتب جديدة؛ قلة الحوافز المعنوية التي تحث على التعلم والتفوق؛ السلوك العدوانـي السـيئ من جانـب بعض الطلبة؛ الغياب المتكرر من المدرسـة؛ التسـرب الدراسـي؛ التأخـر عن الدوام؛ اسـتخدام الضرب وقسـوة بعض المدرسـين؛ إجبار بعـض الطالبات على الزواج المبكر؛ محاولة بعض الذكور التسلل إلى مدارس الإناث والتواجد على أسوارها.

ب. المجال الصحي:

تلعب وكالة الأونروا الدور الأكبر في تقديم الخدمات الصحية للقاطنين في المخيم والمناطق المجـاورة له، وذلك عن طريق ثلاثة مراكـز صحية، تقدم خدماتها العلاجية والدوائية المجانية عبر عيادة رئيسـة عامة وعيادتان تختصان برعاية الأمومة والطفولة. ويعمل في تلك المراكز (12) طبيباً، وطبيب واحد للأسنان، و(57) ممرضة ومساعدة تمريض، يتعاملون مع ما لا يقل عن (1200) مريض يومياً[23].

وتشـتمل الخدمـات الصحية التي توفرهـا الأونروا علـى الفحوصات المجانيـة، والأدوية المجانية، وخدمات الأمومـة والطفولة والصحة البيئية. لكن الأونروا لا تقدم خدمات التطبيب في المستشـفيات، وإن كانت تسـاهم بجزء من تكاليف العلاج لحالات خاصة، بالتنسـيق مع المستشفيات الحكومية[24].

كمـا يتوافـر في المخيـم مركـزان لرعايـة ذوي الاحتياجات الخاصـة وتأهيلهـم، إحداهما تشـرف عليه الأونروا والآخر شـبه حكومي[25]. ويوجد في المخيم بعض المراكز والجمعيات الصحيـة الأخرى التـي تقدم خدماتهـا الصحية بأجـور رمزية مثل: مسـتوصف لجنة زكاة البقعة، ومستوصف جمعية المركز الإسلامي الخيرية[26].

وتتوافـر أيضا خدمات القطاع الصحي الخاص فـي مخيم البقعة، حيث يوجد حوالي (58) عيـادة خاصـة من مختلـف الاختصاصات الطبيـة[27]، وأكثر مـن (12) صيدليـة، ومختبرين اثنين[28].

وبالوقوف عند الإحصائيات السابقة حول الواقع الصحي في المخيم يتبين أنه يوجد طبيب واحد لكل (2000) لاجئ، وهذه النسبة تقل عن النسبة المتعلقة بسكان الأردن بوجه عام، والتي تبلغ نحو طبيب واحد لكل (943) فرد. كما أن هناك طبيب أسنان واحد لكل (12000) فرد، فيما

---

(23) المعلومات مستمدة من الموقع الرسمي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط / الأونروا، ملف خاص بالمخيمات. الأردن. مخيم البقعة للاجئين. مرجع سابق.

(24) حماد. مجد، «الاحتياجات التنموية للاجئة الفلسطينية في مخيم حطين»، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، الجامعة الأردنية، عمان، تموز 2002، ص 36.

(25) 55 Years in Serving Refugee Camps. Department of Palestinian affairs. chapter 2, p.32

(26) عقل. محمد، اللاجئون في الأردن، مركز العودة الفلسطيني، مرجع سابق، ص 2.

(27) Five Decades of Responsibility in the Refugee Camps of Jordan. Op. cit P24

(28) عقل. محمد، اللاجئون في الأردن، مركز العودة الفلسطيني، مرجع سابق، ص 2.

تبلغ النسبة العامة في الأردن طبيباً واحداً لكل (9000) فرد[29].

إضافة إلى ذلك، فإن اللاجئ الفلسطيني في المخيم يعاني من اكتظاظ العيادات الصحية التابعة للأونروا، والانتظار لأكثر من ساعتين في بعض الأحيان للدخول إلى الطبيب، وعدم توافر أطباء الاختصاص المتفرغين في تلك العيادات[30]. ونظراً لكثرة المراجعين وقلة أعداد الأطباء فإننا نستطيع افتراض تدني مستوى الخدمات المقدمة لهم والاستعجال في فحصهم بصورة غير دقيقة أحياناً. كما أن تلك العيادات تغلق أبوابها مبكراً نسبياً، أي في الساعة الثانية ظهراً؛ ما يعني عدم توافر سيارات الإسعاف وخدمات الطوارئ بعد تلك الساعة، واضطرار المريض إلى تحمل كلفة العلاج والدواء في حال التعرض لأي طارئ.

غير أن ذلك لا يحول دون أن نتذكر أن اللاجئ الفلسطيني قد لا يعتمد وحسب على الخدمات الصحية التي توفرها الأونروا وغيرها من المؤسسات الطبية الموجودة في المخيم، فهو يستطيع بحكم حمله الجنسية الأردنية الإفادة من الخدمات الطبية التي توفرها الدولة لمواطنيها.

ج. المجال البيئي:

تعد الحكومة الأردنية ممثلة بدائرة الشؤون الفلسطينية الجهة المسؤولة عن توفير خدمات البنية التحتية من مياه وكهرباء وصرف صحي في المخيمات[31]. وتتوافر في منطقة مخيم البقعة تلك الخدمات على قدم المساواة مع مختلف مناطق المملكة، ولكنها تعاني من قلة المتابعة والصيانة المستمرة، فنجد شبكات المياه تعاني من الاهتراء وتسريب المياه، إضافة إلى وجود الكثير من المشكلات المترتبة عن الحاجة إلى إعادة تنظيم شبكة الكهرباء، وإجراء صيانة دورية للشوارع[32].

ويقدر عدد عمال النظافة في المخيم بحوالي (100) عامل. ويزيد عدد الحاويات الكبيرة والصغيرة عن (70) حاوية، وتتولى شركة خاصة مسؤولية جمع النفايات ونقلها إلى خارج المخيم. لكن ذلك في الحقيقة لا يكفي، إذ لا تتوافر الإمكانات الكافية لجمع النفايات والتخلص منها، سواء بسبب ضآلة أعداد العاملين في النظافة أو النقص في توافر الحاويات. ويشكل مجمع النفايات تلوثاً صحياً وبيئياً حقيقياً، وبخاصة في أيام الخميس والجمعة من كل أسبوع، حيث تنشط حركة الأسواق[33].

وتنتشر في المخيم محلات بيع الدجاج الحي، وكثيراً ما تنساب المياه العادمة والدماء ومخلفات الدواجن من تلك المحلات إلى الشوارع، إضافة إلى معاناة الشوارع نفسها من مرور قنوات التصريف الصحي فيها على نحو غير صحي، وتعرض تلك القنوات للفيضان

---

(29) المرجع السابق، ص 2.

(30) المرجع السابق، ص 1.

(31) Five Decades of Responsibility in the Refugee Camps of Jordan. Op. cit. P14

(32) نشوان. حسين، مخيم البقعة: الواقع والمشكلات، صامد الاقتصادي، مرجع سابق، ص 269. 270.

(33) في تقرير يتناول بعض المشكلات البيئية في مخيم البقعة، يشكو كثير من السكان في المخيم تردي مستوى خدمات النظافة المقدمة من جانب الجهات المعنية، ومعاناتهم الشديدة من المكاره الصحية الناجمة عن تجمع النفايات قريباً من بيوتهم ومحالهم التجارية. انظر: عصفور. رامي، «مكبات النفايات تتوسط الأحياء السكنية في مخيم البقعة»، جريدة الدستور، الأردن، 12/7/2006.

المستمر، وبخاصة في فصل الشتاء[34].

ويعاني مخيم البقعة من ضيق الشوارع والممرات والأزقة وانتشار الحفر التي تتجمع فيها المياه العادمة، وكثرة الشقوق والبالوعات المكشوفة التي تشكل مصدراً دائماً للتلوث وموئلاً للفئران والجرذان وغير ذلك من القوارض والحشرات المؤذية[35].

ويقتني عدد لا بأس به من سكان المخيم الحيوانات والطيور الداجنة في بيوتهم، كالأغنام والأرانب وغيرهما من الطيور كالدجاج والحمام، ولكون اقتناء مثل هذه الحيوانات والطيور يشكل مصدر رزق للكثير من الأسر فإن ذلك يجعل الأمر أكثر تعقيداً. ويؤدي انتشار حظائر الحيوانات أو ما يسميه سكان المخيم (سوق الحلال) في الجهة الشرقية من المخيم، وتجول هذه الحيوانات في طرقات وأزقة المخيم إلى حرمان المخيم من إمكانية تشجير الشوارع والأزقة، نظراً لقيام تلك الحيوانات بإتلاف الشتلات وأي مزروعات أخرى، علاوة على ما يسببه ذلك من تلوث بيئي وإزعاج للسكان[36].

وبينما يعد مخيم البقعة أكبر مركز تجاري في محافظة البلقاء، تشكل أزمة السير الخانقة، وبخاصة في المنطقة الممتدة من المدخل الرئيسي باتجاه وسط المخيم إلى موقف الحافلات، إحدى صور المعاناة الرئيسة التي يعاني منها سكان المخيم وزواره. إذ كثيراً ما تحتاج السيارة إلى أكثر من خمس عشرة دقيقة حتى تصل إلى موقف الحافلات، نظراً لأن هناك مسرباً واحداً لمدخل المخيم، إضافة إلى ضيق الشارع الرئيسي ووقوف السيارات على جانبي الشارع، نتيجة عدم تنظيم حركة السير على هذا الشارع المزدحم[37]. وتعاني من الازدحام الشديد كذلك منطقة السوق، وتعد هذه المشكلة من المشاكل المستعصية والمزمنة، وبخاصة مع الانتشار العشوائي للبسطات التجارية وعدم التنظيم؛ ما يؤدي إلى تعطيل حركة السير داخل السوق والمناطق المجاورة. أما سوق البسطات الذي قامت لجنة خدمات المخيم بإنشائه قبل عدة سنوات، فلم يتم استخدامه أبداً من جانب أصحاب البسطات، ليتحول إلى مكرهة صحية حقيقية نتيجة تجمع النفايات فيه[38].

د. المشاركة المجتمعية:

تتبدى المشاركة المجتمعية لأبناء مخيم البقعة في صور عديدة من التفاعل الاجتماعي والثقافي والسياسي، وذلك عن طريق الجمعيات واللجان التطوعية والأندية والروابط التي تأسست بمبادرات من جهات مختلفة دولية ووطنية ومحلية، لتقديم خدمات ونشاطات متنوعة لأبناء المخيم.

وقد يمكن تقسيم المؤسسات التي توّطر المشاركة المجتمعية في المخيم حسب طبيعتها ومهامها إلى ما يلي:

---

(34) مهنا. ابراهيم، الواقع البيئي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، بحث وصفي وتحليلي، مرجع سابق، ص 74.

(35) عقل. منير، «مخيم البقعة في الأردن أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في الشتات»، مركز العودة الفلسطيني، العدد 154، تشرين أول 2004. الرابط الإلكتروني هو: http: // www.prc.org.uk، ص 1.

(36) مهنا. إبراهيم، الواقع البيئي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، بحث وصفي وتحليلي، مرجع سابق، ص 74-75.

(37) الخرابشة. فايق، أزمة السير في مخيم البقعة، جريدة الدستور، الأردن، 23/12/2005.

(38) عقل. منير، مخيم البقعة في الأردن أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في الشتات، مركز العودة الفلسطيني، مرجع سابق، ص 1.

1. جمعيات الروابط القرابية:

تتأسس في العادة بمبادرة من أبناء القرية الفلسطينية الواحدة كإطار (عشائري) يضم في عضويته أبناء القرية أو المدينة الواحدة ويحمل اسمها، وهي تعتمد في دخلها على التبرعات واشتراكات الأعضاء، وتقوم بتقديم خدمات مختلفة للمجتمع المحلي مثل: تعليم الخياطة والنسيج؛ وتقديم دروس التقوية في بعض المقررات الدراسية، كما تقوم أيضاً بتنظيم أنشطة ثقافية واجتماعية متنوعة ترتبط بمناسبات وطنية ودينية[39].

ومن الأمثلة على تلك الجمعيات التي لاحظنا وجودها خلال تجوالنا في المخيم: جمعية الفالوجة، جمعية عجور، جمعية سمانية، جمعية بيت جيز، جمعية الدوايمة ...الخ.

2. الجمعيات الخيرية، الخاصة بأهداف وفئات معينة:

وهي عبارة عن فروع لمؤسسات أو جمعيات تنشط على مستوى الأردن، وتتنوع في أهدافها ونشاطاتها والفئات التي تستهدفها. وتتباين الجهات المشرفة على تلك الجمعيات ما بين جهات حكومية وأخرى تابعة للمجتمع المحلي أو الدولي. ويمكن تصنيف تلك الجمعيات بحسب نشاطاتها والفئات المستهدفة إلى ما يلي:

- الجمعيات العاملة في مجال الطفولة.
- الجمعيات النسائية.
- جمعيات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- جمعيات رعاية الأيتام.
- جمعيات رعاية الفقراء والمحتاجين.

3. الأندية والمنتديات:

منذ تأسيس مخيم البقعة برز الاهتمام بالأنشطة الشبابية عامة والرياضية منها خاصة، فتأسس في المخيم الكثير من الأندية والمنتديات الرياضية والثقافية، منها على سبيل المثال: نادي البقعة الرياضي، نادي اليرموك، ومنتدى البقعة الثقافي[40].

وبإلقاء نظرة أعمق إلى تلك الأندية والمنتديات المشار إليها، وبخاصة الثقافية منها، يمكن القول إن كثيراً منها يوجه جهوده لخدمة النساء والأطفال والفئات الأكثر فقراً بشكل خاص. وتعد البرامج التي تقدم للمرأة في الكثير من تلك الجمعيات (كبرامج الخياطة والتطريز وتنسيق الزهور) امتداداً للدور التقليدي لها، فضلاً عن تشابهها في معظم الحالات. وربما كان التركيز على مثل تلك البرامج التقليدية محاولة لاستقطاب الإناث وضمان اهتمامهن.

ومن بين النشاطات التي يقدمها بعض المنتديات الإعداد للندوات التثقيفية (الصحية، القانونية، الاجتماعية)، التي يتم إقامتها إمّا في المراكز نفسها، أو في مدارس الأونروا، سعياً

---

(39) نشوان. حسين، مخيم البقعة: الواقع والمشكلات، صامد الاقتصادي، مرجع سابق، ص 265.

(40) المرجع السابق، ص 266.

إلـى توسـيع دائرة الوصـول للمجتمع المحلي. هـذا، ولا يتوقف دور الجمعيـات والأندية عند تقديم النشاطات، بل إن كثيراً منها يحرص على تقديم المساعدات المباشرة للفئات الأشد عوزاً وفقراً، وبخاصة في المواسـم الدينية، مما صبغ معظمهـا بطابع عمل الخير وزاد من إمكانات إقبـال أبنـاء المخيـم عليها. وبينما يمكـن اعتبار مخيم البقعـة من المخيمات النشـطة التي تهتم بأندية الشـباب، إلا أن ذلك الاهتمام، يقتصر، أو يكاد، على الأنشطة الرياضية الموجهة بشكل منفرد للذكور.

التنشئة الاجتماعية في المخيم

أ. الأسرة في المخيم: البنية التقليدية تعيد إنتاج نفسها:

شـهدت الأسرة العربية، بوجه عام، منذ النكبة الفلسطينية عام 1947 تحولات عديدة على مستوى البناء والوظيفة، وذلك بفعل عوامل كثيرة، ربما كان من أبرزها التعرض المتصاعد لما تفرضـه التأثيرات الخارجية الملفعة بعباءة مـا يعرف بالعولمة وجوانبها المختلفة: الاقتصادية والاجتماعيـة والثقافية والسياسـية والتقانيـة. وعلى الرغم من تلك التغيرات، إلا أن الأسـرة فـي المخيـم ما تزال. إلى حد ملموس. تتشـبث بكثير مـن القيم التقليدية التـي ورثتها وجاءت معها منذ مغادرة فلسطين، وكأن في التمسك بتلك القيم نوعاً من حماية الذات وصيانة الهوية الجماعية من أخطار قوى التفتيت والتذويب[41].

فمنذ أن يرى الطفل النور في المخيم، حتى وإن كان المولود الأول للزوجين، يجد نفسه في العادة محوطاً بأسرة كبيرة تتعهده وترعاه، وتخضعه في الآن عينه لمنظومة من القيم الموجهة التـي لا تخلو من قدر مـن التعارض في بعض الأحيان، فهنـاك الأب والأم والجدات والأجداد والإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وربما الجيران، الذين تفرد الثقافة التقليدية السـائدة لـكل منهم أدواراً وصلاحيات فـي تربية الطفل قد تغـدو موضعاً للتنافس وتسبيب الخلافات. فعلى سبيل المثال، ما يزال المثل الشعبي المشهور القائل: «ربوني وبعرف أهلـي»، سـاري المفعـول في حياة أهـل المخيم بهذا القـدر أو ذاك من القـوة، أي أن الولد يرجع لأسـرة أبيه في النهاية أياً تكن الجهود التي تبذلها أمه وأسـرتها في تربيته. غير أن ذلك المثل يصطف إلى جانب جملة من الأمثال التي قد يكتنفها قدر من التعارض، التي تسهم في تسيير حياة الأفراد في المخيم تبعاً للظروف والأحوال والمواقف المختلفة. فثمة مثل آخر يعارض المثل الذي أشـرنا إليه يقول: «الخال والد»، غير أن هذا المثل سـرعان مـا يتراجع بدوره لصالح مثل آخـر يقول: «الخـال مخلى والعم مولى»، وكأن في المثل ما يشـير إلى ترك الخال ومنح الولاية

---

(41) كثيرة هي الدراسات التي تؤكد تشبث سكان المخيمات من اللاجئين الفلسطينيين بقيمهم التقليدية التي اصطحبوها معهم من فلسطين، بل وإسهام انتماءاتهم القرابية في تحديد بنية علاقاتهم وتفاعلاتهم في المخيمات. انظر على سبيل المثال: صايغ. روز ماري، الفلاحون الفلسـطينيون: مـن الاقتـلاع إلى الثورة، ترجمة خالد عايد، بيروت: مؤسسـة الأبحاث العربية، 1980؛ وانظر أيضاً: سـرحان، باسـم. 1974، مخيمات الفلسطينيين: نظرة سوسيولوجية، شؤون فلسطينية، آب 1974، ص 73.47. وانظر أيضاً:

Sawalha. Aseel, Identity, Self and the other among Palestinian Refugees in East Amman, in: Amman : The City and its Society, Jean Hannoyer & Seteney Shami (eds.), Beirut: Cermoc, 1996.

وانظر أيضاً الدراسة التي أجريت حول مخيم البقعة على وجه التحديد:

Farah. Randa, Crossing Boundaries: Reconstruction of Palestinian Identities in AL-Baq'a Refugee Camp, Jordan, in: Palestine, Palestinians: Territorie National, Espaces Communautaires, Jordan: Cermoc, 1997.

للعم، في سلسلة لا تكاد تنتهي من الأمثال المتضاربة التوجه، التي تجعل من الصعب الكشف عن بنية متجانسة توضح بدقة وثبات طبيعة المكانات وتراتبيتها في الأسرة.

هذا، وما تزال الأسرة تمنح كبار السن مكانة رفيعة تجعلهم أصحاب كلمة مسموعة نافذة في كثير من الأحيان، فالمثل يقول: «اللي ما إله كبير يدورله على كبير»، ويقول أيضاً: «الدهن في العتقي»، أي أن القيمة الحقيقية تكمن في ما هو قديم وعتيق، بما يشتمل على كبار السن أيضاً.

ويبدو أن الاتجاه نحو نمط الأسر النووية المتكونة من الزوج والزوجة والأطفال فحسب بات هو الاتجاه السائد في المخيم، فقد تبين للدراسة، بالرجوع إلى الجدول رقم (3)، أن (82.2 %) من الأسر التي تم الرجوع إليها هي أسر نووية، بينما لم يزد عدد الأسر ذات الطابع الممتد، أي المحتوية على فرد أو أكثر من أفراد أسر الأبناء المتزوجين، عن (15.5 %). لكن ذلك لا ينبغي أن ينسينا طبيعة الأبنية في المخيم وتقاربها الشديد، ولما كانت العائلات المنتمية إلى أصول واحدة تسكن على مقربة من بعضها، فإن لنا أن نتوقع حضور روح الأسرة الممتدة، وإن لم تحضر بشكلها الحرفي المعهود.

وبحكم التجاور السكني والحرص على الترابط الشديد بين أبناء العائلات الواحدة المنتمين إلى قرى أو عشائر واحدة فقد ظلت فكرة الزواج الداخلي (الزواج من نفس العائلة الكبيرة وبخاصة من أقارب الأب) شائعة في المخيم على نحو ملحوظ، وإن أخذت بالتراجع بعض الشيء، وبخاصة في السنوات الأخيرة. إذ يلاحظ المراقب وجود صلة القرابة بين كثير من الأزواج في المخيم، وتفضيل الكثيرين، وبخاصة من كبار السن، أن تكون الزوجة من القريبات، وذلك لأسباب متباينة منها ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي، فالزواج من «القريبة» لا يحتاج إلى تكاليف كثيرة كما هي الحال بالنسبة للزواج من «غريبة»، كما أن القريبة ترضى في العادة بالعيش مع عائلة زوجها في البيت نفسه بترحيب أكبر من نظيرتها الغريبة، فضلاً عن أنها قد تساعد على تحقيق المزيد من تمتين العلاقات بين أفراد العائلة، وربما أسهم الزواج منها في عدم تبعثر ميراث العائلة وتفرقه خارج إطار العائلة الواحدة. والأمثال الشعبية جاهزة دائماً لتلعب الدور المناسب لتعزيز توجهات الناس وتفضيلاتهم، فالمثل يقول: «من طين بلادك لطّ خدادك»، و«ابن العم بينزل بنت العم عن الفرس».

مشكلات التنشئة الاجتماعية والبيئة الضاغطة للمخيم:

بوتيرة لا تتوقف عن التصاعد، تتزايد معاناة الآباء على امتداد أصقاع العالم من عجزهم عن التعامل السليم مع أطفالهم وتنشئتهم بصورة مناسبة تجعلهم أشخاص أسوياء يتمتعون بالمهارات الاجتماعية اللازمة لمواجهة الحياة وتحدياتها الكثيرة. وبطبيعة الحال، فإن من المنطقي توقع تفاقم مثل تلك المعاناة في الأجواء التي يختبر الآباء فيها ضغوطاً اجتماعية واقتصادية مستمرة تفوق الضغوط التي يجابهها غيرهم، من قبيل الضغوط التي يتعرض لها سكان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

وكأي تجمع سكاني آخر، وبخاصة إذا كان يتسم بضيق المساحة واكتظاظ السكان وضعف الإمكانات، فإن المخيم يعاني جملة من المشكلات المتداخلة، التي يرجح أن تنعكس

بهذا القدر أو ذاك من الشدة، وبصورة سلبية، على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال فيه. وبسؤال الأهالي عن أبرز المشكلات التي يعاني منها المخيم، بشكل عام، وتؤثر سلباً على تنشئة الأطفال، تبين أن المشكلات العريضة الأربع الأكثر بروزاً في استجاباتهم هي التالية:

1 . ضيق مساحة المخيم وتلاصق البيوت والاكتظاظ السكاني.

2 . وجود بعض أصحاب السلوك المنحرف وخطر انحراف الأحداث.

3 . الفقر والبطالة والحرمان.

4 . ضعف الخدمات والافتقار إلى أماكن ترفيهية وتعليمية وتثقيفية مناسبة وكافية.

كنا قد أشرنا إلى أن مخيم البقعة يشتمل بمساحته الضيقة على حوالي (120) ألف نسمة؛ ما يعني أنه يعاني من كثافة سكانية مرتفعة للغاية. وإذا تذكرنا ضيق حجم البيوت التي يتراوح متوسط مساحتها من (80 ـ 100 م^2)، وارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة إلى ما لا يقل عن (9) أفراد، فإننا نستطيع إدراك أبعاد حجم مشكلة الاكتظاظ التي يعاني منها الناس هناك. والاكتظاظ إذا ما ترافق مع تفشي البطالة واستشراء الفقر وقلة منافذ التنفيس والترفيه وتواضع جهود التوعية والتثقيف وتزعزع القيم الأخلاقية بمساهمة ـ غير محمودة ـ من وسائل الإعلام، فإنه كفيل برفع إمكانات توليد الكثير من المشكلات، مثل: التشجيع على الانضمام إلى رفقاء السوء؛ وتعاطي المسكرات والمخدرات والاتجار بها، إضافة إلى المشكلات التي تحمل طابعاً جنسياً، من قبيل: الممارسة الجنسية المثلية[42]، وسفاح المحارم، وانحراف بعض الفتيات، فيما قد يفضي إلى قتلهن تحت مظلة ما باتت تعرف بجرائم الشرف.

متابعة لما تقدم وتأسيساً عليه؛ تكتظ جعبة الأهالي في المخيم بالمشكلات التي يكابدونها فيما يتعلق بتنشئة أطفالهم، وبسؤالهم عن أهم تلك المشكلات، نجدها تتبدى فيما يلي:

الأحوال الاقتصادية الصعبة والعجز عن توفير الاحتياجات المختلفة للأطفال؛ ضعف التواصل بين الأهالي وأطفالهم نتيجة الانشغال بالجري خلف لقمة العيش وعدم امتلاك الوقت الكافي للاهتمام بالأطفال؛ عناد الأطفال وسخطهم ومشاكستهم الدائمة نتيجة ظروفهم الصعبة؛ الاكتظاظ وضيق المساكن؛ سوء وضع المدارس وعدم تعاونها مع الأهالي بصورة كافية؛ احتواء بيئة المخيم على بعض الظواهر السلبية، كاستخدام الألفاظ النابية ووجود بعض المنحرفين، قلة وجود أماكن ترفيهية كافية ومناسبة يقضي بها الأطفال أوقات فراغهم.

المخيم والصورة النمطية السلبية:

في سياق الحديث عن المشكلات التي يعاني منها المخيم، التي تؤثر بشكل مباشر في تنشئة الأطفال، نجد أنفسنا مدفوعين إلى التوقف عند قضية مهمة، وهي قضية الصورة النمطية السلبية التي ترتسم للمخيم وأبنائه في وعي الكثيرين[43]، حتى من بعض سكانه

---

(42) جرت العادة على إطلاق اسم (اللواط) على عملية ممارسة الجنس بين الذكور، وفي هذا كما نزعم مغالطة صارخة ينبغي تصحيحها؛ إذ إن من غير اللائق بتاتاً نسبة تلك الممارسة الشاذة المنفرة إلى نبي من أنبياء الله عليهم السلام. ونقترح هنا تسمية تلك العملية (الممارسة الجنسية المثلية).

(43) مع الأسف الشديد، من الشائع أن تسمع في المجتمع الأردني عبارة (ابن مخيم) كضرب من ضروب الشتيمة، انطلاقاً من حكم متعسف بأن ابن المخيم مرشح قوي لأن يكون منحرفاً أو خارجاً عن القانون والنظام!.

أنفسهم. وقد تشكلت تلك الصورة التي لا تخرج معالمها عن مضامين الانحراف والشذوذ في ظل أسباب عديدة متضافرة، أجملها النائب (محمد خليل عقل)[44] فيما يلي:

أولاً. ارتبطت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين منذ قيامها بفكرة الرفض والتحدي والثورة، ومع اشتعال فتيل الصدام المؤسف الذي تفجر بين فصائل المقاومة الفلسطينية والسلطة الأردنية فيما عرفت بأحداث أيلول الأسود عام (1970)، كان من الطبيعي أن تتعزز تلك الفكرة، بل وأن تنال قدراً من التضخيم والتشويه على يد بعض الجهات المغرضة ذات المصلحة، بحيث بات المخيم يرتبط بمفاهيم العصيان والمشاكسة والانفلات وتحدي القانون والنظام.

ثانياً. لقد تعرض أبناء الشعب الفلسطيني، وبخاصة الذين انتهوا إلى الإقامة في مخيمات البؤس والتشريد، إلى ظلم صارخ واعتداء فظيع، وهو ما زلزل دعائم استقرارهم النفسي وجعلهم يتأججون غضباً في أعماقهم ويبدون أكثر ميلاً للعناد والتمرد ورفض الواقع، وهو ما أسهم بدرجة من الدرجات في تكريس صورة سلبية لهم، قد لا تنسجم مع الصورة التي تحبذها بعض أنظمة الحكم العربي، التي تفضل الشخصيات الخنوعة الصامتة!.

ثالثاً. عند زيارة المخيم، والوصول إلى محطة الحافلات التي تقع في مدخله، يلاحظ الزائر وجود عدد من الأشخاص الذين يتجمعون هنا وهناك على أطراف المحطة. وبعض هؤلاء هم من أرباب السوابق أو العاطلين عن العمل، الذين سبق تورط بعضهم في مزاولة أنشطة غير مشروعة، كتعاطي المخدرات أو ترويجها. ويبدو أن المنظر الذي لا يبعث على الاطمئنان لأولئك الأشخاص. الذين لا يتحرشون بالمناسبة بأحد من السكان في العادة. يعطي انطباعاً بأن المخيم هو مكان للعاطلين عن العمل والخارجين على القانون!.

وإلى جانب تلك الأسباب، لعل بإمكاننا الإضافة والقول إن هناك شكلاً من أشكال الربط، ربما غير الواعي، الذي عززته وسائل الإعلام والأفلام السينمائية تحديداً، بين المناطق الفقيرة المكتظة من جهة، والجريمة والانحراف من جهة أخرى. وربما شكل هذا سبباً إضافياً من أسباب تشويه صورة (ابن المخيم) ووسمه من جانب البعض بالانحراف والميل إلى الإجرام.

وبالإضافة إلى الأسباب الكثيرة التي تم إيرادها في إطار تفسير تشكل الصورة النمطية السلبية المرتبطة بالمخيم، ثمة أسباب أخرى أوردها المدرسون وممثلوا تنظيمات المجتمع المدني الذين رجعت إليهم الدراسة. وتتجسد تلك الأسباب فيما يلي:

الفقر وربطه بالانحراف من جانب البعض؛ اكتظاظ السكان؛ انشغال الأهالي عن مراقبة أبنائهم؛ عدم معرفة المخيم على حقيقته؛ ضعف الوازع الديني والأخلاقي والقيمي لدى البعض؛ تواضع المستوى الثقافي لكثير من الأهالي؛ عدم وجود مرافق عامة للترفيه والتثقيف بصورة كافية؛ ضعف النظام التربوي؛ عدم التواصل الكافي بين المسؤولين في الدولة وأهالي المخيم ووجهائه؛ تجنب الخوض في مشاكل المخيم وتجاهلها من جانب الجهات المعنية؛ تطفل بعض المنحرفين من خارج المخيم؛ كثافة البرامج الإعلامية المفسدة للأخلاق.

وتتضارب آراء بعض المعنيين في المخيم حول مدى صحة تلك الصورة وواقعيتها، ليؤكد

---

(44) من وقائع مقابلة أجريت في سياق إعداد الدراسة مع الأستاذ (محمد خليل عقل) أحد سكان مخيم البقعة، النائب في مجلس النواب الحالي عن حزب جبهة العمل الإسلامي، والذي ما يزال يقيم في المخيم حتى بعد انتخابه نائباً في مجلس النواب.

البعض صحتها وينفي البعض الآخر ذلك. فقد أفاد ما نسبته (60.7 %) من جملة المدرسين الذين رجعت إليهم الدراسة، كما يبدو في الجدول رقم (33)، أن تلك الصورة السلبية المرتبطة بانحراف أبناء المخيم (صحيحة إلى حد كبير أو صحيحة بوجه عام)، كما أفاد ما نسبته (33.3 %) منهم أنها (تتضمن قدراً من الصحة)، بينما لم تزد نسبة الذين اعتبروها (ملفقة وغير صحيحة) عن (6.1 %). خلافاً لذلك، نفى جميع ممثلي تنظيمات المجتمع المدني الثمانية الذين عمدت الدراسة إلى مقابلتهم صحة تلك الصورة، وعدّوها صورة زائفة ومختلقة.

ويبدو أن ميل كثير من المدرسين إلى القول بصحة تلك الصورة السلبية مرده إلى تفاعلهم المباشر والمستمر مع أعداد كبيرة من الطلبة، ومعاناتهم الملموسة من ثم من السلوك السيء والقيم المشوهة التي يحملها بعض أولئك الطلبة. فبسؤال أولئك المدرسين عن أبرز القيم السلبية التي يلاحظون وجودها بين أطفال المخيم، أشاروا إلى جملة من القيم السلبية، من أبرزها:

النزوع إلى العنف والعدوان، بما يتضمن الرغبة في تدمير الممتلكات العامة وحمل الأدوات الحادة وإثارة المشاكل؛ النظرة السلبية إلى الدراسة والمدرس والمدرسة؛ الإحباط واللامبالاة والتملص من تحمل المسؤولية؛ السعي إلى التقليد الأعمى لنماذج غير سوية، بما يشتمل على التدخين والتلفظ بألفاظ نابية والكذب والسرقة ومشاهدة الأفلام الإباحية وتعاطي الحبوب المخدرة؛ الانجراف خلف الاستهلاك والاستعراض المظهري؛ ضعف الوازع الديني والأخلاقي؛ ضعف الانتماء الوطني والقومي؛ الإحساس بالدونية نظراً للعيش في المخيم. وفيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة على وجه الخصوص، كان (44.5 %) من الطلبة الذين استجابوا للدراسة قد أفادوا بأن الخجل من العيش في المخيم وتمني الرحيل عنه ظاهرة منتشرة في المخيم. أنظر جدول رقم (9).

وعلى الرغم من تلك القيم السلبية، إلا أن الصورة ليست بتلك القتامة التي يمكن أن تبدو بها، فعند سؤال المدرسين أنفسهم عن أبرز القيم الإيجابية التي يتمتع بها الأطفال في المخيم، أوردوا سلسلة من القيم التي قد يبدو بعضها متعارضاً مع القيم السلبية التي سبق إيرادها؛ ما يشير إلى عدم أحادية المشهد، واشتماله على جوانب إيجابية وأخرى سلبية في الوقت نفسه. ومن أهم القيم الإيجابية التي استحضرها المدرسون:

عمق الانتماء للهوية الوطنية والقومية؛ التعاون؛ الاعتزاز بالمخيم؛ قوة النزوع الديني؛ التواضع والبساطة واحترام الكبار وتقدير المعروف؛ التحدي والمثابرة والإصرار على النجاح؛ الاجتهاد والسعي للنضج في سن مبكرة؛ الصدق والأمانة والكرم؛ الإيثار والتضحية.

وننوه إلى أن تلك القيم السلبية والإيجابية التي وردت في إجابات المدرسين هي ذاتها التي أوردها ممثلوا تنظيمات المجتمع المدني الذين قابلتهم الدراسة، وإن اختلفت صيغ التعبير.

ويعتقد أغلبية المدرسين الذين وقفت الدراسة على وجهات نظرهم (70.6 %)، بالاستناد إلى بيانات الجدول رقم (24)، أن المدارس تبذل جهداً كافياً من أجل تغيير الصورة النمطية السلبية الملتصقة بالمخيم وأبنائه، إلا أن عدم تمكنها من ذلك بالقدر المطلوب مرده إلى كثرة المشكلات التي تعاني منها تلك المدارس، التي سبقت الإشارة إليها في سياق آخر من الدراسة.

وليس من باب الدفاع عن المخيم وأهله، فهو مثله في ذلك مثل أي تجمع سكني بشري آخر، قابل لأن يشتمل على بعض العناصر الضالة المنحرفة التي انزلقت إلى مدارج الجريمة والانحراف، بل من باب تجلية الحقيقة وتعديل الصورة النمطية السلبية الظالمة التي ألصقت بالمخيم وأبنائه. فالمخيم في حقيقة الأمر، وعلى الرغم من كل العوامل والمشكلات التي قد تساعد على خلق بيئة مناسبة للانحراف فيه، يسجل معدلات منخفضة من الانحراف والخروج عن القانون، لا تزيد، بل ربما تقل، عما يتم تسجيله من حالات الانحراف وانتهاك القانون في كثير من المناطق الأخرى في الأردن، وهو ما تشهد به الإحصائيات لمعدلات الجرائم في الأردن[45]. وفي السياق ذاته، يمكن القول إن سكان المخيم يميلون، بوجه عام، إلى التدين والمحافظة على الأوامر الشرعية، فقد أكد ما نسبته (96.7 %) من الأهالي الذين رجعت إليهم الدراسة أنهم (يلتزمون جداً، أو يلتزمون إلى حد ما) بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية. كما أشار (97.7 %) من الأهالي أيضاً إلى أنهم (يهتمون بشدة، أو يهتمون إلى حد ما) بالتزام أطفالهم بممارسة تلك الفرائض والتعاليم. ومما قد يدعم صحة ذلك القول، ذهاب أغلبية الأطفال الذين استجابوا للدراسة (80.1 %) إلى القول بأنهم (يلتزمون جداً، أو يلتزمون إلى حد ما) في ممارسة تلك الفرائض أيضاً. أنظر جدول رقم: (34)، و(35).

ومن منظور المدرسين وممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين استقصت الدراسة آراءهم، تبدو عملية مكافحة تلك الصورة النمطية السلبية المرتسمة في عقول البعض تجاه المخيم وأبنائه، بغض النظر عن مدى صحتها، محتاجة إلى تضافر جهود سائر الجهات المعنية، داخل المخيم وخارجه، بما يتضمن الأهالي أنفسهم؛ وبخاصة المثقفين منهم، والمدرسة، والمسجد، والمؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في المخيم، وتنظيمات المجتمع المدني ذات العلاقة خارج المخيم، ومؤسسات الدولة وإعلامها.

أما عن وسائل مكافحة تلك الصورة، أو بالأحرى وسائل مجابهة الأسباب التي أدت إلى تشكيلها، والتي يقترحها المدرسون وممثلوا تنظيمات المجتمع المدني ممن وقفت الدراسة على تصوراتهم فتتعدد وتتباين، لتتمثل فيما يلي:

استثمار الإعلام وتصحيح دوره المشوه؛ تفعيل وتعزيز الدور التربوي والأخلاقي للمدرسة والمسجد وتنظيمات المجتمع المدني في المخيم؛ دعم تعليم أبناء المخيم وتبني المتفوقين منهم؛ معالجة الفقر والبطالة وتوفير فرص عمل تضمن حياة كريمة لأبناء المخيم؛ تحسين مستوى الخدمات المقدمة لأبناء المخيم والارتقاء بمستوى حياتهم، التشجيع على تنظيم النسل للتخفيف من حدة الاكتظاظ السكاني؛ رفع مستوى تمثيل أهالي المخيم في المؤسسات الحكومية؛ إيلاء المخيم ومسألة تحسين أحواله عناية خاصة من جانب الجهات المعنية والاستماع الجدي لمشكلات الأهالي؛ تعميق الملامح الإيجابية للدور الذي تلعبه أجهزة الأمن في المخيم وتجاوز الملامح السلبية في ذلك الدور، السماح لأبناء المخيم بالتعبير عن

---

(45) على سبيل المثال، وفيما يتعلق بما يعرف بجرائم الشرف على وجه التحديد، نشير إلى أن مخيم البقعة لم يشهد إلا جريمة واحدة فقط على امتداد السنوات الست الأخيرة، وفقاً لتصريحات بعض الذين قابلتهم الدراسة. وكان ممثل لجنة خدمات المخيم الذي قابلته الدراسة قد أشار إلى أن اللجنة قد أجرت دراسة حول معدلات الانحرافات السلوكية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن مقارنة بمعدلاتها في «المناطق الراقية» في عمان، وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة معاناة المناطق الراقية من معدلات انحراف سلوكي أعلى من تلك المسجلة في المخيمات، مفسرة ذلك بشكل أساسي بعمق النزعة الدينية لدى أبناء المخيمات.

هويتهم الفلسطينية وما تحمله من رموز دون قمع أو تضييق[46]، إزالة سائر أشكال التمييز وعدم المساواة ضد أبناء المخيم وضرورة التعامل معهم على قدم المساواة مع سائر المواطنين الأردنيين.

وتتباين آراء ممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين عملت الدراسة على مقابلتهم حول ما إذا كانت التنظيمات الموجودة في المخيم تبذل جهوداً كافية للعمل على تغيير تلك الصورة النمطية السلبية عن المخيم وأبنائه. فمنهم من ينفي ذلك، إما لعدم توافر الكوادر البشرية والموارد المالية الكافية، أو لعدم اهتمام تلك التنظيمات بالمسألة بصورة مباشرة ومركزة وتجنبها الخوض فيها نتيجة لحساسيتها السياسية، أو لوجود بعض المعوقات من الدولة وبعض تنظيمات المجتمع المدني نفسها. ومنهم من يرى أن تلك التنظيمات تبذل بالفعل جهوداً كافية على ذلك الصعيد، بيد أنها تصطدم بالواقع الموضوعي القائم وما فيه من محبطات كثيرة.

الآباء وتنشئة الأطفال: ثغرات وفجوات:

ربما كان من النافل القول إن من المهم جداً في عملية التنشئة الاجتماعية أن يولي الآباء أهمية خاصة لمسألة الجلوس إلى أطفالهم والاستماع إلى تساؤلاتهم ومشكلاتهم المختلفة ومناقشتهم ومساعدتهم على حلها، ففي ذلك ما يبعث الإحساس بالأمن والطمأنينة والثقة بالذات في نفوس الأطفال، ويجعلهم يشعرون أن هناك ملجأً آمناً يستطيعون اللجوء إليه والاعتماد على مساعدته في مجابهة ما يعترض سبيلهم من مشكلات، وهو أمر بالغ الأهمية لصحتهم النفسية والاجتماعية، فضلاً عن أنه يجنبهم الانجراف للجوء إلى بدائل وجهات أخرى، قد تقودهم إلى الانحراف عبر تزويدهم بحلول ومقاربات خاطئة لمواجهة مشكلاتهم وأزماتهم.

وعلى الرغم من ذلك، فما يزال وعي الأهالي في المخيم بأهمية تلك المسألة قاصراً عن الوصول إلى المستوى المطلوب، إذ لم تزد نسبة الأهالي الذين أفادوا بأنهم يحرصون (دائماً أو غالباً) على الجلوس إلى أطفالهم للاستماع إلى مشاكلهم عن (63.3 %) من مجموع الذين تم الرجوع إليهم، ما يعني أن ما لا تتجاوز نسبته (34.5 %) من مجموع الأهالي يبدون مثل ذلك الحرص (أحياناً أو نادراً)، وربما لا يبديه بعضهم (إطلاقا)!. وبالرجوع إلى الأطفال أنفسهم، يظهر أن هذا الوضع يزداد سوءاً، إذ لم تزد نسبة الذين قالوا بأن أهاليهم يهتمون بمجالستهم والاستماع إلى مشاكلهم (دائماً أو غالباً) عن (47.3 %)، كما لم تتجاوز نسبة الذين أفادوا بأن أهاليهم يمنحونهم الحق (دائماً أو غالباً) في حرية التعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم بصورة كافية (41.8 %). وهي نسب منخفضة ومقلقة، تظهر أن هناك فجوة حقيقية تنتصب بين كثير من الأطفال ووالديهم، مع ما يرتبط بذلك ويتمخض عنه من نتائج سلبية يرجح أن تنال من الاستقرار النفسي والاجتماعي لأولئك الأطفال. انظر الجدولين رقم: (4)، و(5).

وبافتقار كثير من الأطفال إلى آذان صاغية من أهاليهم تبدي الاهتمام الجدي بمشاكلهم وتساؤلاتهم المختلفة، يبدو طبيعياً لجوء كثير منهم إلى الأصدقاء عندما تعترض المشكلات

---

(46) أشار أحد الذين قابلتهم الدراسة إلى أن رجال الأمن كثيراً ما يستوقفون أبناء المخيم الذين يتجولون بعد الساعة التاسعة مساءً، ويطلبون بطاقاتهم الشخصية، بصورة قد لا تتضمن الكثير من اللباقة والاحترام أحياناً.

والأزمات طريقهم. فبسؤال الأطفال في الدراسة عن أول شخص يفكرون في اللجوء إليه عندما يواجهون مشكلة ما، تبين أن الأصدقاء هم أول من يخطر بالبال، بنسبة بلغت (25.1%)، بينما لم تزد نسبة الذين قالوا بأنهم يفكرون في اللجوء إلى الأب أو الأم عند مجابهة المشكلات عن (17.1 %) بالنسبة للأب، و(15.0 %) بالنسبة للأم. انظر الجدول رقم (28). ومن المعروف أن الأصدقاء يمارسون على أصدقائهم، وبخاصة في سنوات المراهقة، تأثيراً بالغاً، بل متطرفاً أحياناً. ومن ثم، فإن من الأهمية بمكان وجود رقابة الأهل وتوجيههم وتفهمهم، للحؤول دون انزلاق الأطفال إلى تأثيرات سلبية من جانب بعض الأصدقاء، أو وقوعهم فريسة لما يعرف بأصدقاء السوء، الذين قد يورطوهم في مسالك الجريمة والانحراف[47].

وبدلاً من أن ينفق الأهالي وقتاً كافياً مع أطفالهم، أياً تكن الذرائع التي يمكن تقديمها في هذا المقام، كالانشغال بتحصيل لقمة العيش، أو عدم وجود الوقت الكافي، أو عدم تنشئتهم هم أنفسهم على أهمية النقاش والحوار بين الآباء والأبناء ...الخ، بدلاً من ذلك، فإنهم يسلمون أطفالهم إلى شاشات أجهزة التلفاز لساعات طويلة، فقد أشار ما نسبته (52.2 %) من جملة الأهالي إلى أنهم لا يتدخلون في تحديد عدد ساعات مشاهدة أطفالهم للتلفاز، أي أنهم، بعبارة أخرى، يتركون لأطفالهم الحرية في مشاهدة التلفاز الوقت الذي يريدونه. وقد أكد (45.3%) من الأطفال الذين استقصيت آراؤهم تلك الحقيقة المؤسفة، مشيرين إلى أن أهاليهم لا يتدخلون في تحديد ساعات مشاهدتهم التلفاز. انظر الجدول رقم (6).

إزاء النتائج الرقمية المقلقة المشار إليها، نستحضر ما تؤكده كثير من الدراسات، التي تذهب إلى القول بأن لكثير من البرامج التي يعرضها التلفاز مخاطر جسيمة وجدية على الصحة النفسية والاجتماعية، وحتى الجسمانية، للأطفال. فالمشاهد الحافلة بالعنف والجريمة والجنس لا يمكن لها إلا أن تترك أفدح الآثار وأسوأها على شخصيات الأطفال، وأن تعزز فيهم نوازع العزلة والانصراف عن القراءة والزهد باللعب والعدوانية والتهويم في عوالم خيالية تتناقض مع معطيات الواقع[48]. ونزعم إن حرص أغلبية الأهالي على مراقبة البرامج التي يشاهدها أطفالهم (دائماً أو غالباً)، وفقاً لما أفاد به (80.9 %) من الأهالي، وما لا يزيد عن (57.7 %) من الأطفال أنفسهم، انظر الجدول رقم (7)، بصرف النظر عن مدى جدية تلك الرقابة وصرامتها، نزعم إنها لا تخفف كثيراً من الأضرار التي تلحقها برامج التلفاز في شخصيات الأطفال. فقد أثبتت بعض الدراسات العلمية الرصينة أن كثيراً من تلك البرامج، بل وحتى الدعايات، وهي التي لا يخلو منها برنامج اليوم، تتوافر في كثير منها على ما يسمى بالمؤثرات اللاوعية، وهي عبارة عن صور رمزية وكلمات لا يتم إدراكها بشكل واع وحسي، «تمتلك قوى كامنة لا شعورية تؤدي إلى الإغواء، أو التلاعب، أو التكييف، أو التحكم بالسلوك البشري»[49]، ويتم تضمين تلك المؤثرات في وسائل الإعلام، وأهمها التلفاز، لاستغلال

---

(47) للوقوف على معالم الدور المهم الذي يلعبه الأصدقاء في حياة بعضهم، انظر: عمر. معن خليل، التنشئة الاجتماعية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص 160-163.

(48) للاطلاع على استعراض علمي مدعم بالدراسات لأبرز سلبيات التفاز ومخاطره على الأطفال انظر: فزازي، عبد السلام. «التلفزة والتنشئة الاجتماعية للطفل: الطفل والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)»، مجلة الطفولة العربية، المجلد الخامس، العدد العشرون، ص 101-106.

(49) لمزيد من التفصيل انظر: كي، ويلسون براين، الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام، ترجمة محمد الواكد، دمشق: دار الأوائل، 2005، ص 31-32.

المخاوف والرغبات الكامنة في أعماق الأفراد لتحفيزهم على الاستهلاك، حتى وإن كان ذلك عن طريق حثهم على إدمان التدخين أو شرب الكحول أو حتى تعاطي المخدرات.

وتبدو الظروف الاجتماعية والاقتصادية الحاضرة في بيوت كثير من الأطفال في المخيم قاصرة عن تمكينهم من النمو والتعلم والتفاعل بطرائق سليمة صحية. فعلى سبيل المثال، ليس من النادر أن يتم إجبار بعض الأطفال، الذكور تحديداً، على ترك مدارسهم من أجل العمل على مساعدة أهاليهم اقتصادياً، حسب ما أفاد به (40.0 %) من الأطفال أنفسهم، مع ما لعمالة الأطفال من مخاطر كثيرة لا يمكن تجاهلها، أو اضطرار بعض الأطفال، على الأقل، إلى العمل بعد انتهاء الدوام المدرسي من أجل الهدف نفسه، وفق ما صرح به، كما هو وارد في الجدول رقم (8)، ما نسبته (33.7 %) من الأطفال[50]. أما الأطفال الذين يحالفهم الحظ ولا يتم إخراجهم من المدرسة أو إجبارهم على العمل، أو حرمان بعضهم من التعليم من أجل التمهيد للزواج في أعمار مبكرة، كما يحدث لبعض الإناث، فإنهم يجدون كما يؤكد ما لا يقل عن (67.0 %) منهم صعوبة بالغة في التركيز على دراستهم، وذلك لكثرة الضجة التي تشهدها بيوتهم الضيقة بفعل الازدحام. انظر جدول رقم (9).

وفي ظل تلك الأوضاع المجحفة، يغدو من العسير على العديد من الأطفال ممارسة هواياتهم المختلفة التي يفضلونها، تبعاً لما أشار إليه (31.8 %) منهم، كما يغدو من المتوقع حرمان نسبة مهمة منهم، لا تقل عن (35.3 %)، من مجرد استخدام الحاسوب والإفادة من خدماته وآفاقه العلمية الرحبة، إلا (نادراً أو أحياناً)، أو عدم استخدامه (إطلاقاً). انظر جدول رقم: (10) و(11).

عقاب الأطفال وهيمنة منطق العصا:

من المسلم به أن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن المثير للاستغراب حقاً أن المقبل على إشغال أي وظيفة مهما كانت بسيطة يخضع لقدر معين من الإعداد والتأهيل الأولي، تبعاً لطبيعة المهنة المراد إشغالها. وعلى الرغم من خطورة الوظيفة التربوية التي سيضطلع بها الآباء الجدد إلا أنهم لا يخضعون في معظم الأحوال لأي شكل من أشكال التهيئة والتجهيز، بل يتركون لاجتهاداتهم وخبراتهم الخاصة لتحديد سبل التعامل مع أطفالهم، تلك الاجتهادات والخبرات التي كثيراً ما تنقصها الحكمة والسداد، وتستمد مادتها من مقولات وأفكار ساذجة متداولة، قد تنعكس بدورها بشكل سيء على شخصيات الأطفال وسويتهم من مختلف الجوانب. نقول هذا ونحن نقدم للحديث عن سبل تعامل الآباء والكوادر التدريسية مع أخطاء الأطفال في سياق السعي إلى معالجة تلك الأخطاء و الوقاية منها. وبالرجوع إلى الأهالي الذين عدنا إليهم في هذه الدراسة، يتبين أن أغلبيتهم العظمى (76.2 %) يحرصون (دائماً أو غالباً) على «مناقشة» أطفالهم لمعرفة أسباب ارتكابهم الأخطاء وتحذيرهم من تكرارها. أما بالنسبة للمدرسين، فتؤكد الأغلبية العظمى منهم أيضاً (73.5 %) الحرص نفسه، وبالوتيرة ذاتها. في مقابل ذلك، لم تزد نسبة الأطفال الذين أقروا بحرص أهاليهم ومدرسيهم على مناقشتهم (دائماً أو غالباً) للوقوف على أسباب ارتكابهم الأخطاء وتحذيرهم من مغبة تكرارها عن

(50) حول ظاهرة عمالة الأطفال وآثارها السلبية الكثيرة على الأطفال انظر: سليمان، خالد، سوسن مرقة. «أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال: مقاربة نقدية»، عالم الفكر، المجلد 30، العدد 3، 2002، ص 125، 146.

(62.2%) بالنسبة للأهالي، و(40.3 %) بالنسبة للمدرسين. انظر الجدول رقم: (12) و(13).

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الأهالي وأعضاء الكوادر التعليمية الذين يقولون بأنهم «يناقشون» الأطفال لمعرفة أسباب اقترافهم الأخطاء وتحذيرهم من العودة إلى ممارستها، إلا أننا نميل إلى وضع علامة استفهام كبيرة حول طبيعة وأسلوب «النقاش» الذي يدور في ذلك الإطار، ملمحين إلى أن ذلك «النقاش» المفترض لا يعدو كونه في كثير من الحالات مجرد صراخ وتقريع وتوبيخ وتهديد بالعقاب أو إنزال له بالفعل. ويميل شكنا إلى أن يكون في محله إذا ما استعرضنا طرق العقاب التي يعترف الأهالي والمدرسون بأنهم يلجأون إليها في معرض «تأديب» الأطفال ومحاسبتهم على سلوكهم الذي يعدونه سلوكاً غير مقبول. فقد تبين للدراسة، بالرجوع إلى جدول رقم (9)، و(14)، و(15)، أن من الشائع أن يستخدم الأهالي وأعضاء الهيئات التدريسية بعض أشكال العنف ضد الأطفال بزعم تأديبهم وتربيتهم، إذ صرح ما نسبته (20.5 %) من الأهالي أنهم يستخدمون الضرب (دائماً) لمعاقبة أطفالهم على سلوكهم المرفوض، وما نسبته (14.8 %) أنهم يستخدمونه (غالباً) للدافع ذاته، وما نسبته (34.1 %) أنه يستخدمونه (أحياناً) للسبب نفسه؛ ما يعني أن حوالي (70 %) من الأهالي الذين شملتهم الدراسة يلجؤون إلى ضرب أطفالهم بهذه الدرجة أو تلك من الكثافة، علماً بأننا نرجح القول بارتفاع النسبة الحقيقية للأهالي الذين يعاقبون أطفالهم بالضرب عن تلك النسبة المشار إليها[51]. في الوقت نفسه، لم تقل نسبة المدرسين الذين أقروا بأنهم يستخدمون الضرب لمعاقبة الأطفال المذنبين (دائماً أو غالباً) عن (20.6 %)، أما نسبة الذين يلجأون إليه للهدف ذاته (أحياناً) فقد بلغت (38.2 %)، وذلك على الرغم من القوانين التي تحظر استخدام الضرب في المدارس بصورة قطعية. وتأتي إجابات الأطفال أنفسهم لتؤكد معاناتهم بالفعل من ظاهرة الضرب، سواء من الأهل أو المدرسين. فقد أشار ما نسبته (26.3 %) و(55.7 %) منهم إلى أنهم يتعرضون (دائماً أو غالباً) للعقاب بالضرب من جانب الأهل والمدرسين على التوالي. كما أشار ما نسبته (47.8 %) من الأطفال أيضاً إلى أن ضرب الأبناء من جانب الأهل ظاهرة شائعة في المخيم. والمشكلة أن المخزون الشعبي للثقافة المهيمنة لا يجد غضاضة في استعمال الضرب أداة للعقاب بحجة التأديب، بل إنه يشجع عليه، فنجد المثل الشعبي يقول: «ربّ إبنك وأحسن أدبه، ما بيموت حتى يقصر أجله»، ولنلاحظ الربط هنا بين التربية والموت، وهو ما يعني أن الضرب لغاية التربية قد يفضي إلى الموت!. ليس هذا وحسب، بل قد يميل البعض إلى استخدام النص الديني ليبرر التعسف في ضرب أطفاله بدعوى تأديبهم، متذرعاً بالحديث النبوي الشريف القائل: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر...»، ونقدّر هنا أن أمر الضرب المقصود في الحديث الشريف هو في كل الأحوال ضرب متعقل خفيف غير مبرح، يراد به التأديب وليس التعذيب والإهانة كما يحدث في واقع الأمر[52].

---

(51) لاحظ الباحثان أن بعض الأهالي الذين كانوا يؤكدون عدم استخدامهم الضرب أو غيره من أساليب العقاب المرفوضة تربوياً كالشتم والصراخ كانوا يندفعون إلى ضرب أطفالهم أو شتمهم أو الصراخ عليهم، إذا ما ارتكبوا بعض الأعمال التي تستثير غضبهم؛ الأمر الذي يجعلنا نذكّر مجدداً بضرورة التحفظ حول مدى واقعية بعض النسب الواردة في الدراسة.

(52) حول مدى صحة الحديث الشريف المشار إليه، وهو حديث يميل جمهور أهل العلم إلى القول بصحته، وتفسيره، انظر الفتوى الواردة بشأنه على الموقع الإلكتروني (الإسلام اليوم) على الرابط التالي:

http://www.islamtoday.net/questions/show_question_content.cfm?id=107410

ولضرب الأطفال ضرباً مبرحاً مساوئ كثيرة لا تكاد تحصى على صحتهم النفسية والاجتماعية والجسدية، وربما كان الوعي بهذا هو ما حدا بالحكومة البريطانية - التي نقدّر أنها لا تصدر القوانين إلا بعد دراسات واستشارات علمية مستفيضة ومتأنية - إلى أن تضع موضع التنفيذ في مطلع عام 2006 قانوناً جديداً، يعاقب الآباء الذين يقدمون على ضرب أبنائهم ضرباً مبرحاً يترك أثراً على أجسادهم بالسجن لفترات قد تصل إلى خمس سنوات. غير أن القانون الجديد يسمح بالضرب المعتدل من أجل التقويم والتأديب، ليوازي بذلك بين حاجة الأطفال الأساسية إلى الحماية وبين حق الأهالي في ألا تتدخل الحكومة في شؤون تربيتهم المعتدلة لأطفالهم[53]، وليذكّر في الوقت نفسه بما ورد في الدين الإسلامي الحنيف من جواز استخدام الضرب غير المبرح لتأديب الأطفال وتقويمهم!.

وبالملاحظة من جانب أعضاء الفريق البحثي، والحوار مع عدد من المختصين بتربية الأطفال في المخيم، نرجح أن الذين يلجأون إلى ضرب الأطفال، سواء من الأهالي أو المدرسين، يضربونهم في واقع الحال، وفي كثير من الحالات، ضرباً مبرحاً، بل إنهم لا يبخلون أيضاً باستخدام أساليب أخرى من وسائل التعنيف المصاحبة أو المكملة للضرب؛ فبجمع النسب المئوية المرتبطة بالاحتمالات التالية للإجابة: (دائماً أو غالباً أو أحياناً)، تبين أن ما نسبته (56.8 %) من الأهالي، وما نسبته (35.2 %) من المدرسين، يستخدمون الشتم والسباب لمعاقبة الأطفال، وما نسبته (86.4 %) من الأهالي، وما نسبته (85.3 %) من المدرسين، يلجأون إلى الصراخ من أجل الغاية نفسها، وما نسبته (47.1 %) من الأهالي، وما نسبته (41.3 %) من المدرسين، يعمدون إلى السخرية من الأطفال ومقارنتهم سلبياً بالآخرين على سبيل معاقبتهم.

وبالعودة إلى الأطفال أنفسهم، ذكوراً وإناثاً، باعتبارهم الذين يتعرضون لتلك الأشكال السلبية من العقاب، وبسؤالهم عن مدى تعرضهم للضرب، أو الصراخ، أو الشتم، أو السخرية والمقارنة السلبية بالآخرين، تبين أنهم يتعرضون لكل من تلك الصور من العقاب من أهاليهم (دائماً أو أحياناً) وفق النسب التالية، وعلى التتابع: (26.3 %)، (44.3 %)، (28.8 %)، (31.4 %). أما نسب الأطفال الذين أفادوا بأنهم يتعرضون لأساليب العقاب نفسها من مدرسيهم، وبالوتيرة نفسها، أي (دائماً أو غالباً)، فقد بلغت، وعلى التسلسل: (55.7 %)، (73.1 %)، (55.7 %)، (47.2 %).

والمثير للانتباه أن الضرب قد حل في مقدمة وسائل العقاب المستخدمة من جانب الأهالي بوصفه الوسيلة التي يرون أنها الأكثر تأثيراً في الأطفال مقارنة ببقية وسائل العقاب الأخرى، كما حل الضرب في المرتبة الثانية من بين الوسائل العقابية الأكثر نجاعة من منظور المدرسين؛ ما يوحي بأن الأهالي وبعض المدرسين قد يفضلون اللجوء إلى الضرب لنجاعته في «إقناع» الأطفال بعدم تكرار الأخطاء على بقية تلك الوسائل!. ويبدو أن الضرب بالفعل، سواء من جانب الأهل أو المدرسين، قد بات يشكل الوسيلة العقابية الأكثر نجاعة، حتى في نظر الأطفال أنفسهم، إذ اعتبره أكثر الأطفال الذين عبروا للدراسة عن وجهات نظرهم الأسلوب الأكثر تأثيراً فيهم والأشد قدرة على منعهم من تكرار الأخطاء.

---

(53) خبر وارد في الموقع الإلكتروني (مجلة العلوم الاجتماعية) على الرابط التالي:
http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1634

وبطبيعة الحال، تتباين الأسباب التي يجدها الأهالي وأعضاء هيئات التدريس موجبة لعقاب الأطفال، وبالرجوع إلى أهالي المخيم والمدرسين في هذه الدراسة، وجدنا أن هناك حزمة من السلوكيات المترابطة التي يصعب الفصل بينها في واقع الحال، التي يمكن أن تدفع إلى معاقبة الأطفال، ونثبت فيما يلي أبرزها كما وردت من الأهالي والمدرسين أنفسهم:

1 ـ استخدام الألفاظ النابية والسلوك السيء المخل بالأخلاق والنظام، الذي لا يعبر عن طاعة الأوامر واحترام الآخرين، من وجهة نظر الأهالي والمدرسين.

2 ـ المشاجرات وعمل المشاكل، من وجهة نظر الأهالي والمدرسين.

3 ـ التقصير في الدراسة، من وجهة نظر الأهالي والمدرسين.

4 ـ الكذب، من وجهة نظر الأهالي.

5 ـ التقصير في ممارسة الفرائض الدينية، من وجهة نظر الأهالي.

6. التأخر خارج البيت، من وجهة نظر الأهالي.

وفي المقابل، وفي مفارقة لافتة، أمام قسوة العقاب الذي يستخدمه الكثير من الأهالي حيال أطفالهم، نجد أن نسبة لا يستهان بها منهم تدلل أطفالها أحياناً بطريقة قد لا تخلو من الإفساد. فقد أشار ما نسبته (42.6 %) من مجموع الأهالي الذين شملتهم الدراسة، كما يظهر في الجدول رقم (16)، إلى أنهم يحرصون على تلبية جميع طلبات أطفالهم حتى وإن لم يكونوا على اقتناع بها (دائماً أو غالباً أو أحياناً). الأمر الذي قد يكشف عن افتقار كثير من الأهالي، بوجه عام، إلى تصور واضح وسليم ومتماسك لمفهوم التربية، وما ينبغي أن تقوم عليه من التوسط والاعتدال في معاملة الأطفال، بحيث يجدر بالآباء تجنب الإفراط في الصرامة والتشدد تجاه أطفالهم، والحذر في الوقت نفسه من تدليلهم والانصياع إلى تلبية جميع رغباتهم.

ودون أن نخرج عن موضوعنا، نجد أن ما لا يقل عن (42.4 %) من النسبة الكلية للآباء الذين رجعت إليهم الدراسة لا يقومون بالتشاور فيما بينهم، أي بين الزوج والزوجة، للاتفاق على طريقة تربية الأبناء إلا (أحياناً أو نادراً)، أو لا يفعلون ذلك (إطلاقاً). وهو ما يخلق حالة شبه حتمية من التضارب في الأساليب التي يعتمدها كل من الأب والأم للتعامل مع أطفالهما، بصورة تشوش الأطفال وتجعلهم موضع شد وجذب بين التوجهات المتعارضة للأبوين، كما تفقدهم القدرة على تحديد دقيق لما هو صائب وما هو خاطئ. وبسؤال الأطفال في هذه الدراسة عما إذا كانت تتضارب طرق تعامل أهاليهم معهم، أجاب (38.3 %) منهم أنها تتضارب بالفعل إما (دائماً أو غالباً أو أحياناً). انظر جدول رقم (17).

ومما يزيد الأمور توتراً ويصعد من إمكانات اضطراب الأطفال وتعطيل نموهم الانفعالي السليم تورط عدد كبير من الآباء في التشاجر أمام أطفالهم. إذ أقر ما لا يقل عن (50.6 %) من الآباء، حسب ما هو وارد في الجدول رقم (18)، بأنهم يتشاجرون مع أزواجهم أمام الأطفال (دائماً أو غالباً أو أحياناً). وكان ما لا يقل عن (23.3 %) من الأطفال قد أفادوا للدراسة بأن

المشاكل والمشاجرات تحدث (دائماً أو غالباً) في بيوتهم، كما كان (57.5 %) منهم قد أفادوا، تبعاً لمعطيات الجدول رقم (9)، بأن كثرة المشاجرات والصراخ وتبادل الشتائم مظاهر منتشرة في المخيم بوجه عام. ومن المسلم به أن من شأن ذلك زلزلة دعائم الإحساس بالأمن لدى الأطفال، وسجنهم ضمن بيئة صراعية تقوي نوازع العدوان لديهم، وتفقدهم الثقة بالذات والآخرين، كما أنه قد يعزز فيهم نزعة الانتهازية والنفاق عبر الاضطرار إلى الوقوف علناً في صف الطرف الأقوى - الأب غالباً - تجنباً لنقمته ونيلاً لمرضاته، والتعاطف سراً مع الطرف الأضعف - الأم عادة - الذي يستثير الشفقة والرثاء.

وفي سياق حديثنا عن استخدام الضرب وغيره من أساليب العقاب السلبية بحق الأطفال، نجد أن من المهم التذكير بالمادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنص على ضرورة أن «تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته».

الأهالي وتنظيمات المجتمع المدني في المخيم: نظرة الشك:

بالإضافة إلى حرمان عدد مهم من الأهالي أطفالهم من مناخ تربوي صحي في البيوت، فإن عدداً كبيراً منهم يحرم أطفاله أيضاً من الإفادة من الفوائد التربوية التي قد توفرها الأنشطة والفعاليات التي تنظمها الجمعيات والنوادي المختلفة في المخيم. ويبدو أن الأهالي يتخذون موقفاً أقرب إلى السلبي من تلك الجمعيات والنوادي الموجودة في المخيم، ربما بحكم عدم معرفتهم الجيدة بتلك الهيئات وما تقدمه من برامج وخدمات، وربما خوفاً من تورط أولادهم فيما قد لا تحمد عقباه نتيجة ترددهم على تلك المؤسسات[54]. فبسؤال الأهالي عما إذا كانوا يعتقدون أن الأنشطة والبرامج التي توفرها الأندية والجمعيات الموجودة في المخيم كافية وقادرة على الإسهام في تطوير شخصيات الأطفال، أجاب ما نسبته (37.8 %) منهم بالنفي، بينما أجاب ما نسبته (31.1 %) منهم بصيغة (لا أعرف). انظر الجدول رقم: (19)، و(20).

وبتوجيه السؤال الأخير ذاته إلى الأطفال الذين رجعت إليهم الدراسة، للاستفسار عما إذا كانوا يعتقدون بأن الأنشطة والبرامج المقدمة من الجمعيات والنوادي في المخيم كافية وقادرة على الإسهام في تنمية شخصياتهم، تبين أنهم يتخذون أيضاً موقفاً لا يختلف كثيراً عن موقف الأهالي إزاء تلك الجمعيات والنوادي وما تقدمه من أنشطة وبرامج. فقد أجاب على ذلك السؤال بالنفي ما نسبته (38.8 %) من الأطفال، كما أجاب عليه بصيغة (لا أعرف) ما نسبته (23.4 %) من مجموعهم. وترجمةً لذلك الموقف السلبي إلى واقع عملي، أشار ما نسبته (27.0 %) من الأهالي إلى أنهم لا يشجعون أطفالهم على المشاركة في تلك الأنشطة والفعاليات (إطلاقاً)، بينما أشار ما نسبته (39.3 %) منهم إلى أنهم يشجعونهم على ذلك (نادراً أو أحياناً). وأكد الأطفال أنفسهم حقيقة وجود ذلك الموقف، بإشارة (23.4 %) منهم إلى أن أهاليهم لا

(54) كان أحد الذين قابلتهم في المخيم قد زعم توافر الحبوب المخدرة في بعض الأماكن وحتى المؤسسات في المخيم، وبثمن رخيص جداً قد لا يزيد عن دولار واحد لكل ثلاث حبات.

يسمحون لهم بالمشاركة في مثل تلك الأنشطة (إطلاقاً)، وإفادة (45.8 %) منهم بأن أهاليهم يسمحون لهم بذلك (نادراً أو أحياناً).

ومن جانبهم، فإن القائمين على تلك الجمعيات والنوادي لا يعبرون عن درجة مرتفعة من الارتياح لطبيعة ومستوى التعاون القائم بين الأهالي وبين تنظيماتهم، فبسؤال ممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين قصدتهم الدراسة عن مدى تعاون الأهالي معهم وتشجيع أطفالهم على التردد إلى تنظيماتهم، أعرب الكثير منهم عن عدم وصول ذلك التعاون إلى المستوى المنشود، على الرغم من وجوده إلى حد ما، سواء بسبب عدم وجود توعية وإعلام كافيين من جانب بعض التنظيمات حول حقيقة دورها ونشاطاتها، أو بسبب جهل بعض الأهالي ونظرتهم المادية للأمور.

هذا، ولا يقتصر ضعف التعاون على نطاق علاقة الأهالي في المخيم بمنظمات المجتمع المدني فحسب، بل يمتد ليطال العلاقة بين تلك المنظمات نفسها أيضاً. فقد عبر أغلبية ممثلي تلك التنظيمات عن عدم وجود التعاون والتنسيق المؤسسي بين التنظيمات الموجودة في المخيم في أغلب الحالات، واستناده - في حال وجوده - إلى مصالح ذاتية وعلاقات شخصية لبعض الأشخاص.

من جانب آخر، تجدر الإشارة إلى أبرز العقبات التي تعترض سبيل تلك التنظيمات، التي تقلص من إمكانات نجاحها في أداء مهامها وترويج أنشطتها بطريقة فاعلة ذات مستوى رفيع من النجاح. فهناك ضعف الموازنات المتوافرة لتلك التنظيمات، ونقص الكوادر المؤهلة والمدربة للعمل فيها، وضعف الحوافز المادية الكفيلة باستقطاب الكوادر المؤهلة، وضيق الأماكن المتوافرة لها، وشيوع أفكار خاطئة عن طبيعتها ودورها، إضافة إلى ارتهان الأنشطة التي تخطط لعقدها بوجوب الحصول على موافقات حكومية مسبقة، مع تعقيد الإجراءات المرتبطة بذلك وصعوبتها وطولها. وعلى الرغم من ذلك، فإن تلك التنظيمات قد استطاعت، بالصفح عن كل المعوقات، أن تحرز إنجازات مهمة على أصعدة مختلفة. فعلى سبيل المثال، تمكن فريق نادي البقعة لكرة القدم من الارتقاء مؤخراً إلى الدوري الممتاز، كما نجحت بعض النوادي في دفع الأطفال فيها إلى الحصول على مراكز تنافسية متقدمة للغاية على مستوى الأردن، كما هي الحال بالنسبة لمسابقات حفظ القرآن الكريم، وبعض المسابقات الرياضية، كرفع الأثقال، إضافة إلى تمكن بعض تلك التنظيمات من تنظيم مهرجانات وفعاليات متعلقة بالقضية الفلسطينية على مستوى عالي السوية، ونجاح بعضها في الأخذ بيد عدد كبير من طلبة الثانوية العامة لإحراز معدلات دراسية مرتفعة[55]. وربما كانت تلك الإنجازات، وغيرها، وعلى الرغم من جميع المثبطات والمحبطات، هي ما حدا بجميع ممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين قابلتهم الدراسة إلى الإعراب عن رضاهم، بوجه عام، عن أداء تنظيماتهم المتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفال المخيم بمفهومها الواسع، دون أن ينكروا مواطن القصور والتقصير، ويؤكدوا في الوقت نفسه تطلعهم إلى تحقيق المزيد من الإنجازات والنجاحات.

المدرسة والتنشئة الاجتماعية: الحاضر الغائب:

تمارس المدرسة دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي المنظمة الرئيسة التي

(55) كان النائب محمد خليل عقل قد عدد للدراسة خلال المقابلة التي أجريت معه عدداً كبيراً من الشخصيات اللامعة التي أنجبها مخيم البقعة، من أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والمحامين والنواب وكبار موظفي الدولة ورجال الأعمال المهمين.

يوكل إليها المجتمع القيام بمهمتها بصورة رسمية ونظامية وإلزامية في نفس الوقت، وهي مسؤولة عن استمرار ثقافة المجتمع عن طريق ما تيسره للتلاميذ من اكتساب قيم واتجاهات ومعايير السلوك في المجتمع. ويهدف التعليم الذي تقدمه المدرسة إلى إحداث تغيرات بنائية في سلوك الفرد، ومن ثم في سلوك جماعته، وما بينهما من تكامل وظيفي. وبهذا المعنى، تشكل المدرسة نظاماً أو بناءً اجتماعياً، له فكره وفلسفته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها عن طريق التفاعل وتأدية الوظائف والأدوار الاجتماعية المتضمنة في هذا البناء[56].

ولطالما كان التعليم يحتل مكانة خاصة عند الفلسطينيين، فقد كان وما يزال يشكل الرافعة الأهم والأكثر قدرة على انتشالهم من واقع البؤس الذي يعانون منه، ومنحهم القدرة على تخريج أجيال واعية مسلحة بالعلم والمعرفة، تستطيع حمل صوت الفلسطينيين إلى العالم، والدفاع عنهم وعن حقوقهم أمام المحافل الدولية، وعلى شتى المستويات. ومن ثم، فقد كان للمدرسة مكانتها المحورية في حياة الفلسطينيين، وبخاصة في مخيمات اللاجئين، ليس بحسبانها مكاناً للتعليم وحسب، بل بوصفها منارات للتربية والتثقيف وصنع المناضلين وصقل شخصياتهم أيضاً.

إلا أن التغيرات الكثيرة التي طرأت على المجتمع العربي خلال العقود الأخيرة، وما ارتبط بها وترتب عنها من تخلخل الكثير من القيم والثوابت، وتسلل قيم دخيلة تمجد المادة والاستهلاك والانتهازية والفهلوة ومنطق «الغاية تبرر الوسيلة»، نقول إن تلك التغيرات العاصفة قد امتدت آثارها لتطال مكانة التعليم والمدرسة لدى الكثيرين من أبناء الوطن العربي، بما يتضمن الفلسطينيين بالطبع. فعندما سألت الدراسة المدرسين الذين تم استقصاء وجهات نظرهم فيما إذا كانوا يرون أن التعليم ما يزال يحتل مكانة مهمة على سلم أولويات أغلبية الناس في المخيم، أجاب ما يقارب النصف منهم (44.1 %) بالنفي. انظر جدول رقم (21).

وفي هذا مؤشر خطير يبرز عمق التصدع الذي طال الكثير من الثوابت الراسخة، ويوجه الأنظار إلى ضرورة الوقوف الجدي عند واقع التعليم في وطننا العربي ومشكلاته. وبمطالبة أصحاب تلك النسبة من المدرسين بتفسير إجابتهم، تم تقديم جملة من الأسباب التي جعلت التعليم يفقد المكانة الأثيرة التي كان يتمتع بها لدى كثير من أبناء المخيم، ومن أبرز تلك الأسباب:

الوضع المادي السيء لكثير من سكان المخيم؛ تفشي البطالة بين أوساط المتعلمين؛ المشاكل الاجتماعية والتفكك الأسري الذي غزا كثيراً من الأسر؛ سوء أوضاع المدارس وتقصيرها من معظم الجوانب؛ تفشي الجهل وبعض العادات الرجعية لدى بعض الأهالي؛ شيوع حالة من الإحباط العام لدى أبناء المخيم؛ هيمنة الواسطة والمحسوبية على كل مجالات الحياة؛ طغيان قيم المادة والاستهلاك والفهلوة والإثراء السريع؛ تفضيل تزويج الإناث في سن مبكرة على تعليمهن.

وبطبيعة الحال، أفضى كل ذلك إلى انحدار مستوى الثقة بين المدرسة والأهالي في المخيم، فبات كثير من هؤلاء يحمل نظرة سلبية إلى الأداء الذي تقدمه المدرسة. فقد أعرب أكثر من

---

(56) عبد الفتاح حافظ. نبيل، وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997. ص 112.113.

نصف الأهالي الذين تم الرجوع إليهم، أي ما نسبته (53.3 %)، عن اعتقادهم بأن مدارس المخيم مقصرة في أداء الدور المطلوب منها لتربية الأطفال، بينما صرح (14.4 %) من مجموع الأهالي أنهم لا يعرفون إذا كانت المدارس مقصرة في ذلك أم لا؛ الأمر الذي يبرز إشكالية خطيرة تتمثل من جانب في نقص ثقة الأهالي بالمدارس، وعدم اهتمام نسبة ليست بالقليلة منهم بالوقوف على واقع المدارس التي يتعلم فيها أطفالهم، من جانب آخر، إضافة إلى إمكان الحديث هنا عن تقصير حقيقي من جانب تلك المدارس في الاضطلاع بالدور التربوي المنوط بها؛ ما يجعل الأهالي يتخذون منها ذلك الموقف النقدي المستاء. ويتدعم وعينا بوجود علاقة ليست صحية بين البيت والمدرسة عندما نعلم أن ما نسبته (40.9 %) من الأهالي موضع الدراسة يرون بأن المدارس لا تبذل الجهد الكافي (إطلاقاً) من أجل التعاون معهم لتربية الأطفال، وأن ما نسبته (28.4 %) منهم يرون أنها تبذل مثل ذلك الجهد (نادراً أو أحياناً). في المقابل، يزعم أغلبية المدرسين الذين رجعت إليهم الدراسة (76.5 %) أن هناك اهتماماً كافياً من جانب المدارس بالتعاون مع الأهالي من أجل تربية الأطفال. ويبدو أن بعض الأطفال أنفسهم، يدركون أن هناك قدراً من التصدع في بنية العلاقة بين الأهالي والمدرسة، فعند سؤالهم حول ما إذا كانوا يرون أن هناك تعاوناً كافياً بين أهاليهم ومدارسهم لمساعدتهم على النجاح وتطوير شخصياتهم، أجاب (28.9 %) منهم بالنفي، وكان جواب (22.9 %) من مجموعهم (لا أعرف). انظر الجداول رقم :(22)، و(23)، و(24).

ومن زاوية أخرى، تبدو نظرة الأطفال من الطلبة إلى مدرسيهم نظرة مشوبة بقدر من الامتعاض وعدم الارتياح، ربما بسبب عدم حرص بعض أولئك المدرسين على تفهمهم واحترام وجودهم ووجهات نظرهم بدرجة كافية. فقد أشار ما نسبته (61.2 %) من الأطفال، حسب بينات الجدول رقم (25)، إلى أن مدرسيهم لا يمنحونهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم بحرية كافية إلا (نادراً أو أحياناً)، أو أنهم لا يمنحونهم مثل تلك الفرصة (إطلاقاً). كما أفاد ما نسبته (38.8 %) من الأطفال أيضاً بأن مدرسيهم لا يظهرون اهتماماً جدياً بدراستهم ومستقبلهم إلا (نادراً أو أحياناً)، أو لا يظهرون مثل ذلك الاهتمام (إطلاقاً). انظر جدول رقم (26).

وللأهالي، كما تظهر النتائج، إسهامهم الذي يصعب إنكاره في حرمان العلاقة بين البيت والمدرسة من أن تكون بالمستوى المطلوب من القوة والتعاون لما فيه مصلحة أطفالهم. إذ إن نسبة كبيرة منهم، لا تكترث بحضور ما يعرف بمجالس الآباء والأمهات في المدارس (إطلاقاً)، أو يحضرونها (نادراً)، وفقاً لما أفاد به (52.2 %) من جملة الأطفال الذين سألتهم الدراسة حول ذلك. انظر جدول رقم (27).

غير أن اللافت للنظر، هو اعتراف بعض كوادر المدارس نفسها، إلى حد ما، بتقصيرها في أداء الدور المنوط بها لتربية الأطفال. فبسؤال المدرسين حول ما إذا يعتقدون أن المدارس موفقة في أداء الدور التربوي المطلوب لمحاربة القيم السلبية لدى الأطفال، أجاب ما نسبته (41.2 %) منهم بالنفي، كما أجاب ما نسبته (44.1 %) منهم بالنفي أيضاً عند سؤالهم عما إذا كانوا يعتقدون أن المدارس موفقة في أداء دورها التربوي لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحملها الأهالي في المخيم حول تنشئة أطفالهم. انظر جدول رقم (24).

ومن أبرز تلك المفاهيم الخاطئة التي يعتقد المدرسون أنها تسود لدى الأهالي فيما يتعلق بتنشئة أطفالهم، وأن من الضروري العمل على تصحيحها:

تفضيل تزويج الإناث في سن مبكر؛ استحسان استخدام الشدة المبالغ بها في تربية الأطفال، بما يتضمن الضرب المبرح؛ الاعتقاد بوجوب التزام الأبناء بتحقيق رغبات الأهالي المتعلقة بالتعليم بصرف النظر عن ميول الأبناء واهتماماتهم وقدراتهم؛ الاعتقاد بعدم جدوى التعليم إلى مراحل متقدمة وتفضيل خروج الأبناء إلى سوق العمل في سن مبكرة؛ النظر إلى المدرسة باعتبارها المسؤول الوحيد عن تعليم الأطفال؛ اعتقاد البعض بأن تدليل الأطفال أمر إيجابي؛ السعي المبالغ به لحماية الأطفال من جانب بعض الأهالي لأطفالهم؛ النظر إلى الدور الذي يقوم به المدرس بعين الشك والانتقاص؛ عدم الإقرار بأهمية الاستماع إلى آراء المختصين بشأن تربية الأطفال؛ النظر إلى الذكور بعين التفضيل مقارنة بالإناث؛ الاعتقاد بقدرة الأطفال على الاعتماد على أنفسهم بصورة كلية للدراسة دون دعم أو متابعة من الأهالي.

وحري القول إن تلك المفاهيم الخاطئة من وجهة نظر المدرسين، لا تبتعد كثيراً عن المفاهيم التي يعتقد ممثلو تنظيمات المجتمع المدني الذين تم مقابلتهم أنها تشيع في أوساط الأهالي، وأنها تحتاج إلى إصلاح وتغيير.

ومن الأسباب التي يوردها المدرسون في معرض تفسير تقصير المدارس في محاربة القيم السلبية لدى الأطفال: عدم تعاون المجتمع المحلي، بما يتضمن الأهالي وجهاز الأمن العام في المخيم مع المدرسة؛ الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتق المدرس مع ضخامة أعداد الطلبة وضعف السلطة الممنوحة له وانحياز القوانين إلى جانبه؛ تواضع الإمكانات المتوافرة في المدرسة. أما عن أبرز الأسباب التي يقدمها أولئك المدرسين في معرض تفسير عجز المدارس عن القيام بدورها المتعلق بتصحيح المفاهيم التربوية الخاطئة لدى الأهالي فتتمثل فيما يلي: عدم اكتراث الأهالي ونقص تعاونهم مع المدرسة وضعف ثقتهم بها؛ افتقار المدارس إلى الكوادر المؤهلة للعب ذلك الدور، وبخاصة في ضوء إحباط المدرس وثقل الأعباء الملقاة على كاهله.

الهوية الفلسطينية والتنشئة: رابطة حية:

تعد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين إحدى تداعيات القضية الفلسطينية وامتداداتها الحية المستمرة، التي تبرز مأساة الشعب الفلسطيني وفظاعة الجريمة التي اقترفت بحقه منذ أكثر من نصف قرن على مرأى ومسمع من العالم كله. ومن ثم فإن من الطبيعي أن تشغل تلك القضية بالضرورة مكانة مهمة في وجدان سكان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وأن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا بالغة الأهمية لدى سكان تلك المخيمات، من قبيل الهوية والوجود والعلاقة بالذات والمحيط والمطامح المستقبلية... الخ. ولأن من المتوقع أن ينقل الآباء والمدرسون والعاملون في المجال العام للأطفال عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التصورات والمفاهيم التي يحملونها تجاه تلك القضية؛ ارتأت الدراسة أن من المفيد التطرق إلى بعض المسائل الداخلة في إطار تصورهم لتلك القضية ومواقفهم منها.

وجدت الدراسة أن القضية الفلسطينية وما يتعلق بها من أحداث وتطورات لم تنقصها السخونة يوماً. ما تزال تشكل موضع متابعة واهتمام كبيرين من جانب أغلبية الأهالي، بل

والأطفال أيضاً، الذين رجعت إليهم الدراسة في المخيم. فبالرجوع إلى الجداول رقم (29)، و(30)، و(31)، أفاد أغلبية الأهالي، أي ما نسبته (78.8 %) منهم، وما نسبته (63.2 %) من الأطفال، أنهم يهتمون بمتابعة الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية (دائماً أو غالباً). وأكد ما نسبته (76.7 %) من جملة الأهالي محط الدراسة أنهم يحرصون على أن يحدثوا أطفالهم عن فلسطين وذكرياتهم فيها أو عنها (دائماً أو غالباً)، وأكد معظم الأطفال أنفسهم حقيقة ذلك الحرص، عندما أشار (71.2 %) منهم إلى أن أهاليهم يحرصون بالفعل على أن يحدثوهم عن فلسطين (دائماً أو غالباً) أيضاً. وربما يمكن تفسير ذلك الحرص من جانب الأهالي على نقل ذكرياهم عن وطنهم الأصلي إلى أطفالهم من منطلق سعيهم إلى تجذير الهوية الفلسطينية بكل ما تحمله من دلالات ورموز في وجدان أطفالهم، خشية اندراس الذاكرة الجماعية واضمحلال مفاهيم الانتماء إلى فلسطين بفعل تباعد الأيام، وبخاصة أن الفلسطينيين في الأردن يحملون الجنسية الأردنية في معظمهم، وما انفكت السلطات الأردنية تطالبهم، بهذه الدرجة أو تلك من الضغط، بتقديم انتمائهم للأردن على أية انتماءات أخرى، حتى وإن كان ذلك الولاء لمسقط الرأس.

كما ذهبت نسبة معتبرة من الأهالي قيد الدراسة قوامها (49.4 %) إلى القول بالحرص على المشاركة في المناسبات المختلفة التي يتم تنظيمها حول فلسطين وقضايا الأهل فيها، وذلك (دائماً أو غالباً). بل إن نسبة مهمة من الأهالي تحرص أيضاً على أن يشارك أطفالها في مثل تلك المناسبات المتعلقة بفلسطين، وفقاً لما أفاد به (57.7 %) من الأطفال أنفسهم. وتحضر فلسطين في وعي الأغلبية الساحقة من الأهالي والأطفال الذين استجابوا للدراسة بوصفها الوطن الحقيقي الذي يتمنون العودة إليه والعيش فيه؛ إذ عبر ما لا يقل عن (93.3 %) من الأهالي عن تمنيهم العودة إليها والحياة فيها، حسب ما يظهر في الجدول رقم (32)، وهذا أيضاً ما عبر عنه أغلبية الأطفال عند سؤالهم عن أحلامهم وتطلعاتهم[57]. وبسؤال الأهالي عما تمثله فلسطين بالنسبة لهم، كانت الإجابات في كثير منها مغرقة في الرمزية والشاعرية، بما يعبر عن تجذرها فيهم رمزاً لمفهوم الوطن بكل ما يمكن أن يحمله من معانٍ ودلالات عاطفية تتصل بالتاريخ والهوية والذاكرة والثقافة، فقد بدت فلسطين حسب بوح كثير من الأهالي باعتبارها: الوطن، والبلاد، وأرض الأجداد، والقلب، والروح، والجسد، والأم، والأب، والمنبع، والمجرى، والمصب، والحياة، والتاريخ، والمجد، والذكريات الحلوة، والهوية، والحلم، واليقين، والمستقبل، والأمان، والجنة، والحب الخالد، والجرح الذي لا ينسى، وأرض الجهاد والصمود والمقاومة والفخر ...الخ).

والجدير بالذكر أن تلك الصفات التي تعبر عما تمثله فلسطين بالنسبة للأهالي هي نفسها التي وردت في تصريحات الأطفال والمدرسين وممثلي تنظيمات المجتمع المدني في المخيم، وكأن فلسطين بصفاتها المعبرة تلك، تشكل مظلة موحدة يجتمع سائر أبناء المخيم على

---

(57) تميل الدراسات التي أجريت حول اللاجئين خارج فلسطين ومدى ارتباطهم بالهوية الفلسطينية وبحق العودة إلى القول بأن اللاجئين الفلسطينيين يتمسكون، بوجه عام، بهويتهم الفلسطينية وحقهم في الرجوع إلى وطنهم المغتصب، انظر على سبيل المثال: سرحان. باسم، الأطفال الفلسطينيون: جيل التحرير، شؤون فلسطينية، العدد ١، آذار 1971، ص 65. 106، وانظر أيضاً: حداد. مهنا. اللاجئون والهوية الفلسطينية في الأردن: بين المواطنة الأردنية والخيارات المستقبلية، في: اللجوء ومستقبل الأمن الشامل في الشرق الأوسط، تحرير علي الزغل وعبدالباسط عثامنة، الأردن: منشورات مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية في جامعة اليرموك، 2001، ص 261. 287.

اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم تحتها.

وكمؤشر واضح على تمسك أبناء المخيم، بما يتضمن المدرسين في مدارسه، بهويتهم الفلسطينية وتأكيدهم وجوب تعميقها، أعرب معظم أولئك المدرسين (94.1 %). كما يبرز الجدول رقم (24)، عن اعتقادهم بأن على مدارس المخيم بذل المزيد من الجهود لتعزيز ارتباط الطلبة بمكونات الثقافة الفلسطينية.

كما أكد الشيء نفسه جميع ممثلي تنظيمات المجتمع المدني الذين قابلتهم الدراسة، الذين أوضحوا أن تنظيماتهم تحرص على بذل الجهود الممكنة على ذلك الصعيد، على الرغم من تواضع الإمكانيات المتاحة، سواء عن طريق تنظيم الحفلات والمعارض والمحاضرات، أو التشديد العملي على التمسك برموز الهوية الفلسطينية، بما تتضمنه من تراث وثقافة ورموز وأسماء.

التنشئة الاجتماعية والطفلة الأنثى: التمييز المتأصل:

إذا كان المخيم بأبنائه رجالاً ونساءً وأطفالاً يعانون من مشكلات كثيرة تتصل بعملية التنشئة الاجتماعية، كما تبين لنا آنفاً، فإن لنا أن نفترض أن الطفلة الأنثى في المخيم تمثل البؤرة التي تستهدفها معظم تلك المشكلات. وذلك بالانطلاق من القول بأن الأنثى، وبخاصة الطفلة التي لا حول لها ولا قوة، ما تزال تمثل في المجتمع العربي، بوجه عام، الحلقة الأضعف والأكثر تعرضاً للظلم والاضطهاد، ونتائج هذه الدراسة قد تصب في تيار دعم صحة مثل ذلك القول. فبسؤال الأهالي عن أهم المشكلات التي تتعرض لها بناتهم الإناث في المخيم، تبين أنهن، أي البنات، يعانين من مشاكل جدية خاصة تنضاف لتلك التي يعانيها الأطفال الذكور في العادة، ومن أبرز تلك المشكلات:

صعوبة الخروج من البيت بعد العودة من المدرسة؛ التعليقات والتحرشات الخادشة للحياء في الطرقات؛ سيطرة أقاربها الذكور عليها؛ الحرمان من التعليم بحجة صيانتها من الانحراف؛ تقييد حريتها والخوف المبالغ عليها لارتباطها بمفهوم الشرف؛ تزويجها في سن مبكرة.

ويبدو أن هناك قدراً ملموساً من الوعي لدى أطفال المخيم أنفسهم. وبخاصة الإناث بحكم أنهن المتضررات أساساً. ببعض مظاهر حالة التمييز التي تعاني منها الإناث في المخيم، حتى وإن لم يدركوا أبعاد تلك الحالة بصورة متبلورة ناضجة. فبسؤال الأطفال عما إذا كانت بعض المظاهر المتعلقة بالتمييز ضد الإناث منتشرة في المخيم أم غير منتشرة فيه، جاءت نسب إجاباتهم التي تقول بانتشار كل من تلك المظاهر، التي تظهر في الجدول رقم (9)، على النحو التالي:

- إخراج البنات من المدرسة في سن مبكرة من أجل الزواج: (54.5 %) من الإناث، و(40.6 %) من الذكور.

- لا يتم السماح للبنات بالخروج من البيت بعد عودتهن من المدرسة: (62.6 %) من الإناث، و(70.3 %) من الذكور.

- تفرض قيود شديدة على البنات أكثر من الأولاد: (73.7 %) من الإناث، و(71.3 %) من الذكور.

- يعطي الأهل للولد مصروفاً أكثر من البنت: (53.5 %) من الإناث، و(38.6 %) من الذكور.

- تتعرض البنت للضرب من جانب إخوتها الذكور: (64.6 %) من الإناث، و(50.5 %) من الذكور.

- عندما تتعرض الأسرة لظروف مالية صعبة، يتم إيقاف البنات عن التعليم وليس الأولاد: (43.4 %) من الإناث، و(38.6 %) من الذكور.

وعلى ذكر التعليم، يبدو أن هناك ميلاً من جانب كثير من الأهالي في المخيم إلى إيلاء تعليم أطفالهم الذكور أهمية أكثر من تلك التي يولونها لتعليم الإناث. فبسؤال الأطفال عما إذا كان أهاليهم يبدون الاهتمام بدراستهم ومستقبلهم، بلغت نسبة الذكور الذين أجابوا بأن ذلك يحدث (دائماً أو غالباً) (88.1 %)، فيما لم تبلغ نسبة الإناث اللواتي أجبن الإجابة نفسها أكثر من (77.0 %). بل إن التمييز ضد الإناث لصالح الذكور يظهر، إلى حد ما، في ملاحظة الأطفال لمستوى تعاون أعضاء أسرهم من أجل نجاحهم وتقدمهم. فبسؤالهم عما إذا كانوا يعتقدون بأن هناك درجة كافية من التعاون بين أفراد أسرهم لمساعدتهم على النجاح وتطوير شخصياتهم، أجاب عن السؤال بالإيجاب ما نسبته (71.6 %) من الذكور، بينما لم تزد نسبة الإناث اللواتي أجبن بالإيجاب عن (52.5 %). انظر جدول رقم: (36). و(37).

ومن الواضح أن هناك قيوداً أكثر تشدداً يتم فرضها على البنات في المخيم مقارنة بالأولاد. فعلى سبيل المثال، وبالرجوع إلى الجدول رقم (38)، أفاد ما نسبته (72.2 %) من الإناث أن أهاليهن يحرصون على معرفة صديقاتهن (دائماً أو غالباً)، في حين لم تزد نسبة الذكور الذين أفادوا بحرص أهاليهم على معرفة أصدقائهم عن (63.3 %). وينسحب الأمر نفسه على مسألة الخروج من البيت، فقد ذهب ما نسبته (91.8 %) من الإناث إلى القول بحرص أهاليهن على معرفة الأماكن التي يذهبن إليها، بينما لم تتجاوز نسبة الذين قالوا بذلك من الذكور (74.3 %). ليس هذا وحسب، بل إن نسبة مهمة من الإناث قوامها (50.0 %) لا يسمح لهن بالخروج من البيت مع الصديقات إلا (نادراً)، أو لا يسمح لهن بالخروج (إطلاقا). انظر جدول رقم (39).

ومن صور التمييز ضد الإناث من الأطفال أيضاً، عدم توفير الظروف الملائمة لتمكينهن من تطوير مداركهن المعرفية بالمستوى المطلوب، مقارنة بالذكور على الأقل. فبسؤال الأطفال في الدراسة عن مدى استخدام الإنترنت والإفادة من خدماته، كمؤشر على مدى متابعة التطورات العلمية المتسارعة، بلغت نسبة الإناث اللواتي لا يستخدمنه (إطلاقاً) أو يستخدمنه (نادراً) (44.8 %). وذلك بحكم عدم توافر الظروف المساعدة على ذلك بالطبع. فيما لم تتجاوز تلك النسبة عند الذكور (27.1 %). انظر جدول رقم (11).

خلاصة القول، إن ثقافة التمييز ضد الإناث، التي ورثها المجتمع العربي من عصور الجاهلية، وجاء الإسلام ليحاربها، ما تزال تستوطن رؤوس الكثيرين على امتداد خارطة الوطن العربي، بما يتضمن أبناء مخيمات اللاجئين أيضاً، حتى وإن لم يعوا ذلك بصورة واضحة، أو اجتهدوا في اختلاق الذرائع والمبررات لتسويغه وشرعنته.

الأطفال والمستقبل : أحلام بسيطة ومشروعة:

بسيطة ومتواضعة ومشروعة هي أحلام وتطلعات الأطفال في المخيم، شأنها في ذلك شأن أحلام الأطفال وتطلعاتهم في كل الدنيا. وتعبر تلك التطلعات والأحلام عن تصور مثالي للعالم، يتعارض بالضرورة مع الواقع الفعلي الذي يعايشه أولئك الأطفال، ويتناقض مع ما يختزنه ذلك الواقع من صور سلبية تبعث على القلق والاضطراب والمعاناة لديهم. وبالرجوع إلى الأطفال في هذه الدراسة، نجد أحلامهم تتمحور بصورة عامة حول مفهوم العيش في عالم مسالم يخلو من مظاهر القبح والفقر والتهديد، فهم يحلمون في المقام الأول بأن يعيشوا في بيئة صحية آمنة، تخلو من كل مظاهر الفوضى والازدحام والضجة والبؤس والعوز التي تصفع الأنظار في المخيم. إنهم يتطلعون إلى المشي في شوارع نظيفة واسعة محفوفة بالأشجار، لا تلوثها أكوام النفايات والمجارير المكشوفة والحفر المنتنة والدواب السائبة، ولا تشوهها الشتائم الفاحشة والعبارات الخادشة للحياء. إنهم يتوقون إلى الحياة في بيوت دافئة تدخلها الشمس وتلعب فيها النسمات، بدلاً من الجحور الموحشة التي اضطرتهم جرائم الصهيونية إلى سكناها. إنهم يأملون التمتع بخدمات تعليمية وصحية وترفيهية تشعرهم بإنسانيتهم وترتقي بها، ولا تجبرهم على إهدار كرامتهم وسحق كبريائهم. إنهم يريدون مناخاً سلمياً خالياً من مظاهر الإجرام والانحرافات المهددة لأمنهم واستقرارهم. وهم يودون التفيؤ تحت ظلال مجتمع يحترمهم ولا ينظر إليهم نظرة دونية تقزمهم وتزري من شأنهم. إنهم ينشدون النمو في عالم عادل تسوده المساواة، ويعطيهم الفرصة لاسترجاع حقوقهم المغتصبة والمهدورة.

ويطمح بعض الأطفال، ربما بتأثير من اكتساح القيم الاستهلاكية المادية، إلى حيازة بعض ما يتلهف المراهقون في عالم اليوم على حيازته، كالسيارات الفارهة والهواتف النقالة المتقدمة والبيوت الفاخرة، كما يتمنى بعضهم أن يصبحوا أطباء ومهندسين ومعلمين وأشخاصاً مشهورين، وأن يكونوا أسراً ناجحة وسعيدة، وأن يسهموا في مساعدة أهاليهم، وأن تتحسن أحوال المخيم وأهله وتعود إليهم حقوقهم، وأن يتقدم وضع الأمة العربية وتستعيد أمجادها الغابرة، إلا أن ذلك كله لا يجعلهم ينسون حلمهم الكبير بالرجوع إلى فلسطين والعيش فيها، بوصفها فردوسهم المفقود.

خاتمة وتوصيات:

لا يبدو مشرقاً وباعثاً على التفاؤل الكبير المشهد الذي يعرض صورة عملية التنشئة الاجتماعية في مخيم البقعة، إذ يبرز ذلك المشهد الكثير من الملامح السلبية المتعلقة بمعظم العناصر ذات العلاقة بتلك العملية. فبيئة المخيم، بما تتضمنه من اكتظاظ السكان وضعف الخدمات الصحية والتثقيفية والتعليمية والبيئية والترفيهية، لا تشكل بيئة أنموذجية صالحة لضمان سير عملية التنشئة على النحو المنشود. أما الأسرة، وهي الكبيرة العدد عادة، فتبدو في زحمة انشغال أربابها بالجري خلف لقمة العيش، وتواضع ثقافة كثير من القائمين عليها، وعدم معرفتهم بأساليب التنشئة السليمة؛ تبدو عاجزة عن أن تحتضن أطفالها تحت عباءة التنشئة الصحية المتوخاة، بما يمكنهم من النمو بطريقة إيجابية خلاقة. وليست المدرسة بأفضل حال من الأسرة على ما يظهر، ففي ظل ضخامة الأعباء الملقاة على كواهل العاملين

فيها، وتراجع مكانة الدراسة والمدرس بوجه عام إلى مستويات متدنية، وضعف الحوافز المادية والمعنوية المرصودة لكوادرها، تتبدى قاصرة عن لعب دورها التربوي المهم الذي لطالما لعبته في الماضي. والحال نفسه قد ينسحب أيضاً بصورة عامة على تنظيمات المجتمع المدني في المخيم، فشح الموارد وتواضع الإمكانات والعقبات التي لا تبخل السلطة بوضعها في الطريق، تثبط من إمكانات قدرتها على أداء دور فاعل فيما يتعلق بتنشئة الأطفال وتربيتهم.

إزاء ذلك المشهد الباعث على كثير من القلق، والتحدي في الوقت نفسه؛ تظهر الحاجة ملحة إلى تكاتف جهود سائر الجهات المعنية في المخيم وخارجه، من أجل العمل الجدي على تجاوز المشكلات المختلفة التي تقف أمام انسيابية عملية التنشئة الاجتماعية وتحركها بطريقة علمية إيجابية رشيقة. وإذا كان للدراسة، وقد وصلت إلى نهايتها، أن توصي ببعض التوصيات، التي قد تصب في تيار تجاوز المشكلات المتصلة بالتنشئة الاجتماعية في المخيم، فإنها تشير إلى استفادتها الكبيرة في صوغ تلك التوصيات من الأفكار والمقترحات التي جاد بها الأهالي والأطفال والمدرسون وأعضاء تنظيمات المجتمع المدني، وغيرهم ممن حظيت الدراسة بشرف مقابلتهم.

وتتمثل تلك التوصيات فيما يلي:

1. العمل الجدي والسريع على تحسين واقع البنية التحية والخدمات في المخيم من مختلف الجوانب: الصحية والبيئية والتعليمية والترفيهية.

2. دعم اقتصاديات المخيم وأهاليه، عبر إيجاد صناديق لدعم المشاريع الصغيرة وتوفير القروض غير الربوية، إضافة إلى تنشيط برامج مكافحة البطالة والفقر.

3. زيادة المخصصات المالية المرصودة للمخيم، سواء من جانب وكالة الأونروا، أو من الحكومة الأردنية، بما يكفي لتوفير الخدمات اللائقة لأبنائه في مختلف المجالات.

4. تحسين الأوضاع المادية للمدرسين في مدارس المخيم وزيادة الحوافز المعنوية المقدمة لهم، مع الاهتمام برفع قدراتهم ومهاراتهم التربوية وعقد دورات مستمرة لهم حول أساليب التنشئة السليمة.

5. الاعتناء بتطوير أوضاع المدارس وتأمينها بما يتطلبه نجاح العملية التربوية، من كوادر مؤهلة، ومرافق وملاعب ومختبرات وتجهيزات.

6. العمل على تضمين المناهج الدراسية في جميع مراحل الدراسة فصولاً خاصة حول مسألة التنشئة الاجتماعية ومبادئها السليمة.

7. تنظيم دورات إجبارية من جانب الدولة للمقدمين على الزواج أو للآباء الجدد، يتم عن طريقها تزويدهم بالقواعد النظرية والعملية للتنشئة الاجتماعية السليمة.

8. إصدار التشريعات اللازمة لضمان حماية الأطفال من سائر أشكال الإساءة والعنف، وتفعيل تطبيق التشريعات الموجودة فعلاً على هذا الصعيد، سواء في نطاق الأسرة أو في المدارس.

الملاحق

أولاً : الجداول

ثانياً: أدوات الدراسة

1 ـ ملحق الجداول *

جدول (1-1) عينة الأسر

الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
الأب	44	48.9
الأم	46	51.1
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (1-2) الفئات العمرية لعينة الأسر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
25-20	7	7.8
31-26	13	14.4
37-32	20	22.2
48-43	12	13.3
49-44	21	23.3
55-50	17	18.9
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (1-3) المستوى التعليمي للأسرة

المستوى التعليمي للأسرة	الأب		الأم	
	ت	%	ت	%
أمي	4	9.3	3	6.5
يلم بالقراءة والكتابة	5	11.6	10	21.7
تعليم أساسي	9	20.9	14	30.4
تعليم ثانوي	13	30.2	9	19.6
دبلوم كلية مجتمع	8	18.6	7	15.2
بكالوريوس	4	9.3	3	6.5
دون إجابة	1	-	-	-
المجموع الكلي	44	100.0	46	100.0

* تظهر النتائج في الجداول التالية وذلك باحتساب التكرارات والنسب المئوية المعدلة؛ وفيما يلي تعريف لكل منها:

التكرار: هو عدد الاجابات/ العينة التي اختارت قيمة معينة للمتغير.

النسبة المئوية: نسبة التكرار للقيمة من المجموع الكلي المئوي للإجابات/ للعينة بما يتضمن قيم «دون إجابة»

النسبة المئوية المعدلة: نسبة التكرار للقيمة من المجموع الكلي المئوي للإجابات/ للعينة مع حذف قيم اختيار «دون اجابة»

النسبة المئوية لبعض نتائج المجموع الكلي سجلت نسبة (0,1٪) أكثر أو أقل عن 100,0٪ وذلك نتيجة وجود إجابة «دون إجابة» واستخدام الجدول الوصفي بالمتغيرين (crosstabulation)، فأعطت مجموع كلي 100,1٪

جدول (1-4) عمل الأم

هل تعملين باجر خارج المنزل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	28.3
لا	33	71.7
المجموع الكلي لعينة الأمهات	46	100.0

جدول (1-5) طبيعة عمل الأسرة

طبيعة عمل الأب	التكرار	النسبة المئوية
لا يعمل	5	11.6
عامل	11	25.6
سائق	3	7.0
موظف حكومة أو وكالة أو منظمة التحرير	16	37.2
صاحب محل تجاري/تاجر	6	14.0
متقاعد جيش أو حكومة	1	2.3
حرفي:ميكانيكي،حداد،كهربائي	1	2.3
دون إجابة	1	-
المجموع الكلي	44	100.0
طبيعة عمل الأم	**التكرار**	**النسبة المئوية**
معلمة	3	23.1
مراسلة/عاملة	6	46.2
ممرضة	2	15.4
كوافيرة أوخياطة	1	7.7
أعمال داخل المنزل (تنظيف وتقطيع الخضرة)	1	7.7
المجموع الكلي للأمهات العامالات	13	100.0

جدول (1-6) الوضع المادي للأسرة

الوضع المادي للأسرة	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل	
	ت	%	ت	%
سيء وصعب	62	68.9	64	31.8
مقبول ولا نعاني من مشكلات مادية	25	27.8	78	38.8
جيد ومرتاح	3	3.3	55	27.4
دون إجابة	-	-	4	2.0
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0

جدول (1-7) المعلمون والمرشدون/ المعلمات والمرشدات

جنس المعلمون والمرشدون/المعلمات والمرشدات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	16	47.1
إناث	18	52.9
المجموع الكلي	34	100.0

جدول (2-1) عينة الأطفال

جنس الطفل	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	101	50.2
أنثى	100	49.8
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (2-2) المرحلة الدراسية لعينة الأطفال

المرحلة الدراسية – الصف	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
الثامن	39	39.8	44	46.4
التاسع	38	38.8	52	53.6
العاشر	21	21.4	–	–
دون إجابة	3	–	3	–
المجموع الكلي	101	100.0	100	100.0

جدول (2-3) عمر الأطفال

عمر الطفل	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المئوية معدلة	التكرار	النسبة المئوية معدلة
13 سنة	1	1.1	1	1.1
14 سنة	31	33.7	43	45.7
15 سنة	42	45.7	48	51.1
16 سنة	15	16.3	1	1.1
17 سنة	3	3.3	–	–
19 سنة	–	–	1	1.1
دون إجابة	9	–	6	–
المجموع الكلي	101	100.0	100	100.0

جدول (2-4) المستوى التعليمي للوالدين-الطفل

المستوى التعليمي للوالدين	الأب		الأم	
	ت	%	ت	%
أمي	7	3.5	12	6.0
يلم بالقراءة والكتابة	17	8.5	9	4.5
تعليم أساسي	38	18.9	41	20.4
تعليم ثانوي	57	28.4	65	32.3
دبلوم كلية مجتمع	37	18.4	47	23.4
بكالوريوس	24	11.9	11	5.5
دراسات عليا	7	3.5	1	0.5
دون إجابة	14	7.0	15	8.0
المجموع الكلي	201	100.0	201	100.0

جدول (2-5) طبيعة عمل الوالدين-طفل

طبيعة عمل الأب	التكرار	النسبة المئوية
لا يعمل	25	12.4
معلم	26	12.9
عامل	40	19.9
سائق	28	13.9
موظف حكومة أو وكالة	28	13.9
صاحب محل تجاري / تاجر	16	8.0
متقاعد جيش أو حكومة	10	5.0
حرفي :ميكانيكي،حداد،كهربائي	7	3.5
صيدلي أو مهندس	6	3.0
زراعة	4	2.0
عامل متقطع	3	1.5
متوفي	7	3.5
دون إجابة	1	0.5
المجموع الكلي	201	100.0
طبيعة عمل الأم	**التكرار**	**النسبة المئوية**
لا تعمل خارج المنزل بأجر	165	82.1
معلمة	15	7.5
مراسلة / عاملة	4	2.0
موظفة	3	1.5
كوافيرة أوخياطة	2	1.0
متقاعدة حكومة أوجيش	2	1.0
صيدلانية	1	0.5
دون إجابة	9	4.5
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (3) طبيعة الأسرة

من يسكن في المنزل- الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
الأب والأم والأبناء	74	82.2
الأب والأم والأبناء وفرد أو أكثر من الأبناء المتزوجين/أو الأقارب	14	15.5
دون إجابة	2	2.2
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (4) حرص الأسرة إلى الجلوس مع الأطفال والاستماع لمشكلاتهم

حرص الأسرة إلى الجلوس مع الأطفال والاستماع لمشكلاتهم	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	29	32.2	54	26.9
غالباً	28	31.1	41	20.4
أحياناً	20	22.2	47	23.4
نادراً	11	12.2	30	14.9
إطلاقاً	1	1.1	28	13.9
دون إجابة	1	1.1	1	0.5
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0

جدول (5) الاهتمام بمنح الطفل فرصة للتعبير عن أفكاره ووجهات نظره بحرية كافية

اهتمام الأهل بمنح الطفل فرصة للتعبير عن أفكاره ووجهات نظره بحرية كافية	من وجهة نظر الطفل	
	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	38	18.9
غالباً	46	22.9
أحياناً	49	24.4
نادراً	36	17.9
اطلاقاً	31	15.4
دون إجابة	1	0.5
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (6) الساعات التي تسمح بها الأسرة لأطفالها بمشاهدة التلفزيون

عدد الساعات المسموحة	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل	
	ت	%	ت	%
لا تدخل في تحديد ساعات المشاهدة	47	52.2	91	45.3
من ساعتين الى أقل من أربع ساعات	19	21.1	32	15.9
أقل من ساعتين	16	17.8	57	28.4
أكثر من أربع ساعات	8	8.9	16	8.0
دون إجابة	-	-	5	2.5
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0

جدول (7) حرص الأسرة على مراقبة برامج التلفزيون التي يشاهدها أطفالها ومناقشة محتوياتها معهم

مراقبة برامج التلفاز	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل	
	ت	% المعدلة	ت	%
دائما	47	52.8	81	40.3
غالبا	25	28.1	35	17.4
أحيانا	8	9.0	37	18.4
نادرا	5	5.6	23	11.4
اطلاقا	4	4.5	22	10.9
دون اجابة	1	–	3	1.5
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0

جدول (8) عمالة الأطفال

هل سبق وأن اضطررت للعمل بعد خروجك من المدرسة؟ / الطفل الذكر	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	33.7
لا	55	54.5
دون إجابة	12	11.9
المجموع الكلي للأطفال الذكور	101	100.0

جدول (9) بعض من خصائص البنية الاجتماعية للمخيم

الفقرات	صحيحة			غير منتشرة		
	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
	ت % معدلة	ت %معدلة	ت % معدلة	ت %معدلة	ت % معدلة	ت % معدلة
يعطي الأهل الولد مصروفاً أكثر من البنت	39 38.6	53 53.5	92 46.0	56 55.4	45 45.5	101 50.5
عندما تتعرض الأسرة لظروف مادية صعبة، يتم إيقاف البنات عن التعليم وليس الأولاد	39 38.6	43 43.4	82 41.0	56 55.4	55 55.6	111 55.5
تتعرض البنات للضرب من جانب أخوتها الأولاد	51 50.5	64 64.6	115 57.5	44 43.6	34 34.3	78 39.0
يتعرض الأولاد كثيراً للضرب من قبل الأهل	58 57.4	39 39.4	97 48.5	37 36.6	59 59.6	96 48.0
تفرض قيود شديدة على البنات أكثر من الأولاد	72 71.3	73 73.7	145 72.5	23 22.8	25 25.3	48 24.0
يجبر الأولاد على ترك المدرسة من أجل العمل ومساعدة الأهل	42 41.6	38 38.4	80 40.0	53 52.5	60 60.6	113 56.5

59 29.5	35 35.4	24 23.8	133 66.5	62 62.6	71 70.3	لا يتم السماح للبنات بالخروج من البيت بعد عودتهن من المدرسة
78 39.0	32 32.3	46 45.5	115 57.5	66 66.7	49 48.5	كثرة المشاجرات والصراخ وتبادل الشتائم في المخيم
59 29.5	37 37.4	22 21.8	134 67.0	61 61.6	73 72.3	من الصعب التركيز على الدراسة لكثرة الضجة في البيت
104 52.0	52 52.5	52 51.5	89 44.5	46 46.5	43 42.6	الخجل من السكن في المخيم وتمني الرحيل
98 49.0	44 44.4	54 53.5	95 47.5	54 54.5	41 40.6	يتم إخراج البنات من المدرسة في سن مبكرة من أجل الزواج

جدول (10) تمكن الطفل من ممارسة هواياته المفضلة بسهولة

تمكن الطفل من ممارسة هواياته المفضلة بسهولة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	121	64.4
لا	64	34.0
أحياناً	3	1.6
دون إجابة	3	–
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (11) استخدام عينة الأطفال الكمبيوتر والإنترنت والاستفادة منهما

استخدام الكمبيوتر والإنترنت من قبل الأطفال	استخدام الكمبيوتر		استخدام الإنترنت	
	ذكور إناث المجموع		ذكور إناث المجموع	
	ت	%	ت	%
دائماً	44 35 79	43.6 35.4 39.5	27 21 48	26.7 21.2 24.0
غالباً	19 24 43	18.8 24.2 21.5	23 17 40	22.8 17.2 20.0
أحياناً	14 18 32	13.9 18.2 16.0	20 16 36	19.8 16.2 18.0
نادراً	8 7 15	7.9 7.1 7.5	8 22 30	7.9 22.2 15.0
إطلاقاً	10 10 24	9.9 14.1 12.0	18 22 40	17.8 22.2 20.0

5.0 1.0 3.0	5 1 6	5.9 1.0 3.5	6 1 7	دون إجابة
100.0 100.0	101 100	100.0 100.0	101 100	المجموع الكلي

جدول (12) حرص الأسرة على مناقشة أطفالها لمعرفة أسباب ارتكابهم الأخطاء وتوعيتهم بخطورتها وطرق تجنب تكرارها

من وجهة نظر الطفل		من وجهة نظر الأسرة		مناقشة الأخطاء والتوعية بها
%	ت	% المعدلة	ت	
37.3	75	27.3	24	دائماً
24.9	50	48.9	43	غالباً
16.9	34	17.0	15	أحياناً
4.5	9	5.7	5	نادراً
9.0	18	1.1	1	إطلاقاً
7.5	15	-	2	دون إجابة
100.0	201	100.0	90	المجموع الكلي

جدول (13) حرص المعلم على مناقشة الطلاب لمعرفة أسباب ارتكابهم الأخطاء وتوعيتهم بخطورتها وطرق تجنب تكرارها

من وجة نظر المعلم			مناقشة الأخطاء والتوعية بها
النسبة المئوية المعدلة	النسبة المئوية	التكرار	
83.3	73.5	25	نعم
16.7	14.7	5	لا
–	11.8	4	دون إجابة
100.0	–	34	المجموع الكلي
من وجهة نظر الطفل			مناقشة المعلم لأخطاء الطلبة والتوعية بها
النسبة المئوية المعدلة	النسبة المئوية	التكرار	
23.7	22.9	46	دائماً
18.0	17.4	35	غالباً
20.6	19.9	40	أحياناً
25.3	24.4	49	نادراً
12.4	11.9	24	إطلاقاً
–	3.5	7	دون إجابة
100.0	100.0	201	المجموع الكلي

جدول (14) الوسائل التي تلجأ اليها الأسرة لمعاقبة أطفالها عند قيامهم بارتكاب خطأ ما

وسيلة العقاب / الأسرة	دائماً		غالباً		أحياناً		نادراً		إطلاقاً	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الضرب	18	20.5	13	14.8	30	34.1	17	19.3	10	11.4
الصراخ	32	36.4	26	29.5	18	20.5	8	9.1	4	4.5
الشتم والسب	19	21.6	9	10.2	22	25.0	16	18.2	22	25.0
الحرمان من المصروف أو اللعب أو الخروج من البيت أو مشاهدة التلفزيون	6	7.0	21	24.4	16	18.6	4	4.7	39	45.3
مقاطعتهم وتجاهلهم وعدم الحديث معهم	18	20.5	15	17.0	20	22.7	12	13.6	23	26.1
السخرية وتجاهلهم وعدم الحديث معهم	14	16.1	8	9.2	19	21.8	14	16.1	32	36.8
التهديد باستخدام العقاب	41	47.1	26	29.9	11	12.6	3	3.4	6	6.9

وسيلة عقاب الأسرة من وجهة نظر الطفل	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	٪	ت	%	ت	%
الضرب	19	18.8	19	18.8	15	14.9
	8	8.0	7	7.0	43	43.0
	27	13.4	26	12.9	58	28.9
الصراخ	32	31.7	14	13.9	11	10.9
	28	28.0	15	15.0	10	10.0
	60	29.9	29	14.4	21	10.4
الشتم والسب	17	16.8	12	11.9	30	29.7
	15	15.0	14	14.0	33	33.0
	32	15.9	26	12.9	63	31.3
الحرمان من المصروف أو اللعب أو الخروج من البيت أو مشاهدة التلفزيون	10	9.9	18	17.8	33	32.7
	5	5.0	9	9.0	62	62.0
	15	7.5	27	13.4	95	47.3
مقاطعتهم وتجاهلهم وعدم الحديث معهم	7	6.9	16	15.8	54	53.5
	10	10.0	8	8.0	48	48.0
	17	8.5	24	11.9	102	50.7
السخرية وتجاهلهم وعدم الحديث معهم	21	20.8	8	7.9	38	37.6
	21	21.0	11	11.0	42	42.0
	42	20.9	19	9.5	80	39.8
التهديد باستخدام العقاب إذا تكرر الخطأ	42	41.6	11	10.9	17	16.8
	28	28.0	18	18.0	20	20.0
	70	34.8	29	14.4	37	18.4

جدول (15) الوسائل التي يلجأ إليها المعلم لمعاقبة الطلاب عند قيامهم بارتكاب خطأ ما

وسيلة العقاب / من وجهة نظر المعلم	دائماً		غالباً		أحياناً		نادراً		إطلاقاً	
	ت	% المعدلة	ت	% المعدلة	ت	% المعدلة	ت	% المعدلة	ت	% المعدلة
الضرب	2	5.9	5	14.7	13	38.2	8	23.5	6	17.6
الصراخ	12	35.3	10	29.4	7	20.6	4	11.8	1	2.9
الشتم والسباب	–	–	6	17.6	6	17.6	13	38.2	9	26.5
الطرد من الصف	–	–	1	3.0	13	39.4	10	30.3	9	27.3
تجاهل الطالب / الطالبة المخطئة وكأنها غير موجودة	1	3.0	6	18.2	10	30.3	9	27.3	7	21.2
السخرية والاستهزاء والمقارنة بالآخرين	1	3.0	2	6.1	8	24.2	7	21.2	15	45.5
التهديد باستخدام العقاب إذا تكرر الخطأ	8	27.6	12	41.4	6	20.7	1	3.4	2	6.9
استدعاء ولي الأمر	7	20.6	15	44.1	11	32.4	1	2.9	–	–
التهديد باستدعاء ولي الأمر	15	44.1	12	35.3	6	17.6	1	2.9	–	–

وسيلة العقاب من وجهة نظر الطفل	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الضرب	58	57.4	21	20.8	19	18.8
	20	20.0	13	13.0	20	20.0
	78	38.8	34	16.9	39	19.4
الصراخ	51	50.0	22	21.8	17	16.8
	60	60.0	14	14.0	15	15.0
	111	55.2	36	17.9	32	15.9
الشتم والسباب	39	38.6	16	15.8	19	18.8
	42	42.0	15	15.0	17	17.0
	81	40.3	31	15.4	36	17.9
الطرد من الصف	27	26.7	19	18.8	20	19.8
	22	22.0	21	21.0	25	25.0
	49	24.4	40	19.9	45	22.4
تجاهل الطالب / الطالبة المخطئة وكأنها غير موجودة	16	15.8	18	17.8	28	27.7
	26	26.0	24	24.0	7	7.0
	42	20.9	42	20.9	35	17.4

وسيلة العقاب من وجهة نظر الطفل	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الضرب	–	–	3	3.0	19	18.8
	20	20.0	24	24.0	20	20.0
	20	10.0	27	13.4	39	19.4
الصراخ	4	4.0	5	5.0	17	16.8
	4	4.0	7	7.0	15	15.0
	8	4.0	12	6.0	32	15.9
الشتم والسباب	13	12.9	10	9.9	19	18.8
	16	16.0	9	9.0	17	17.0
	29	14.4	19	9.5	36	17.9
الطرد من الصف	16	15.8	16	15.8	20	19.8
	22	22.0	8	8.0	25	25.0
	38	18.9	24	11.9	45	22.4
تجاهل الطالب / الطالبة المخطئة وكأنها غير موجودة	19	18.8	18	17.8	28	27.7
	20	20.0	22	22.0	7	7.0
	39	19.4	40	19.9	35	17.4

السخرية والاستهزاء والمقارنة بالآخرين	31 32 63	30.7 32.0 31.3	17 15 32	16.8 15.0 15.9	17 13 30	16.8 13.0 14.9	16 10 26	15.8 10.0 12.9	18 28 46	17.8 28.0 22.9
التهديد باستخدام العقاب إذا تكرر الخطأ	53 48 101	52.5 48.0 50.2	17 12 29	16.8 12.0 14.4	17 13 30	16.8 13.0 14.9	8 10 18	7.9 10.0 9.0	5 17 22	5.0 17.0 10.9

جدول (16) حرص الأسرة على تلبية كل طلبات أطفالها حتى لو لم تكن مقتنعة بها من وجهة نظر الأسرة

حرص الأسرة على تلبية كل طلبات أطفالها حتى لو لم تكن مقتنعة بها- الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	10	11.1	11.2
غالباً	20	22.2	22.5
أحياناً	32	35.6	36.0
نادراً	15	16.7	16.9
إطلاقاً	12	13.3	13.5
دون إجابة	1	1.1	-
المجموع الكلي	90	100.0	100.0

جدول (17) الحرص على عدم اختلاف الزوجين في طريقة تربية الأطفال

المناقشة بين الزوجين في طريقة تربية أطفالهم من وجة نظر الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	23	25.6	27.1
غالباً	26	28.9	30.6
أحياناً	19	21.1	22.4
نادراً	13	14.4	15.3
إطلاقاً	4	4.4	4.7
دون إجابة	5	5.6	-
المجموع الكلي	90	100.0	100.0

تضارب طرق تعامل الأسرة مع الطفل في البيت من وجهة نظر الطفل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	21	10.4	10.9
غالباً	20	10.0	10.4
أحياناً	36	17.9	18.7
نادراً	40	19.9	20.7
إطلاقاً	76	37.8	39.4
دون إجابة	8	4.0	-
المجموع الكلي	201	100.0	100.0

جدول (18) حدوث المشاكل والمشاجرات في الأسرة أمام الأطفال

التشاجر مع الزوج / الزوجة أمام الأطفال- من وجهة نظر الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	8	8.9	9.4
غالباً	13	14.4	15.3
أحياناً	22	24.4	25.9
نادراً	19	21.1	22.4
إطلاقاً	23	25.6	27.1
دون إجابة	5	5.6	-
المجموع الكلي	90	100.0	100.0

مدى حدوث المشاكل والمشاجرات بين أفراد أسرتك	من وجهة نظر الطفل	
	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	25	12.4
غالباً	22	10.9
أحياناً	68	33.8
نادراً	75	37.3
إطلاقاً	11	5.5
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (19) الأنشطة والبرامج المختلفة التي توفرها النوادي والجمعيات الموجودة في المخيم كافية وقادرة على تطوير شخصية الطفل

الاكتفاء ببرامج وأنشطة جمعيات ونوادي المخيم	وجهة نظر الأسرة		وجهة نظر الطفل		
	ت	%	ت	%	معدلة %
نعم	28	31.1	64	31.8	33.9
لا	34	37.8	78	38.8	41.3
لا أعرف	28	31.1	47	23.4	24.9
دون إجابة	-	-	12	6.0	
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0	100.0

جدول (20) تشجيع الأسرة لأطفالها على المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تقيمها الجمعيات والنوادي الموجودة في المخيم

تشجيع الأسرة لأطفالها على المشاركة المجتمعية	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل		
	ت	معدلة %	ت	%	معدلة %
دائماً	17	19.1	37	18.4	18.5
غالباً	13	14.6	27	13.4	13.5

أحياناً	17	19.1	55	27.4	27.5
نادراً	18	20.2	34	16.9	17.0
إطلاقاً	24	27.0	47	23.4	23.5
دون إجابة	1		1	0.5	
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0	100.0

جدول (21) مكانة التعليم في سلم أولويات أغلبية الناس في المخيم

هل يحتل التعليم مكانة في سلم أولويات أغلبية الناس في المخيم؟ من وجهة نظر المعلم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	55.9
لا	15	44.1
المجموع الكلي	34	100.0

جدول (22) تقصير المدارس من وجهة نظر الأسرة

المدارس مقصرة – من وجهة نظر الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	53.3
لا	29	32.2
لا أعرف	13	14.4
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (23) مدى بذل المدارس الجهد الكافي من أجل التعاون مع الأهل في تربية الأولاد - من وجهة نظر الأسرة

مدى بذل المدارس الجهد الكافي من أجل التعاون مع الأهل في تربية الأولاد– من وجهة نظر الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	10	11.1	11.4
غالباً	17	18.9	19.3
أحياناً	12	13.3	13.6
نادراً	13	14.4	14.8
إطلاقاً	36	40.0	40.9
دون إجابة	2	2.2	-
المجموع الكلي	90	100.0	100.0

جدول (24) الدور التربوي للمدارس في تنشئة الأطفال

الدور التربوي للمدارس - من وجهة نظر المعلم	نعم	لا	دون إجابة	المجموع
	ت %	ت %	ت %	ت %
هل تبذل المدارس جهداً كافياً من أجل العمل على تغيير الصورة النمطية السلبية عن المخيم وأبنائه	24 70.6	10 29.4	– –	34 100.0
هل دور المدرسة موفق في محاربة القيم السلبية التي يكتسبها بعض الأطفال؟	20 58.8	14 41.2	– –	34 100.0
هل دور المدرس موفق في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحملها بعض الأهالي حول تنشئة أطفالهم؟	17 50.0	15 44.1	2 5.9	34 100.0
هل هناك درجة كافية من اهتمام المدارس في المخيم بالتعاون مع الأهالي لتحسين مستوى عملية تنشئة الأطفال	26 76.5	8 23.5	– –	34 100.0
هل هناك درجة كافية من التنسيق والتعاون والتكامل بين المدارس والمؤسسات الأخرى المعنية بالطفولة ؟	16 47.1	18 52.9	– –	34 100.0
هل يجب على مدارس المخيم بذل المزيد من الجهود لتعزيز ارتباط الطلبة بمكونات الثقافة الفلسطينية؟	32 94.1	2 5.9	– –	34 100.0

جدول (25) اهتمام المعلم بمنح الطفل فرصة للتعبير عن أفكاره ووجهات نظره بحرية كافية

منح المعلم الفرصة للطالب للتعبير عن أفكاره ووجهات نظره بحرية كافية- من وجهة نظر الطفل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	26	12.9	13.3
غالباً	47	23.4	24.0
أحياناً	52	25.9	26.5
نادراً	33	16.4	16.8
إطلاقاً	38	18.9	19.4
دون إجابة	5	2.5	–
المجموع الكلي	201	100.0	100.0

جدول (26) إظهار المعلم الاهتمام الجاد بدراسة الطالب ومستقبله/ من وجهة نظر الطفل

إظهار المعلم الاهتمام الجاد بدراسة الطالب ومستقبله/ من وجهة نظر الطفل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	80	39.8	40.6
غالباً	39	19.4	19.8
أحياناً	44	21.9	22.3
نادراً	21	10.4	10.7
إطلاقاً	13	6.5	6.6
دون إجابة	4	2.0	–
المجموع الكلي	201	100.0	100.0

جدول (27) اهتمام الأسرة بحضور مجالس الآباء والأمهات التي تعقد في المدارس من وجهة نظر الطفل

اهتمام الأسرة بحضور مجالس الآباء والأمهات التي تعقد في المدارس / من وجهة نظر الطفل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
دائماً	24	11.9	12.1
غالباً	32	15.9	16.1
أحياناً	38	18.9	19.1
نادراً	42	20.9	21.1
إطلاقاً	63	31.3	31.7
دون إجابة	2	1.0	–
المجموع الكلي	201	100.0	100.0

جدول (28) الشخص الذي يفكر الطفل اللجوء إليه عندما تواجهه مشكلة ما/ الطفل

الشخص الذي يفكر الطفل اللجوء إليه عندما تواجهه مشكلة ما/ الطفل	التكرار	النسبة المئوية المعدلة
الأصدقاء	47	25.1
الأب	32	17.1
الأم	28	15.0
الأخوة	14	7.5
عدة أشخاص هم الأم والأخت والصديقة والمعلمة	14	7.5
لا أحد؛ أحل المشاكل بنفسي	14	7.5
المعلم	11	5.9
أحد الأقارب	11	5.9
الأم والأب معاً	7	3.7
الله تعالى	5	2.7
الأب والمعلم معاً	3	1.6
أحد علماء الدين	1	0.5
دون إجابة	14	–
المجموع الكلي	201	100.0

جدول (29) متابعة الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية

متابعة الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية	الأسرة		الطفل		
	ت	معدلة %	ت	%	معدلة %
دائماً	58	64.4	88	43.8	44.0
غالباً	13	14.4	39	19.4	19.5
أحياناً	10	11.1	45	22.4	22.5
نادراً	6	6.7	18	9.0	9.0
إطلاقاً	3	3.3	10	5.0	5.0
دون إجابة	–	–	1	0.5	100.0
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0	–

جدول (30) حرص الأهل على الحديث لأطفالهم عن فلسطين وذكرياتهم

حرص الأهل على الحديث عن فلسطين وذكرياتهم	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل		
	ت	معدلة %	ت	%	معدلة %
دائماً	53	58.9	100	49.8	50.3
غالباً	16	17.8	43	21.4	21.6
أحياناً	12	13.3	31	15.4	15.6
نادراً	5	5.6	10	5.0	5.0
إطلاقاً	4	4.4	15	7.5	7.5
دون إجابة	–	–	2	1.0	100.0
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0	–

جدول (31) حرص الأسرة على المشاركة في المناسبات المختلفة المتعلقة بفلسطين وقضايا الأهل فيها

حرص الأسرة على المشاركة في المناسبات المختلفة المتعلقة بفلسطين وقضايا الأهل فيها	من وجهة نظر الأسرة		من وجهة نظر الطفل		
	ت	معدلة %	ت	%	معدلة %
دائماً	26	29.2	75	37.3	37.5
غالباً	18	20.2	41	20.4	20.5
أحياناً	21	23.6	37	18.4	18.5
نادراً	17	19.1	19	9.5	9.5
إطلاقاً	7	7.9	28	13.9	14.0
دون إجابة	1	–	1	0.5	100.0
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0	–

جدول (32) تمني العودة الى فلسطين

هل تتمنى العودة إلى فلسطين؟	الأسرة	
	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	84	93.3
لا	6	6.7
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (33) مدى صحة الصورة النمطية السلبية المرتبطة بانحراف المخيم وأبنائه

مدى صحة الصورة السلبية من وجهة نظر المعلم/المرشد	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المعدلة
صحيحة إلى حد كبير	5	14.7	15.2
صحيحة بوجه عام	15	44.7	45.5
فيها قدر ضئيل من الصحة	11	32.4	33.3
غير صحيحة وملفقة	2	5.9	6.1
دون إجابة	1	2.9	–
المجموع الكلي	34	100.0	100.0

جدول (34) الالتزام بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية

الالتزام بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية	الأسرة		الطفل	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية معدلة
ملتزم إلى حد ما	55	61.1	109	54.2
ملتزم جداً	32	35.6	52	25.9
غير ملتزم	3	3.3	31	15.4
دون إجابة	–	–	9	4.5
المجموع الكلي	90	100.0	201	100.0

جدول (35) مدى اهتمام الأسرة بالتزام أطفالها بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية

مدى اهتمام الأسرة بالتزام أطفالها بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية	الأسرة	
	التكرارات	النسبة المئوية
أهتم بشدة	48	53.3
أهتم إلى حد ما	40	44.4
لا يهمني الموضوع بالمرة	2	2.2
المجموع الكلي	90	100.0

جدول (36) اهتمام الأسرة بدراسة الطفل ومستقبله- من وجهة نظر الطفل

اهتمام الأسرة بدراسة الطفل ومستقبله	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المئوية معدلة	التكرار	النسبة المئوية معدلة
دائماً	80	79.2	63	71.5
غالباً	9	8.9	11	5.5
أحياناً	8	7.9	20	20.2
نادراً	2	2.0	1	1.0
إطلاقاً	2	2.0	4	4.0
دون إجابة	–	–	1	
المجموع الكلي	101	100.0	100	100.0

جدول (37) اهتمام الأسرة بالتعاون بين بعضها لمساعدة الطفل على تطوير شخصيته ونجاحه من وجهة نظر الطفل

اهتمام الأسرة بالتعاون بين بعضها لمساعدة الطفل على تطوير شخصيته ونجاحه	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المئوية معدلة	التكرار	النسبة المئوية معدلة
نعم	68	71.6	52	52.5
لا	5	5.3	13	13.1
لا أعرف	22	23.2	34	34.3
دون إجابة	6	–	1	–
المجموع الكلي	101	100.0	100	100.0

جدول (38) اهتمام الأسرة بمعرفة الأماكن التي يذهب إليها أطفالهم ومعرفة أصدقائهم من وجهة نظر الطفل

اهتمام الأسرة بمعرفة الأماكن التي يذهب اليها أطفالهم ومعرفة أصدقائهم- من وجهة نظر الطفل	معرفة أصدقاء الطفل ذكور إناث		معرفة الأماكن التي يذهب إليها الطفل ذكور إناث	
	ت	معدلة %	ت	معدلة %
دائماً	48 58	47.5 59.8	60 84	59.4 86.6
غالباً	16 12	15.8 12.4	15 5	14.9 5.2
أحياناً	22 13	21.8 13.4	15 3	14.9 3.1
نادراً	8 9	7.9 9.3	8 4	7.9 4.1
إطلاقاً	7 5	6.9 5.2	3 1	3.0 1.0
دون إجابة	– 3	– –	– 3	– –
المجموع الكلي	101 100	100.0 100.0	101 100	100.0 100.0

جدول (39) سماح الأسرة للأنثى بالخروج من المنزل مع الصديقات

سماح الأسرة للأنثى بالخروج من المنزل مع الصديقات	التكرار	النسبة المئوية معدلة
دائماً	5	2.5
غالباً	11	11.5
أحياناً	33	33.0
نادراً	30	30.0
إطلاقاً	19	19.0
دون إجابة	2	–
المجموع الكلي	100	100.0

2. ملحق: أدوات الدراسة

تنشئة الأطفال في المخيمات
دراسة حالة مخيم البقعة

استبانة المدرسات *

1. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المدارس في المخيم بشكل عام؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

2. ما أبرز المشكلات التي يعاني منها المدرسون في مدارس المخيم؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

3. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها طالبات المدارس في المخيم؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

4. هناك صورة نمطية سلبية مرتبطة بالانحراف تسود بوجه عام عن المخيم وأبنائه، في تصورك، ما مدى صحة تلك الصورة وموضوعيتها مقارنة بالواقع؟

أ. صحيحة إلى حد كبير.

ب. صحيحة بوجه عام.

ج. فيها قدر ضئيل من الصحة.

د. غير صحيحة وملفقة.

5. برأيك، ما أهم العوامل التي أسهمت في تشكيل تلك الصورة؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

6. فيما ترين، من الجهات المسؤولة عن تغيير تلك الصورة؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

7. باعتقادك، ما أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تغيير تلك الصورة؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

---

* تم تصميم نسخة مماثلة من هذه الاستبانة لتطبيقها مع المدرسين الذكور.

8. هل ترين أن المدارس في المخيم تبذل جهداً كافياً من أجل العمل على تغيير تلك الصورة؟

أ. نعم ب. لا

9 . إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ. ..... ب. ..... ج. .....

10. ما أبرز القيم السلبية السائدة لدى أطفال المخيم، التي تعتقدين أن من الضروري العمل على محاربتها؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

11. ما أبرز القيم الإيجابية السائدة لدى أطفال المخيم، التي ترين أن من المهم العمل على تعزيزها؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

12. ما أبرز المفاهيم الخاطئة التي تسود لدى الأهالي فيما يتعلق بتنشئة أطفالهم، التي تعتقدين أن من الضروري العمل على تصحيحها؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

13. هل ترين أن التعليم ما يزال يحتل مكانة مهمة على سلم أولويات أغلبية الناس في المخيم؟

أ. نعم ب. لا.

14 . إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ. ..... ب. ..... ج. .....

15 . هل ترين أن المدارس في المخيم موفقة بدرجة كافية في أداء الدور التربوي الذي يفترض فيها أن تؤديه لمحاربة القيم السلبية التي يكتسبها بعض الأطفال؟

أ. نعم ب. لا.

16 . إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ. ..... ب. ..... ج. .....

17. هل ترين أن المدارس في المخيم موفقة بدرجة كافية في أداء الدور التربوي الذي يفترض فيها أن تؤديه لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحملها بعض الأهالي حول تنشئة الأطفال؟

أ. نعم ب. لا.

18 ـ إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ- ..... ب- ..... ج- .....

19. هل تلمسين أن هناك درجة كافية من اهتمام المدارس في المخيم بالتعاون مع الأهالي لتحسين مستوى عملية تنشئة الأطفال؟

أ. نعم ب. لا.

20 ـ إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ- ..... ب- ..... ج- .....

21 ـ بوجه عام، هل تعتقدين أن هناك حرصاً جدياً من جانب أغلبية المعلمين في مدارس المخيم على منح الطلبة الفرصة للتعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم بحرية كافية؟

أ. نعم ب. لا.

22 ـ بوجه عام، هل تعتقدين أن هناك حرصاً كافياً من جانب أغلبية المعلمين في مدارس المخيم على معرفة أسباب ارتكاب الطلبة للأخطاء وتوعيتهم بخطورتها وأهمية تجنب تكرارها؟

أ. نعم ب. لا.

23 ـ ما أبرز الأخطاء التي يتم معاقبة الطالبة في العادة إذا ارتكبتها في المدرسة؟

أ- ..... ب- ..... ج- .....

24 ـ حسب ملاحظتك، ما الوسائل التي تلجأ إليها المعلمات في مدارس المخيم في العادة لمعاقبة الطالبة عند ارتكاب خطأ ما؟

وسيلة العقاب	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
أ. الضرب					
ب. الصراخ					
ج. الشتم والسباب					
د. الطرد من الصف					
هـ. تجاهل الطالبة المخطئة وكأنها غير موجودة					
و. السخرية والاستهزاء والمقارنة بالآخرين					
ز. التهديد باستخدام العقاب إذا تكرر الخطأ					
ح. استدعاء ولي أمر الطالبة					
ط. التهديد باستدعاء ولي أمر الطالبة					

25. بحكم خبرتك، ما أنواع العقاب التي ترين أنها تؤثر في الطالبة أكثر من غيرها وتجعلها تتجنب ارتكاب الأخطاء حتى لا تعاقب مرة ثانية؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

26. هل ترين أن هناك درجة كافية من التنسيق والتعاون والتكامل بين المدارس والمؤسسات الأخرى المعنية بالطفولة في المخيم من أجل الارتقاء بواقع التنشئة الاجتماعية؟

أ. نعم ب. لا.

27. إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق «لا»، يرجى تحديد أهم أسباب ذلك برأيك:

أ. ..... ب. ..... ج. .....

28. هل تعتقدين أن على مدارس المخيم بذل المزيد من الجهود لتعزيز ارتباط الطلبة بمكونات الثقافة الفلسطينية؟

أ. نعم ب. لا.

29. ماذا تمثل فلسطين بالنسبة لك؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

30. ما أبرز العقبات التي تحول دون تمكن المدارس في المخيم من تطوير أدائها فيما يتعلق بتحقيق دورها المنشود في تنشئة أطفال المخيم؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

31. ما أهم المقترحات أو التوصيات التي ترين إمكان إسهامها في العمل على مساعدة المدارس في المخيم على القيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية بصورة أفضل؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

استبانة الطالبات*

1. (الصف:) (العمر:)

2. المستوى التعليمي لوالدك؟

أ. أمي ب. يلم بالقراءة والكتابة ج. تعليم أساسي د. تعليم ثانوي هـ. دبلوم كلية مجتمع و. بكالوريوس ز. دراسات عليا (دبلوم عالي أو ماجستير أو دكتوراه).

3. المستوى التعليمي لوالدتك؟

أ. أمية ب. تلم بالقراءة والكتابة ج. تعليم أساسي د. تعليم ثانوي هـ. دبلوم كلية مجتمع

* تم تصميم استبانة مماثلة للطلبة الذكور من الأطفال، مع تعديلات طفيفة.

و. بكالوريوس ز. دراسات عليا (دبلوم عالي أو ماجستير أو دكتوراه).

4. ما عمل والدك؟ ( ).

5. ما عمل والدتك؟ ( ).

6. كيف ترين الوضع المادي لأسرتك؟

أ. سيء وصعب. ب. مقبول ولا نعاني من مشكلات مالية. ج. جيد ومرتاح.

7. بوجه عام، ما مدى حدوث المشاكل والمشاجرات بين أفراد أسرتك الذين تعيشين معهم؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

8. ما مدى التزامك بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية: أ. ملتزمة جداً ب. ملتزمة إلى حد ما ج. غير ملتزمة.

9. هل يهتم أهلك بالجلوس معك والاستماع إلى مشاكلك المختلفة ومساعدتك على حلها؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

10. هل يمنحك أهلك الفرصة للتعبير عن أفكارك ووجهات نظرك بحرية كافية؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

11. كم ساعة يسمح لك أهلك بمشاهدة التلفزيون يومياً؟

أ. أقل من ساعتين ب. من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات ج. أكثر من أربع ساعات د. لا أحد يتدخل في تحديد عدد ساعات مشاهدتك للتلفزيون.

12. هل يهتم أهلك بمراقبة البرامج التي تشاهدينها في التلفزيون؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

13. هل يظهر أهلك اهتماماً جدياً بدراستك ومستقبلك؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

14. هل يهتم أهلك بمعرفة صديقاتك؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

15. هل يهتم أهلك بمعرفة الأماكن التي تذهبين إليها إذا خرجت من البيت بعد عودتك من المدرسة؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

16 . إلى أي درجة يحرص أهلك على التزامك بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية؟

أ- يحرصون بشدة	ب- يحرصون إلى حد ما	ج- لا يهتمون بالموضوع على الإطلاق

17. ما أهم الأخطاء التي يعاقبك أهلك إذا قمت بارتكابها؟

أ- ..... ب- ..... ج- .....

18. هل يقوم أهلك بمناقشتك لمعرفة أسباب ارتكابك الأخطاء وتوعيتك بخطورتها وطرق تجنب تكرارها؟

أ- دائماً	ب- غالباً	ج- أحياناً	د- نادراً	هـ- إطلاقاً

19. ما الوسائل التي يلجأ إليها أهلك لمعاقبتك عند ارتكاب خطأ ما؟

وسيلة العقاب	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
أ- الضرب					
ب- الصراخ					
ج- الشتم والسباب					
د- الحرمان من المصروف أو اللعب أو الخروج من البيت أو مشاهدة التلفزيون					
هـ- المقاطعة والتجاهل وعدم الحديث معك					
و- السخرية والاستهزاء منك ومقارنتك بالآخرين					
ز- التهديد باستخدام العقاب إذا كررت الخطأ					

20. ما أنواع العقاب التي تؤثر فيك بالفعل وتجعلك تتجنبين ارتكاب الأخطاء حتى لا تعاقبي مرة ثانية؟

أ- ..... ب- .....

21 . هل تتضارب طرق تعامل أهلك معك في البيت، بحيث لا يوجد اتفاق بينهم على طرق التربية؟

أ- دائماً	ب- غالباً	ج- أحياناً	د- نادراً	هـ- إطلاقاً

22 . هل تعتقدين أن هناك تعاوناً كافياً بين أفراد أسرتك من أجل مساعدتك على تطوير شخصيتك والنجاح في حياتك؟

أ- نعم ب- لا ج- لا أعرف.

23 . هل يشجعك أهلك على المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تقيمها الجمعيات والنوادي الموجودة في المخيم؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

24 . هل يهتم أهلك بحضور مجالس الآباء والأمهات التي تعقد في مدرستك؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

25 . هل تعتقدين أن هناك تعاوناً كافياً بين مدرستك وأهلك من أجل مساعدتك على تطوير شخصيتك والنجاح في حياتك؟

أ ـ نعم ب ـ لا ج ـ لا أعرف .

26 . هل تمنحك معلماتك الفرصة للتعبير عن أفكارك ووجهات نظرك بحرية كافية؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

27 . هل تظهر معلماتك اهتماماً جدياً بدراستك ومستقبلك؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

28 . هل تقوم معلماتك بمناقشتك لمعرفة أسباب ارتكابك الأخطاء وتوعيتك بخطورتها وطرق تجنب تكرارها؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

29 . بوجه عام، ما الوسائل التي لاحظت لجوء بعض المعلمات إليها لمعاقبة الطالبة عند ارتكاب خطأ ما؟

وسيلة العقاب	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
أ ـ الضرب					
ب ـ الصراخ					
ج ـ الشتم والسباب					
د ـ الطرد من الصف					
هـ ـ تجاهل الطالبة المخطئة وكأنها غير موجودة					
و ـ السخرية والاستهزاء والمقارنة بالآخرين					
ز ـ التهديد باستخدام العقاب إذا تكرر الخطأ					

30. هل يحرص أهلك على أن يحدثوك عن فلسطين وذكرياتهم فيها؟

أ ـ دائماً	ب ـ غالباً	ج ـ أحياناً	د ـ نادراً	هـ ـ إطلاقاً

31. هل يحرص أهلك على أن تشاركي في المناسبات المختلفة المتعلقة بفلسطين وقضايا الأهل فيها؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

32. هل تهتمين بمتابعة الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

33. ماذا تمثل فلسطين بالنسبة لك؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

34. عندما تواجهك مشكلة ما تعجزين عن التعامل معها، فمن هو أول شخص تفكرين في اللجوء إليه لمساعدتك ودون أن ترددي؟ .....

35. هل يسمح لك أهلك بالخروج مع صديقاتك؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

36. هل تتمكنين من ممارسة هواياتك المفضلة بسهولة؟

أ. نعم ب. لا

37. هل تقومين باستخدام الكمبيوتر والاستفادة من الخدمات المختلفة التي يوفرها؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

38. هل تقومين باستخدام الإنترنت والاستفادة من الخدمات المختلفة التي يوفرها؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

39. بشكل عام، هل تعتقدين أن الأنشطة المختلفة التي توفرها النوادي والجمعيات الموجودة في المخيم كافية وقادرة على الإسهام الجدي في تطوير شخصيتك وتعزيز مهاراتك وصقل مواهبك؟

أ. نعم ب. لا ج. لا أعرف.

40. ما أهم الأشياء السلبية التي تتمنين أن تزول من المخيم حتى تصبح حياتك فيه أفضل؟

أ. .....

ب. .....

ج. .....

41 . ما أهم الأمنيات التي تتمنين أن تتحقق في المستقبل؟

أ. .....

ب. .....

ج. .....

42 . ضعي إشارة (صح) إلى جانب الجملة التي ترين أنها تعبر عن أمور تحدث في المخيم باستمرار وفي كثير من الأسر؟

أ. يعطي الأهل للولد مصروفاً أكثر من البنت.

ب. عندما تتعرض الأسرة لظروف مالية صعبة، يتم إيقاف البنات عن التعليم وليس الأولاد.

ج. تتعرض البنت للضرب من جانب إخوتها الأولاد.

د. يتعرض الأولاد كثيراً للضرب من جانب الأهل.

هـ. تفرض قيود شديدة على البنات أكثر من الأولاد.

و. يجبر الأولاد على ترك المدرسة من أجل العمل ومساعدة أهاليهم.

ز. لا يتم السماح للبنات بالخروج من البيت بعد عودتهن من المدرسة.

ح. كثرة المشاجرات والصراخ وتبادل الشتائم.

ط. من الصعب التركيز على الدراسة لكثرة الضجة في البيت.

ي. الخجل من السكن في المخيم وتمني الرحيل عنه.

ك. يتم إخراج البنات من المدرسة في سن مبكرة من أجل الزواج.

استبانة الآباء*

1 . من يسكن في البيت (.....) ؟

2 . أرجو تحديد طبيعة العمل (.....)

3 . العمر (.....)

4 . ما هو مستواك التعليمي؟

أ. لا أقرأ ولا أكتب ب. ملم بالقراءة والكتابة ج. تعليم أساسي د. تعليم ثانوي
هـ. دبلوم كلية مجتمع و. بكالوريوس ز. دراسات عليا.

* تم تصميم نسخة مماثلة من هذه الاستبانة لتناسب الأمهات، مع تغييرات طفيفة.

5 . كيف تصف الوضع الاقتصادي لأسرتك؟

أ. سيء وصعب ب. مقبول ولا نعاني من مشكلات مالية ج. جيد ومرتاح.

6 . ما مدى التزامك بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية؟

أ. ملتزم جداً ب. ملتزم إلى حد ما ج. غير ملتزم.

7 . ما أهم ثلاث مشكلات تعاني منها أسرتك بشكل عام؟

أ. .....

ب. .....

ج. .....

8 . ما أهم المشاكل التي تواجهك في تنشئة أطفالك؟

أ. .....

ب. .....

ج. .....

9 . هل تجلس مع أولادك للاستماع إلى ما يجري معهم خارج البيت ومناقشتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم المختلفة؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

10 . كم ساعة تسمح لأولادك بمشاهدة التلفزيون يومياً؟

أ. أقل من ساعتين ب. من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات ج. أكثر من أربع ساعات
د. لا تتدخل في تحديد عدد ساعات مشاهدة أولادك للتلفزيون.

11 . هل تقوم بفرض نوع من الرقابة على البرامج التي يشاهدها أولادك في التلفزيون ومناقشة محتوياتها معهم؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

12 . ما أهم الأعمال السيئة أو الأخطاء التي تقوم بمعاقبة أولادك إذا قاموا بارتكابها؟

أ. ..... ب. ..... ج. .....

13 . هل تقوم بمناقشة أولادك لمعرفة أسباب ارتكابهم الأخطاء وتوعيتهم بخطورتها وطرق تجنب تكرارها؟

أ. دائماً	ب. غالباً	ج. أحياناً	د. نادراً	هـ. إطلاقاً

14 . بشكل عام، ما الوسائل التي تلجأ إليها لمعاقبة أولادك عند قيامهم بارتكاب خطأ ما؟

وسيلة العقاب	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
أ-الضرب					
ب-الصراخ					
ج-الشتم والسباب					
د- الحرمان من المصروف أو اللعب أو الخروج من البيت أو مشاهدة التلفزيون					
هـ مقاطعتهم وتجاهلهم وعدم الحديث معهم					
و- السخرية والاستهزاء منهم ومقارنتهم بالآخرين					
ز- التهديد باستخدام العقاب					

15 . بحكم خبرتك، ما وسيلة العقاب التي ترى أنها كانت أكثر فعالية من غيرها في منع أبنائك من تكرار ارتكاب الأخطاء؟ .....

16 . هل تحرص على تلبية كل طلبات أولادك التي تستطيع تلبيتها حتى لو لم تكن مقتنعاً بها؟

أ-دائماً	ب-غالباً	ج-أحياناً	د-نادراً	هـ-إطلاقاً

17 . هل تقوم بالنقاش مع زوجتك كي لا تختلفا في طريقة تربية الأولاد؟

أ-دائماً	ب-غالباً	ج-احياناً	د-نادراً	هـ-إطلاقاً

18 . هل تتشاجر مع زوجتك أمام الأولاد؟

أ-دائماً	ب-غالباً	ج-أحياناً	د-نادراً	هـ-إطلاقاً

19 . ما مدى اهتمامك بالتزام أولادك بممارسة الفرائض والتعاليم الدينية؟

أ-أهتم بشدة	ب-أهتم إلى حد ما	ج-لا يهمني الموضوع بالمرة

20 . هل تشجع أولادك على المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تقيمها الجمعيات والنوادي الموجودة في المخيم؟

أ-دائماً	ب-غالباً	ج-أحياناً	د-نادراً	هـ-إطلاقاً

21 . هل تعتقد أن الأنشطة والبرامج المختلفة التي توفرها النوادي والجمعيات الموجودة في المخيم كافية وقادرة على الإسهام الجدي في تطوير شخصيات أولادك وتعزيز مهاراتهم وصقل مواهبهم؟

أ-نعم ب-لا ج-لا أعرف.

22 . هل تعتقد أن المدارس في المخيم مقصرة في أداء الدور المطلوب منها لتربية الأولاد؟

أ.نعم ب.لا ج.لا أعرف.

23 . هل ترى أن المدارس في المخيم تبذل الجهد الكافي من أجل التعاون مع الأهالي لتربية الأولاد؟

أ.دائماً	ب.غالباً	ج.أحياناً	د.نادراً	هـ.إطلاقاً

24 . هل تتدخل في اختيار أولادك لأصدقائهم؟

أ.نعم. ب.لا.

25 . هل تحرص على أن تحدث أولادك عن فلسطين وذكرياتك أو ذكريات أهلك فيها؟

أ.دائماً	ب.غالباً	ج.أحياناً	د.نادراً	هـ.إطلاقاً

26 . هل تهتم بمتابعة الأخبار المتعلقة بفلسطين والأهل فيها؟

أ.دائماً	ب.غالباً	ج.أحياناً	د.نادراً	هـ.إطلاقاً

27 . هل تحرص على أن يشارك أولادك في المناسبات والأنشطة التي تقام في المخيم حول فلسطين وأوضاع الأهل فيها؟

أ.دائماً	ب.غالباً	ج.أحياناً	د.نادراً	هـ.إطلاقاً

28 . هل تتمنى العودة إلى فلسطين والعيش فيها؟

أ.نعم. ب.لا.

29 . ماذا تمثل فلسطين بالنسبة لك؟

أ.....

ب.....

ج.....

30 . ما أهم المشكلات التي يواجهها أولادك الصبيان في المخيم؟

أ.....

ب.....

ج.....

31 ـ ما أهم المشكلات التي تواجهها بناتك في المخيم؟

أ ـ .....

ب ـ .....

ج ـ .....

32 ـ ما أهم المشكلات التي يعاني منها المخيم، والتي تعتقد أنها تؤثر بشكل مباشر على عملية تربية أولادك؟

أ ـ .....

ب ـ .....

ج ـ .....

محاور مقابلة ممثلي تنظيمات المجتمع المدني

اسم التنظيم (.....)

1. مشكلات الأطفال الذكور والإناث في المخيم.

2 ـ مدى كفاية التنظيمات المعنية بخدمة الطفولة في المخيم وتوافر الكوادر البشرية المؤهلة فيها لتغطية الاحتياجات المختلفة لأطفال المخيم.

3 ـ طبيعة التنظيم، والخدمات المختلفة التي يقدمها للأطفال.

4 ـ الموقف من الصورة النمطية السلبية المرتبطة بالانحراف في المخيم.

5 ـ أبرز القيم السلبية السائدة لدى أطفال المخيم، ودور التنظيم في محاربتها.

6 ـ أبرز القيم الإيجابية السائدة لدى أطفال المخيم، ودور التظيم في تعزيزها.

7 ـ أبرز المفاهيم الخاطئة التي تسود لدى الأهالي فيما يتعلق بتنشئة أطفالهم، ودور التنظيم في محاربتها.

8 ـ مدى تعاون الأهالي مع التنظيم.

9 ـ مستوى التنسيق والتعاون والتكامل بين المؤسسات المختلفة المعنية بخدمة الطفولة في المخيم؟

10 ـ الموقف من الهوية الفلسطينية ودور التنظيم في تعزيزها.

11. أبرز الإنجازات والنجاحات التي حققها التنظيم في مجال خدمة أطفال المخيم.

12. أبرز العقبات التي تحول دون تمكن التنظيم من تطوير مستوى خدماته وتحقيق طموحاته المتعلقة بخدمة الأطفال في المخيم.

13. التقويم العام لتجربة التنظيم ومستوى نجاحه في تحقيق أهدافه والارتقاء بواقع تنشئة الأطفال في المخيم.

14. أهم المقترحات أو التوصيات التي ينادي بها التنظيم من أجل تحسين واقع تنشئة الأطفال في المخيم.